الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية

على

الصلوات الدردرية

للامام الهمام العالم العامل واللوذعى الكامل العارف
بالله تعالى شيخنا وأستاذنا معدن الشريعة والحقيقة

الشيخ أحمد الصاوى المالكى الخلوتى

ويليه

شرح منظومة أسماء الله الحسنى

له أيضاً نفعنا الله تعالى به والمسلمين

آمين

يطلب من

مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده

بميدان الأزهر ص. ب ٤٨٥٨٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاسرار الربانية والفيوضات الرحمانية

على

الصلوات الدرديرية

للامام الهمام العالم العامل واللوذعى الكامل العارف

بالله تعالى شيخنا وأستاذنا معدن الشريعة والحقيقة

الشيخ أحمد الصاوى المالكى الخلوتى

ويليه

شرح منظومة أسماء الله الحسنى

له أيضا نفعنا الله تعالى به والمسلمين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أوجب علينا الصلاة والسلام على سيد الأنام وشرفنا بذلك فجمعنا معه ومع الملائكة الكرام وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ندخل بها دار السلام بسلام وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله امام كل امام صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه الكرام (وبعد) فيقول العبد الفقير الراجى محو الزلات والمساوى أحمد بن محمد الصاوى المالكى مذهبا الخلوتى طريقة الدرديرى نسبة قد أمرنى شيخ الوقت والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة العارف الكامل والجهبذ الواصل المتحقق بانه لله داعى سيدى الشيخ صالح السباعى أن أشرح صلوات قطب عصره على الاطلاق ووحيد الدائرة فى الآفاق شمس زمانه وبدر أوانه شهاب الملة والدين من كان وجوده فى الناس رحمة وبقيت آثاره فى الناس نعمة سيدى وأستاذى وسيد مشايخى وأستاذهم الامام أبو البركات أحمد بن محمد الدردير العدوى مالك الصغير فامتثلت أمره وان كان هذا المقام لست من أهله موافقة لحسن ظنه وقوله فقد يكرم الطفيلى مصحوبا بغيره ثم انى أعتذر لذوى الأبصار بلسان الذل والانكسار فما كان من صواب فالمنة فيه لله ولرسوله ولمؤلفه وما كان من خطأ فهو من نفسى وأرجو هم اقالة عثراتى والصفح عن زلاتى وأسأل الله النفع به كما نفع بأصله انه سميع بصير وبالاجابة جدير (قال المؤلف) رضى الله عنه وعنا به .

(بسم الله الرحمن الرحيم) افتتح المؤلف كتابه بها اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله عليه الصلاة والسلام كل أمر ذى بال أى شأن يهتم به شرعا لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر وفى رواية أقطع وفى رواية أجذم وهو من التشبيه البليغ ومعنى الجميع أنه ناقص وقليل البركة أو معدومها وان تم وكمل حسا والباء للاستعانة متعلقة بمضمر يحتمل أن يكون اسما وأن يكون فعلا عاما أو خاصا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

متقدما أو متأخرا والأولى أن يكون فعلا وأن يكون خاصا وأن يكون مؤخرا أما أولوية الفعل فلان العمل للافعال بالاصالة وأما أولوية كونه خاصا فلان كل شارع فى أمر يضمر فى نفسه ما جعلت البسملة مبدأ له وأما أولوية التأخير فلأن المقصود الأهم البداءة باسمه تعالى قال ابن عطاء الله الباء بره الارواح بالهام النبوة والرسالة والسين سره مع أهل المعرفة بالهام القدرة والانس والميم منته بدوام النظر اليهم بعين الشفقة والرحمة وقال أبو بكر بن طاهر الباء بره للعارفين والسين سلامه عليهم والميم محبته لهم وقال جعفر بن محمد الباء بقاؤه والسين سناؤه والميم ملكه واضافته للجلالة من اضافة العام للخاص والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وهو أعرف المعارف والمختار أنه ليس بمشتق وهو الاسم الاعظم عند المحققين وتخلف الاجابة من عدم استيفاء الشروط والرحمن الرحيم صفتان مشتقتان بنيتا للمبالغة وفعله رحم بالكسر وهو معتد كرحمنا الله لكنه نزل منزلة اللازم أو يجعل لازما بنقله الى فعل بالضم كظرف وشرف والرحمة فى اللغة رقة فى القلب وانعطاف تقتضى التفضل والاحسان وهذا المعنى محال فى حقه تعالى فهى فى حقه بمعنى الانعام أو ارادته فهى صفة فعل على الأول وصفة ذات على الثانى وانما قدم الرحمن لأنه صار كالعلم فلا يوصف به غيره بل قيل انه علم ولذلك كان معناه المنعم بجلائل النعم كما وكيفا دنيا وأخرى والرحيم المنعم بدقائق النعم دنيا وأخرى كما وكيفا وهذا أحسن ما قيل فى تفسيرهما (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) سيأتى الكلام على معناه ان شاء الله تعالى (المسبعات العشر) أى العشرة أشياء المسبعة تروى عن الخضر عليه السلام فانه أهداها الى أبى موسى ابراهيم بن يزيد التيمى ووصاه أن يقولها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقال أعطانيها محمد ﷺ كذا فى الاحياء وذكر فيه أيضا أن التيمى رأى النبى ﷺ وسأله عن ذلك فقال صدق الخضر وسأله عن ثوابها فقال يغفر له جميع الكبائر التى عملها ويرفع الله سبحانه وتعالى عنه غضبه ومقته ويؤمر صاحب الشمال أن لا يكتب شيئا من السيئات الى سنة والذى بعثنى بالحق نبيا لا يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه الا من خلقه الله شقيا والخضر بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء أو فتحها وانما سمى به

لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من خلفه خضراء والفروة وجه الأرض وكنيته أبو العباس واسمه باليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة ومثناة تحتية ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالكاف وسمعت من بعض العارفين من عرف اسمه واسم أبيه وكنيته ولقبه دخل الجنة واختلف فيه قيل انه نبى وقيل انه ولى وعلى كل حال وهو يتعبد بشرع نبينا من يوم بعثه الله لقوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى ولنزول عيسى عليه السلام فى آخر الزمان ويعبد الله بشريعة نبينا قال شيخ مشايخنا السيد مصطفى البكرى قال العلائى فى تفسيره ان الخضر والياس عليهما السلام باقيان الى يوم القيامة فالخضر يدور فى البحار يهدى من ضل فيها والياس يدور فى الجبال يهدى من ضل فيها هذا دأبهما فى النهار وفى الليل يجتمعان عند سد يأجوج ومأجوج يحفظانه وعن ابن عباس رضى الله عنهما يلتقى الخضر والياس فى كل عام بمنى فيحلق كل رأس صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قال هذه الكلمات حين يصبح وحين يمسى أمن من الغرق والحرق والسرق والشيطان والسلطان والحية والعقرب وأخرج ابن عساكر أن الخضر والياس يصـــومان شهر رمضان فى بيت المقدس ويحجان فى كل سنة ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما إلى مثلها من قابل وذكر بعضهم أن الخضر ابن آدم من صلبه وقيل ابن خلقيا وقيل ابن قابيل بن آدم وقيل سبط هرون وهو ابن خالة اســكندر ذى القرنين ووزيره أعجب ما قيل أنه من الملائكة والأصح أنه نبى وهو حى عند الجمهور لا يموت الا آخر الزمان إذا ارتفع القرآن ويقتله الدجال ثم يحييه وانما طالت حياته لأنه شرب من ماء الحياة وليكذب الدجال اه من المناوى وعلى الجامع الصغير (وتروى عن سيدى محمد بن سليمان الجزولى) صاحب دلائل الخيرات وهو الامام أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن أبى بكر ابن سليمان الجزولى نسبة لجزولة قبيلة من البربر بالسوس الأقصى ولد رحمه الله تعالى به وطلب العلم بمدينة فاس وبها ألف الدلائل وسبب ذلك أنه حضره وقت صلاة فقام يتوضأ فلم يجد مايخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك إذ نظرت

اليه صبية من مكان عال فقالت له من أنت فأخبرها فقالت أنت الرجل الذى يثنى عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر وبصقت فى البئر ففاض ماؤها حتى ساح على وجه الأرض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة فقالت بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى فى البر الأقفر تعلقت الوحوش باذياله فحلف يمينا أن يؤلف كتابا فى الصلاة على النبى ﷺ وهو حسبى وكان بارعا فى العلوم العقلية والنقلية ولما تلقى الطريقة الشاذلية مكث فى الخلوة أربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به ودفن بالسوس الأقصى عام ثمانمائة وسبعين فى النصف الثانى من ربيع الأول ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل إلى مراكش فوجد كهيئته يوم دفنه رضى الله عنه وعنا به (وجاز أن يكون رواها عن الخضر عليه السلام) لأن من كان مثله لا يحجب عن خضر ولا غيره (وهى من الأحزاب المعدة لدفع أهوال الدنيا والآخرة) جمع هول وهو كل أمر مخوف كالاحتياج للخلق والفقر والعيلة وغلبة الدين وقهر الرجال وشماتة الأعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء وفتن الليل والنهار والزوجة السيئة وجار السوء وقسوة القلب وغير ذلك من مصائب الدنيا والدين والعرض وهذه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة كحضور الفتانات عند الموت وميتة السوء وفتنة القبر وعذابه وهول الموقف وما يقع فيه من الشدائد والفضائح وقت تطاير الصحف ووزن الأعمال والمرور على الصراط وتفصيل ذلك لا يحد ولا يحصر وهى منجية من ذلك كله بفضل الله فهى من جملة ما خصت به هذه الأمة دون سائر الأمم (هى من أوراد الطريق) جمع ورد كحمل وأحمال وهى الوظائف التى جعلوا لها أوقاتا بعينها من قراءة أو ذكر أو صلاة على النبى أو غير ذلك والطريقة عبارة عن العمل بالشريعة على الوجه الأحوط بترك كل ريبة وكل ما لا يعنى (تقرأ صباحا ومساء) أى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كما فى الاحياء (أو كل يوم مرة) فى المساء أو الصباح لقوله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا قال الحسن جعل أحدهما خلفا من الآخر فان فات شىء من عبادة الله فى أحدهما أدركه فى الآخر فانظر إلى رحمة من أمهلك بطاعته من وقت إلى وقت فاجعل ما بقى من عمرك خلفا لما فات قال صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك

وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك (أو كل جمعة مرة) قياسا على كثرة الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وهو يوم المزيد في الجنة أي يوم المشاهدة فمن اعتنى بيوم الجمعة وليلتها في الطاعة كان له حظ أوفر في الجنة مع المشاهدة (أو كل سنة مرة) قياسا على قيام رمضان كل عام فانه مطهرة من الذنوب (ومن فوائدها زوال الحقد وهو الانطواء على العداوة والبغضاء لعباد الله (و) زوال (الحسد من القلب) وهو تمني زوال نعمة الغير عنه وهذان الوصفان سبب طرد ابليس عن رحمة الله لأنه يتسبب عنهما كل فاحشة ظاهرية وباطنية فحيث زالا عن شخص سعد في الدنيا والآخرة (وأحب عباد الله إلى الله أنفعهم لعياله) كما قال صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله وأحب عباد الله إلى الله أنفعهم لعياله (ولا شك أنها) أي المسبعات اشتملت على الدعاء لعباد الله المؤمنين دنيا وأخرى وهي أي المسبعات (الفاتحة) هذه هي الأولى وتسمى بأسماء كثيرة منها السبع المثاني وأم القرآن وقدمها لأنها أم القرآن وتعدله في الثواب كما ورد وذكر التيمي أن من لازم قراءة الفاتحة أزال الله عنه الكسل والغل والحسد وجميع آفات النفس وفي الحديث هي الشفاء من كل داء وروى من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم قال آمين لم يبق ملك من السماء مقرب إلا استغفر له وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه ملك فقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة (و) الثانية (قل أعوذ برب الناس) وقدمها لأن الوسواس أعظم المصائب. ولذلك قال العارفون الوسواس لا يعترى الا من كان معه خبل في عقله أو شك في دينه (و) الثالثة (قل أعوذ برب الفلق) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لقد أنزلت علي سورتان ما أنزل مثلهما وانه لن يقرأ أحد سورتين أحب ولا أرضى عند الله منهما يعني المعوذتين وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عامر ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى يا رسول الله قال قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وعن أبي سعيد الخدري قال كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان ومن عين الانس فلما نزلت سورتا المعوذتين أخذ بهما وترك ما سواهما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأخرت عن الناس لأن التحصن بها أعم (و) الرابعة (الاخلاص) أى سورة الاخلاص قالت اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزل قل هو الله أحد إلى آخرها ولما كانت أصل التوحيد وخالصه قدمت على ما بعدها وورد أنها تعدل ثلث القرآن وان من قرأها مائة ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله ونادى مناد من قبل الله تعالى فى سمواته وفى أرضه ألا ان فلانا عتيق الله تعالى فمن كان له قبله بضاعة فليأخذها من الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثا تكفيك من كل شىء وفى رواية من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاث مرات إذا أخذ مضجعه فاذا قبض قبض شهيدا وان عاش عاش مغفورا له وورد فى ذلك فوائد لا تحصر (و) الخامسة (قل يا أيها الكافرون) سبب نزولها أن رهطا من قريش قالوا يا محمد أعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة فان كان الذى جئت به خيرا أشركناك وان كان الذى بأيدينا خيرا أشركتنا فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان أشرك به غيره فنزلت عليه ردا عليهم وفى الحديث أن من قرأها فكأنما قرأ ربع القرآن وفيه من قرأ قل يا أيها الكافرون ثم نام على خاتمتها فانها براءة من الشرك وقال العارفون من داوم على قراءتها صباحا ومساء أمن من الشك والشرك وسوء الاعتقاد وفى الحديث من لقى الله بسورتين فلا حساب عليه قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (و) السادسة (آية الكرسى) قال الشيخ عبد الرحمن الفاسى رحمه الله فى نوادر الأصول لقى جبريل موسى عليهما الصلاة والسلام فقال جبريل ان ربك يقول من قال دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم انى أقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شىء هو فى علمك كائن أو قد كان أقدم اليك بين يدى ذلك كله الله لا اله الا هو الحى القيوم إلى آخرها فان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة إلا ويصعد الى منه فيها سبعون ألف ألف حسنة حتى ينفخ فى الصور [1] وتشتغل الملائكة وروى أن من قرأ آية الكرسى قبل خروجه من منزله لم تصبه مصيبة ولم يمت حتى يعود الى منزله ومن فوائدها أن من قرأها عدد حروفها وهى مائة وسبعون

---

(١) قوله وتشتغل الملائكة هكذا . هى فى النسخة التى بأيدينا اه

حرفا لا يطلب منزلة الا وجدها ولا يطلب رزقا أوسعة إلا نالها أو قضاء دين أو حصول فرج أو خروجا من سجن أو غير ذلك من سائر الشدائد الا ويغاث بها ومن قرأها عدد الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر حصل له من الخير ما لا يقاس عليه قال النووى وما جمع قوم هذا العدد فى حرب فغلبوا أبدا وان سقى المبطون حروفها مقطعة أمسك بطنه عن الجريان ومن كتبها عدد كلماتها وهى خمسون كلمة وحملها أدرك غرضه من عدوه وحاسده وان كان للمحبة والالفة نال مقصوده ومن داوم على قراءتها عدد فصولها وهى أربعة عشر عقب الصلوات كان محبوبا للعالم العلوى والسفلى ولم يزل فى أمن من الله وفى الحديث من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق أو عابد وعن الحسن من قرأ آية الكرسى فى دبر الصلاة المكتوبة كان فى ذمة الله إلى الصلاة الأخرى ويقرأ (كلا) من هذه السور (سبع مرات) على هذا الترتيب اتباعا للوارد وان كان خلاف وضع التنزيل وسئل شيخنا المؤلف عن حكمة التنكيس فقال ان فيه تقديم التخلية على التحلية لأن فى المعوذتين تحصنا من كل ضار وهذه تخلية بالخاء المعجمة وفى الصمدية وما بعدها ذكر التوحيد وشغل القلب به وهذه تحلية بالحاء المهملة (ثم) يأتى بالسابعة (يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم سبعا) وهذه الباقيات الصالحات التى قال الله تعالى فى شأنها والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا على أحد التفاسير وهى غراس الجنة فمعنى سبحان الله تنزيها لله عن كل نقص ومعنى الحمد لله كل كمال ثابت لله ومعنى لا إله إلا الله لا معبود بحق الا الله ومعنى الله أكبر منفرد بالعظم وما سواه حقير ومعنى لا حول الخ لا تحول عن معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بمعونة الله وعن الامام أحمد بن حنبل عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وهذا محمول على كلام الآدمى والا فالقرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق وأما المأثور فى وقت أو حال فالاشتغال به أفضل وقال صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة أسرى بى فقال يا محمد اقرىء أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان

وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وذكر ابن أبي الدنيا بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال في كل يوم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة لم يصبه فقر أبدا ومن عظيم فضل هذه أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم عمه العباس رضى الله عنه بصلاة التسبيح وجعلها أهل الطريق من أورادهم المهمة (ثم) الثامنة (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد سبعا) فمعنى اللهم يا الله الجامع لجميع الأسماء والصفات والميم عوض عن حرف النداء ولا يجتمعان الا في الشعر شذوذا قال ابن مالك :

والاكثر اللهم بالتعويض وشذ يا اللهم في قريض

وقوله صل أي اجعل رحمتك المقرونة بالتعظيم والتكريم والتفخيم دائمة عليه بين أهل الدنيا والآخرة في العالم العلوي والسفلي نازلة عليه من سماء علاك ولذا تعدى بعلى على ألسنة الفصحاء وقولهم ان على للمضرة محله إذا وقعت في محل قابل اللام كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وأما عنوان الصلاة فهو نظير قوله تعالى قل آمنا بالله وما أنزل علينا ولما أمر الله عباده بالصلاة عليه ولا قدرة لهم على جلب خير لانفسهم فضلا عن غيرهم كفى في خروجهم من عهدة التكليف طلبهم من الله أن يصلي عليه فلذلك كانت الصلاة من الله انعامه ومن غيره الطلب من الله ويشرفون بذلك في الدنيا والآخرة فضلا من الله ونعمة على عباده وقوله محمد هو علم على ذاته صلى الله عليه وسلم وخص من بين الأسماء لأنه أشرفها وأعظمها ولذلك قرن بكلمة التوحيد وهو منقول من اسم مفعول الفعل المضعف وهو أبلغ جميع الأسماء التي اشتقت من هذه المادة لأن المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد لأن الصيغة تقتضي التكرار فهو اسم مطابق لذاته ومعناه أن ذاته محمودة على السنة العالم من كل الوجوه حقيقة وأوصافا وأخلاقا وأعمالا وأحوالها وعلوما وأحكاما فهو محمد في الأرض والسماء والدنيا والآخرة فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وأفضل من حمد وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود وقد سماه الله بهذا الاسم قبل أن يخلق الخلق بألفي عام وقد سماه به جده عبد المطلب بسبب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رؤيا كان رآها فى المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف فى الأرض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والأرض وقد سمعت أمه قائلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الأمة فاذا أوضعتيه فسميه محمدا وآله صلى الله عليه وسلم هم الذين حرمت عليهم الزكاة ويطلق على الأتقياء من أمته لقوله صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقى وقوله كما صليت الكاف للتشبيه وما مصدرية فالمشبه به الصلاة بمعنى المصدر أو موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول وجملة صليت صلة الموصول وابراهيم هو خليل الله ومعناه الأب الرحيم وهناك سؤال وهو أن المشبه بالشىء لا يكون أعلى بل أدنى أو مساو ومن المقرر أن الصلاة على نبينا أفضل وقد أجابوا عن ذلك بأجوبة كثيرة منها أن القاعدة أغلبية كما فى قوله تعالى مثل نوره كمشكاة الآية ومنها إنما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم عليه السلام أى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فصل على محمد بطريق الأولى والتشبيه انما هو لاصل الصلاة بأصل الصلاة لا تقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى وأحسن كما أحسن الله اليك ومنها أنه قال ذلك تواضعا وشرعة لأمته ليكتسبوا بذلك الفضل والثواب وغير ذلك من الأجوبة التى ذكرها شراح الدلائل والمراد بآل ابراهيم أتباعه وذريته المؤمنون أنبياء وغيرهم فيشمل أولاد صلبه وجميع أنبياء بنى اسرائيل وهو معنى قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ومعنى بارك أفض خيرات الدارين وأدم ما أعطيته من التشرف والكرامة وأدم ذكره وشريعته لأن البركة هى زيادة الخير فى الشىء ومعنى فى العالمين اجعل الصلاة منتشرة عليه فى جميع الخلق كما جعلتها على ابراهيم وحميد فعيل بمعنى مفعول أى محمود لأن عباده حمدوه أو بمعنى فاعل أى حامد لأن الحامد لنفسه والمطيعين من عباده ومجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والفعال والمعنى أنك أهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فأعطنا سؤلنا وهذه الصيغة أخرج حديثها مالك فى الموطأ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن أبى مسعود الأنصارى البدرى رضى الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقال بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلى عليك يارسول الله فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال تلك الصيغة وقد وردت بأوجه مختلفة كما ذكرها صاحب الدلائل وتسمى بالابراهيمية وليس فيها لفظ سيادة فمن أراد الاقتصار على الوارد تركها وهو الأولى عند مالك وأصحابه وروى البخارى فى كتبه أنه صلى الله عليه وسلم قال من قال هذه الصلاة شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح وذكر بعضهم أن قراءتها ألف مرة توجب رؤية النبى صلى الله عليه وسلم (ثم يقول) التاسعة من المسبحات وهى (اللهم اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات سبعا) هذا دعاء بالمغفرة وهى كما فى النهاية الباس الله العفو المذنبين وقال الحافظ ابن رجب فى شرح الأربعين النووية هى وقاية شر الذنوب مع سترها وهذا الدعاء مستجاب لا سيما ان خرج من قلب منكسر لأن فيه عموما والدعاء إذا عم كان الاجابة أقرب فاذا صحبته توبة كان تاما موجبا للمغفرة قطعا لما ورد عن ابن عباس مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث قدسى ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك وقدم نفسه ثم والديه اعتناء بالآكد لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يفعل هكذا والمراد من المسلمين والمؤمنين والمسلمات والمؤمنات شىء واحد كناية عن التعميم (فائدة) ذكر الشيخ أبو الحسن الشاذلى أنه اجتمع بالخضر وقال له من قال عقب كل صلاة ثلاث مرات اللهم أصلح امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم استر أمة محمد صلى الله عليه وسلم كتب من الأبدال (ثم يقول) العاشرة من المسبحات وهى (اللهم افعل بى وبهم عاجلا وآجلا فى الدين والدنيا والآخرة ما أنت له اهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم رؤوف رحيم سبعا فهذه عشر) العاجل فى الوقت الحاضر والآجل ضده وهو بالمد والدين ما يتدين به وهو الأحكام الشرعية ويقال

كلها ملة لأنها امليت على النبي صلى الله عليه وسلم وشرعية لأنها مشروعة فالثلاثة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار والدنيا بضم الدال وبالقصر قيـــل ما على وجه الأرض من الهواء والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر والأعراض الموجودة قبل النفخة الثانية ومبدأ الآخرة من النفخة الثانية إلى ما لا نهاية له ولها أسماء كثيرة منها الساعة لوقوعها بغتة فى ساعة فى يوم جمعة فى غير شهر معروف ولا سنة معروفة قال تعالى لا تأتيكم إلا بغتة أو لسرعة حسابها قال تعالى وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب ومنها القيامة لقيام الخلق من قبورهم اليها أو لقيام الناس لرب العالمين ومنها القارعة لأنها تقرع القلوب بأهوالها ومنها الحاقة أى الثابتة لأنها واجبة الحصول ومنها الواقعة لوقوع الأمر فى ذلك اليوم ومنها الخافضة والرافعة لأنها تخفض أقواما وترفع آخرين ومنها الطامة أى الغالبة لكل شىء ومنها الصاخة أى التى تصم الآذن لتورث الصمم ومنها الزلزلة لتزلزل القلوب والأقدام فيها ومنها يوم الفرقة لتفرقهم فى الجنة والسعير ومنها اليوم الموعود لأن الله وعد فيه أقواما بالجنة وأوعد أقواما بالهلاك ومنها يوم الحشر لجمع الخلائق فيه بعد فنائهم ومنها يوم العرض لعرض الأعمال فيه ومنها يوم المفر لقول الانسان الكافر يومئذ أين المفر ومنها اليوم العسير لشدة الحساب فيه وزحمة بعضهم على بعض حتى يكون ألف قدم على قدم وقيل سبعون ألف قدم على قدم وتدنو الشمس من رؤس الخلائق مقدار ميل وهو المرود الذى يكتحل به فى العين ويزاد فى حرها بضع وتسعون ضعفا وحرارة الأنفاس وحرارة النار المحدقة بهم من كل جهة وحولهم سبع صفوف من الملائكة وغير ذلك مما تقصر عنه العبارة أجارنا الله والمسلمين وقوله ما أنت له أهل أى مستحق له من الاكرام قال تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة وفى دعائه صلى الله عليه وسلم أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وقال تعالى ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال تعالى نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وهذه أوصافه مع المؤمنين سبحانه وتعالى وقوله ولا تفعل بنا الخ قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقوله انك بالكسر استئناف بيانى نحو انه عليم بذات الصدور والغفور هو الذى

يغفر ذنوب العباد كبائر وصغائر والحليم هو الذى لا يعجل بالعقوبة على من عصاه والجواد بالتخفيف ذو الجود والمدد والعطاء الذى لا ينفد والكريم هو الموصوف بنعوت الجمال ذو النوال قبل السؤال والرؤوف ذو الرأفة وهى شدة الرحمة والرحيم ذو الرحمة وهو المنعم بدقائق النعم وفى هذه والاسماء من المناسبة بالمطلوب ما لا يخفى وفيه تعليم للانسان بأنه يخاطب ربه بالاسم المناسب لمطلوبه وهو من لطائف الدعاء كدعاء أيوب عليه السلام حيث قال انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ودعاء يونس عليه السلام حيث قال سبحانك انى كنت من الظالمين ودعاء سليمان عليه السلام حيث قال انك أنت الوهاب ودعاء ذكريا عليه السلام حيث قال وأنت خير الوارثين وبالجملة فكل مقام له مقال (تنبيه) تقدم ان هذه المسبعات من أوراد الطريق تقرأ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ولكن شيخنا المؤلف قدس الله روحه جعلها مطلقة تقرأ مع الصلوات فى أى وقت فان كان قبل الشمس كانت أداء وان كانت بعدها كانت قضاء وجعلها ليلة الجمعة تقرأ مع الصلوات بعد العشاء عقب ما تيسر من الذكر وهذا اجتهاد منه فى الطريق وهو من كبار المجتهدين وسمعته يقول هذه المسبعات كان أهل الطريق يحصون بها الخواص من المريدين وانى لما رأيت الاهوال قد كثرت والشرور قد تراكمت والنجيب من يموت على دينه وضعتها عامة يستعملها كل مسلم كان من أهل الطريق أولا رحمة بعباد الله وهذا لرسوخه رضى الله عنه وعنا به (ثم يقول ليلة الجمعة أو مطلقا) لا سيما بين يدى الشيخ الكامل قال الفقيه محمد بن الحسين البجلى رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله أى الاعمال أفضل قال وقوفك بين يدى ولى لله كحلب شاة او كشى بيضة خير لك من أن تعبد الله حتى تتقطع اربا اربا فقلت حيا كان أو ميتا فقال حيا كان أو ميتا اه فمعنى قوله مطلقا أى غير مقيدة بليلة الجمعة بل فى أى وقت وكان الشيخ رضى الله عنه يقرؤها بالمسبعات كل ليلة جمعة ويكرر صيغا منها ثلاثا ثلاثا أولها اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله وآخرها صلاة أهل السموات والأرضين عليه واجر يا رب لطفك الخفى فى أمرى والمسلمين ويقرأ أولها ليلة الاثنين من غير المسبعات حتى ينتهى الى حرف الثاء ثم يختم بآخر صيغة منها وفى ليلة الخميس يبتدىء من حرف التاء بالمثناة فوق ويختم هكذا كان ورده مع الجماعة رضى الله عنه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعنا فالزمه واتخذ لك شيخا على طريقته إذ لا يسلك مريد من غير شيخ البتة فلابد من شيخ عارف تستند اليه قال بعضهم الزم بابا واحدا تفتح لك الأبواب واخضع لسيد واحد يخضع لك الرقاب .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(رب) أى يا ربى فحذف منه ياء النداء وياء الاضافة تخفيفا ومعناه السيد أو المعبود أو المولى أو المصلح أو الناصر وابتدأ بهذه الآية تبركا ولما ورد ان رب هو الاسم الأعظم ولحديث أجثوا على الركب وقولوا يا رب يا رب ومن ومن ذكره خمس مرات ودعا استجيب له بدليل آخر آل عمران وفى الحديث ما من عبد يقول يا رب الا قال الله لبيك يا عبدى (أعوذ بك) أى أتحصن واعتصم بجنابك الذى لا ملجأ ولا منجى منه إلا اليه (من همزات) أى وساوس (الشياطين) جمع شيطان وهو ابليس وجنوده من الجن والانس لا سيما عند الموت فقد روى أن العبد عند الموت يقعد عند رأسه شيطانان واحد عن يمينه والآخر عن شماله فالذى عن يمينه على صفة أبيه والذى عن شماله على صفة أمه فيقول الذى على صفة الاب يا بنى انى كنت عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على دين النصارى فهو خير الأديان والذى على شماله على صفة أمه يقول يا بنى انه كان بطنى لك وعاء وثدى لك سقاء وفخذى لك وطاء ولكن مت على دين اليهودية فهو خير الأديان اه ولكن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (وأعوذ بك رب أن يحضرون) أى من أن يحضرون أى من حضورهم عندى بأن تحول بينى وبينهم فان حضورهم سبب لفساد العبد فى الدنيا والآخرة وهل الشياطين جنس مستقل أم هم من الجن قولان والأصح الثانى قال تعالى الا ابليس كان من الجن (اللهم انى أعوذ بك من الهم) وهو توقع المكروه (والحزن) بفتحتين وهو تحسر القلب على ما فات (وأعوذ بك من العجز) وعدم القدرة على فعل الخير (والكسل) وهو قلة الرغبة فى الخير مع القدرة (وأعوذ بك من الجبن) بضم فسكون وهو ضعف القلب وعدم الشجاعة (والبخل) وهو ضد الكرم (وأعوذ بك من غلبة الدين) بفتح فسكون أى من قهره أى قهر أربابه حيث لا قدرة لى على وفائه (وقهر الرجال) أى غلبة الظالمين وجور المبتدعين وشماتة الأخسرين

والاضافة للفاعل أى قهرهم اياى (ثلاثا) أى تقول ذلك ثلاث مرات كما رواه النووى فى الأذكار والسيوطى فى الجامع الصغير وغيرهما ثم شرع فى لفظ حديث آخر فقال (اللهم إنى أعوذ بك من الفقر) أراد به فقر القلب (والعيلة) بفتح فسكون وهى العالة بمعنى الفاقة قال تعالى وان خفتم عيلة أى شدة فقر بأن يصير قليل المال فقير القلب تلتفت نفسه لما فى أيدى الناس (وأعوذ بك من كل بلية) والبلوى والبلاء بمعنى واحد وهو الامتحان ويطلق على ما يفتتن به المرء من أعراض الدنيا وشهواتها (أللهم انى أعوذ بك من الفقر إلا اليك) بأن تقطع رجائى من سواك ويجعل التجائى اليك وهو بمعنى قول أبى الحسن الشاذلى نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لا نشهد الا اياك (ومن الذل الا لك) أى الهوان بين الناس وخسة القدر فى غير مراضيك فان الذل لك هو العز وهو بمعنى قول أبى الحسن الشاذلى فكل عز يمنع دونك فنسألك بذله ذلا تصحبه لطائف رحمتك (ومن الخوف الا منك) لأن من خاف الله لم يخف من شىء قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (وأعوذ بك أن أقول زورا) أى كذبا قال تعالى والذين لا يشهدون الزور (أو اغشى فجور) افعل فسقا (او اكون بك مغرورا) اى مفتونا بشىء سواك فالغرور بالضم سكون النفس الى ما يوافق هواها والغرور بالفتح كرسول هو ما به الغرور قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور أى الباطل الزائل وقال تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور ومن الغرور الأمن من مكر الله قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (واعوذ بك من شماتة الأعداء) اى فرحهم بالمصيبة النازلة بى بان تقينى ما يشمتهم (وعضال الداء) هو الذى غلب الأطباء واعجزهم من مداواته (وخيبة الرجاء) أى عدم الظفر بالذى ارجوه فيك من كل ما رغبت فيه وأخذت فى اسبابه (وزوال النعمة) اى ذهابها وهى كل ملائم نحمد عاقبته والمراد بها النعم الظاهرية والباطنية الدنيوية والأخروية فان من اكبر المصائب السلب بعد العطاء قال ابو الحسن الشاذلى ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء (وفجاءة النقمة أى اتيانها بغتة والفجاء بالضم والمد وبالفتح والقصر بمعنى واحد والنقمة بكسر فسكون أو بفتح فكسر العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه أى يعاقبه (اللهم انى أعوذ بك من شر الخلق) أى جميع الخلائق قال للاستغراق فيشمل البر والفاجر (وهم الرزق) لأن ذلك من الغفلة عن الرزاق ويستلزم

ضعف اليقين وهو الفقر القلبي بعينه الذى ورد فيه أنه سواد الوجه فى الدارين (وسوء الخلق) وهو عدم الصبر على الأذى وهو ضد الحلم وفى الحديث لما خلق الله الايمان قال اللهم قونى فقواه بالكرم وحسن الخلق ولما خلق الله الكفر قال اللهم قونى فقواه بالبخل وسوء الخلق اه وفى الحقيقة سوء الخلق وصف جامع لكل شر على الضد من حسن الخلق وفى الحديث كاد الحليم أن يكون نبيا (اللهم انى أعوذ بك من العطب) بالفتح أى الهلاك (والنصب) بالفتح الاعياء والتعب (وأعوذ بك من وعثاء السفر) أى مشاقه ومتاعبه وما يقع فيه من المضار لأنه قطعة من العذاب كما ورد (وسوء المنقلب) أى المرجع السىء من أى سفر (اللهم انى أعوذ بك من الزيغ) أى الميل عن الحق (والجزع) أى عدم الصبر عن حمل ما نزل (وأعوذ بك من الطمع فى غير مطمع) أى الأمل فيما يبعد حصوله (اللهم انى أعوذ بك من الفتن) جمع فتنة وهى ما يشغل عن الله كالجاه والمال وغير ذلك فانها فتنة حيث أشغلت عن الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة (ما ظهر منها) أى فى الجوارح الظاهرة (وما بطن) فى القلب (ثلاثا أعوذ بكلمات الله) أى بصفاته القائمة بذاته وقيل أسماؤه الحسنى وكتبه المنزلة وقيل خصوص القرآن (التامات) أى الخاليات عن النقص أو النافعات للمتعوذ بها بأن يحفظ بهـا من الآفات * روى من قالها صباحا حفظ الى المساء وبالعكس ويوكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه وان مات مات شهيدا (من شر ما خلق) أى أوجده من الأنام والهوام (ثلاثا اللهم انى أعوذ بك) من (أن أظلم) أى أجور على أحد أو على نفسى بمعصية الله تعالى (أو أظلم) أى يجور على غيرى ويطلق الظلم على وضع الشىء فى غير محله (أو أبغى أو يبغى على أو أطغى او يطغى على) كلها بمعنى الظلم (اللهم انى أعوذ بك من الشك) اى الالتباس وعدم طمأنينة القلب (والشرك) أى اثبات الشريك لله (الظاهر) وهو الكفر (والخفى) كالرياء والاعتماد على غير الله (والظلم والجور منى وعلى) تقدم معناه (اللهم اجعلنى منك فى عياذ) أى حصن كائنا منك فمنك متعلق بمحذوف حال من عياذ (منيع) أى مانع من يصل الى من يحتمى به (وحرز) أى حصن (حصين) فعيل بمعنى فاعل أى محصن وحافظ من لجأ اليه (من جميع خلقك) أى من شرهم (حتى تبلغنى) أى الى أن توصلنى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الى (أجلى) أى آخر عمرى (معافى) أى مسلما (من كل بلية فى دينى) كالشواغل عن الله (ودنياى) كمصائب الدنيا (وبدنى) كالامراض والأسقام (وأهلى وأصحابى وأحبابى) أى أسألك لهم ما ذكر كما سألته لنفسى (يا رب العالمين اللهم انى أسألك لى ولهم) أى الأهل ومن بعدهم (من كل خير) يليق بنا (سألك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم) الخير ما فيه نفع عاجل أو آجل (وأعوذ بك من كل شر استعاذك منه محمد نبيك ورسولك ﷺ) والشر ما فيه ضر عاجل أو آجل وهذا من جوامع الدعوات التى لم تبق خيرا فى الدنيا ولا فى الآخرة الا استلزمته ولا شر فى الدنيا ولا فى الآخرة الا نفته (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة) يعنى صحة وعافية وكفافا وتوفيقا وزوجة صالحة وولدا بارا وإيمانا ومعرفة وغير ذلك من كل خير عاجل (وفى الآخرة حسنة) هى دخول الجنة وتوابعه من النجاة من كل عقبات الآخرة ورضوان الله الاعظم ورؤية وجهه الأكرم (وقنا عذاب النار) أى جنبنا عذابنا الذى استوجبناه بسوء أعمالنا ووفقنا لاجتناب المحرمات والشهوات فلا نقع فى العذاب وما تقدم من قوله اللهم انى اعوذ بك من الهم الخ الى هنا كلها أحاديث وردت عن رسول الله استحسن الشيخ رضى الله عنه الدعاء بها بين يدى الصلاة على النبى رجاء لقبولها (ربنا لا تزغ قلوبنا) اى تملها عن الحق الى الباطل (بعد إذ هديتنا) للايمان (وهب لنا) اعطنا (من لدنك) من عندك (رحمة انك أنت الوهاب) أى واسع العطايا بغير حساب واختار تلك الدعوات من الأحاديث ومن القرآن لأنها أفضل ما يدعو به الشخص . ولنذكر لك مقدمة تشتمل على بعض فضائل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قال صاحب دلائل الخيرات وهى أى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من أهم المهمات لمن يريد القرب من رب الأرباب قال شارحها وجه أهمية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى حق من يريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه أقرب ولا أعظم من رسوله الأكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى أمرنا بها وحضنا عليها تشريفا وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهى من انجح الاعمال وارجح الاقوال

وأزكى الأحوال وأحظى القربات وأعم البركات بها يتوصل إلى رضا الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى إلى أرفع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب وأوحى الله إلى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى أتريد أن أكون أقرب اليك من كلامك إلى لسانك ومن وسواس قلبك إلى قلبك ومن روحك إلى بدنك ومن نور بصرك إلى عينك قال نعم يارب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها أنه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب إلى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه ومنها ما ورد فى فضلها من جزيل الأجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله وقضاء حوائج آخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة فى نعم الله علينا المأمور بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد فى الدنيا والآخرة الا وهو السبب فى وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصرها عد كما قال سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا فى شكر نعمته أن لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما جرب من تأثيرها والنفع بها فى التنوير ورفع الهمة حتى قيل أنها تكفى عن الشيخ فى الطريق وتقوم مقامه حسب ماحكاه الشيخ السنوسى فى شرح صغرى صغراه والشيخ زروق وأشار اليه أبو العباس أحمد بن موسى اليمنى فى جواب له ومنهـــا ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة على الأذكار والدوام عليها يحصل بها الانحراف وتكسب نورانية تحرق الأوصاف وتثير وهجا وحرارة فى الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوى النفوس لأنها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية أيضا من هذا الوجه وفى كتاب ابن فرحون للقرطبى واعلم أن فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداها من صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبى المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الأبرار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والأوزار والسادسة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العون على قضاء الحوائج والأوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلائلها وفى كتاب حدائق الأنوار فى الصلاة والسلام على النبى المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة فى الثمرات التى يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله ﷺ والفوائد التى يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال أمر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة الخامسة أنه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة يمحى عنه عشر سيآت الثامنة ترجى له اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة أنها سبب لغفر الذنوب وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد ما أهمه الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر أنها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلى السادسة عشر انها سبب زكاة المصلى والطهارة له السابعة عشر انها سبب تبشير العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة التاسعة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم على المصلى عليه الموفية عشرين أنها سبب لتذكر ما نسيه المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والعشرون أنها سبب لطيب المجلس وأن لا يعود على أهله حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون أنها سبب لنفى الفقر عن المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون أنها تنفى عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه برغم أنفه إذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون أنها تأتى بصاحبها على طريق الجنة وتخطى بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون أنها تنجى من تبعة المجلس الذى لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب تمام الكلام الذى ابتدىء بحمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون أنها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون أنه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يخرج العبد عن الجفاء بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الوفية ثلاثين أنها سبب لابقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض الاحدى والثلاثون أنها سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون أنها سبب للبركة الثالثة والثلاثون أنها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلى عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة والثلاثون أنها سبب لعرض المصلى عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون أنها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون انها تأدية لأقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التى أنعم بها علينا التاسعة والثلاثون انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة احسانه الوفية أربعين أن الصلاة عليه من العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما فى هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة فى النفس الثانية والاربعون أن الاكثار من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربى ويأتى المؤلف أى صاحب الدلائل أن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم سبب الازواج والقصور ويأتى فى الحديث أنها تعدل عتق الرقاب والله أعلم اه بحروفه من شرح شيخنا العارف بالله الشيخ سليمان الجمل على الدلائل رضى الله عنه وعنا به . ولنرجع إلى كلام المؤلف اه (ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) أتى بهذه الآية الكريمة تبركا وأشار الى أن ايقاع الصلاة بعدها امتثالا لامر الله تعالى وهى من أعظم الأدلة على الأمر بالصلاة على النبى وأنها من أعظم القربات والاحاديث الواردة فى فضلها والأمر بها غير محصورة والكتب المشحونة بها مشهورة وسوقها هنا يخرجنا عن المقصود من الاختصار وبدأ أولا الصيغ بالصيغة المنسوبة لحجة الاسلام الغزالى لما فيها من جميع شمائله وبيان فضائله صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم اجعل أفضل صلواتك) جمع صلاة وهى رحمته المقرونة بالتعظيم (أبدا) ظرف مستقبل لا نهاية له (وأنمى بركاتك) أى أزيد خيراتك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(سرمدا) أى على طول بقائك الذى لا انقضاء له (وأزكى) أى أنمى (تحياتك) جمع تحية وهى ما يحيا به من سلام وغيره أى نحيه بكلامك القديم تحية لائقة بفضلك عليه فلم يهمل المصنف أعنى الغزالى السلام بل دخل تحت قوله تحياتك (فضلا وعددا) أى بالفضل والعدد الكثير الذى لا يحصى (على أشرف الخلائق الانسانية) أى وغيرها وانما خص الانسان لأنه أفضل الأنواع فاذا فضلهم كان أفضل بما سواهم بالأولى (ومجمع الحقائق الايمانية) جمع حقيقة فمنه تؤخذ حقيقة الايمان بجميع مراتبها من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (وطور التجليات الاحسانية) أى هو موضع تنزلات الرحمات ومهبطها كما أن جبل الطور مهبط تجلى الجلال عند سؤال موسى عليه الصلاة والسلام رؤية ربه فتجلى الله على الطور بالجلال فصار دكا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تجلى عليه بالاحسان فوسع العالمين علما وحلما فصارت مقامات الاحسان لا تؤخذ الا منه من مراقبة ومشـــاهدة (ومهبط الأسرار الرحمانية) جمع سر وهو ما يكتم أى هو موضع أسرار الله الناشئة من رحمانيته سبحانه فلا تؤخذ إلا منه (وعروس المملكة الربانية) أى كما فى بعض الروايات وليست فى رواية مؤلفنا رضى الله تعالى عنه أى المميز فى عوالم الملك والملكوت بالفخر والبهاء كالعروس فانه الخليفة على الاطلاق الذى صرفه الله فى الملك والملكوت بسبب أنه خلع عليه أسرار الأسماء والصفات ومكنه من التصريف فى البسائط والمركبات فكان بذلك المعنى عروسا لأن العروس نافذ أمره والجميع خدمه ومعنى الربانية المنسوب الى الرب (واسطة عقد النبيين) واسطة العقد جوهرته الكبرى ووسط الشىء خياره واضافة عقد للنبيين بيانية أو من اضافة المشبه به للمشبه ومعناه خيار النبيين (ومقدم جيش المرسلين) بكسر الدال وفتحها والجيش الطائفة واضافة جيش لما بعده بيانه ومعناه على كسر الدال الرافع لرتبتهم لأنه المعد لهم وعلى فتحها ان الله قدمه عليهم بالحس والمعنى (وقائد ركب الأنبياء المكرمين) جمع نبى روى أن عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا وقيل مائتان ألف وخمسة وعشرون ألفا وقيل ألف وماتتا ألف وخمسة وعشرون ألفا الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وقيل وأربعة عشر والمذكور منهم فى القرآن خمسة وعشرون ثمانية عشر فى وتلك حجتنا الخ فى الأنعام والباقى محمد وآدم وصالح

وشعيب وهود وادريس وذو الكفل أولو العزم منهم خمسة جمعها بعضهم فى بيت شعر بقوله :

محمد ابراهيم موسى كليمه فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

وفضلها على هذا الترتيب والحق أن عدة الأنبياء والرسل لا يعلمها الا الله والمكرمين بفتح الراء مخففة ومشددة أى الذين أكرمهم الله بالمعجزات الباهرة ومعنى قائدهم الدال بهم إلى الله (وأفضل الخلق أجمعين) لقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر ونوع الآدمى أفضل الخلق فيكون ﷺ أفضل الخلق على الاطلاق وفى خبر الترمذى وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر (حامل لواء العز الأعلى) اللواء بالمد الراية والعز ضد الذل الاعلى أى الأشرف والأرفع والمعنى أن بيده عز الدارين لمن أنتسب له (ومالك أزمة) بالتشديد جمع زمام (المجد الأسنى) أى الشرف الأرفع وهو كناية أيضا عن عز الدارين لمن اتبعه المقام مقام أطناب (شاهد) أى عالم علم معاينة (أسرار) جمع سر ضد الجهر (الأزل) أى القدم وقيل الأزل أعم من القدم (ومشاهد) بضم الميم بمعنى معاين (أنوار) جمع نور (السوابق الأولى) بضم الهمزة وفتح الواو جمع سابق وأول فهو وان تأخر وجوده جسمه على جميع الأشياء متقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات باعتبار حقيقته فانوار السوابق الأول ناشئة منه وعارضة عليه فكان بهذا المعنى مشاهدها ويشهد لهذا المعنى حديث جابر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى (وترجمان) بفتح التاء افصح من ضمها جمعه تراجم مثل زعفران وزعافر (لسان القدم) بكسر القاف والترجمان فى الأصل اسم للمتقن معانى الكلمات والمراد منه هنا الملقن كل العلوم الغيبية التى نشأت عن ذى القدم سبحانه وتعالى (ومنبع العلم) أى محل نبع علوم الأولين والآخرين وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال تعلمت علم الأولين والآخرين وكفانا قول البوصيرى . ومن علومك علم اللوح والقلم . (والحلم) أى محل حلم الأولين والآخرين قال البوصيرى :

وسع العالمين علما وحلما فهو البحر والأنام ركاه

(والحكم) جمع حكمة وهى اتقان العلم والعمل أى فهو منبعها أيضا (مظهر)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مفعل أو اسم فاعل من أظهر أى الذى به الظهور (سر الجود) أى لب وخالص الجود أى جود الله (الجزئى والكلى) أى الدقيق والجليل والمعنى أنه ظهرت به بركات الدنيا والآخرة (وانسان عين الوجود) أى خيار الموجودات ونورها كما أن انسان العين نورها فالعين بدونه لا تبصر والموجودات من العالم (العلوى والسفلى) بدونه عدم لما فى الحديث لولاك ما خلقت سماء ولا أرض الخ (روح جسد الكونين) جمع كون بمعنى المكون اسم مفعول والمراد العالمان عالم الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما خفى عنا فالنبى صلى الله عليه وسلم سره سار فى الكونين كسريان الروح فى الجسد (وعين حياة الدارين) أى حقيقة حياتهما أو هو صلى الله عليه وسلم كعين الحياة للدارين التى من شرب منها لا يموت (المتحقق بأعلى رتب) جمع رتبة وهى المنزلة (العبودية) أى غاية التذلل والخضوع فتذلله وخضوعه لا يدانيه فيه أحد ولذلك كانت العبودية أفضل أوصافه على الراجح (المتخلق) أى المتصف (بأخلاق المقامات الاصطفائية) أى المختارة فالاصطفاء الاختيار ومنه المصطفى أى المختار قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولا يعلم حقيقة العظم الذى وصفه الله به الا خالقه ولذلك قال بعض العارفين :

إذا الله أثنى بالذى هو أهله عليه فما مقدار ما تمدح الورى

(الخليل الأعظم والحبيب الأكرم) أى الأعظم من كل عظيم والأكرم من كل كريم والفرق بين الحبيب والخليل كما قال النيسابورى ان الخليل هو الذى امتحنه الله ثم أحبه والحبيب الذى أحبه الله ابتداء تفضلا أو الخليل الذى جعل ما يملكه فداء خليله والحبيب الذى جعل المولى مملكته فداءه وبهذا المعنى يكون وصف الحبيب أفضل من وصف الخليل ولذلك اشتهر به صلى الله عليه وسلم واشتهر ابراهيم عليه السلام بالخليل والا فكل حبيب خليل قال البرعى :

اذا ذكر الخليل فذا حبيب عليه الله فى التوراة أثنى

وقال البوصيرى فى لاميته :

أعلى المراتب عند الله رتبته فافهم فما موضع المحبوب مجهول

(سيدنا) معاشر المخلوقين (محمد) أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم كما تقدم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ابن عبد الله) اسم أبيه (ابن عبد المطلب) واسمه شيبة الحمد على الأصح (وعلى سائر) أى باقى (الأنبياء والمرسلين) عطف خاص لمزيد الشرف (وعلى آلهم وصحبهم) أى وعلى آل الجميع وأصحابهم (أجمعين) تأكيد (كلما ذكرك) أى يا الله (الذاكرون) جمع ذاكر ضد الغافل (و) كلما (غفل عن ذكرهم) أى الأنبياء وآلهم وصحبهم (الغافلون) جمع غافل والمعنى صـــل عليهم كل وقت وكل حال وهذه الصلاة نقلها حجة الاسلام الغزالى عن القطب العيدروس وتسمى شمس الكنز الأعظم ومن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان وقال بعضهم أنها للقطب الربانى سيدى عبد القادر الجيلانى وان من قرأ بعد صلاة العشاء الاخلاص والمعوذتين ثلاثا ثلاثا وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام . ثم شرع فى صيغة قطب الأقطاب سيدى أحمد البدوى نفعنا الله به فقال (اللهم صل) أى ارحم رحمة مقرونة بتعظيم وتكريم (وسلم) أى اجعل له مزيد تحية وتأمين (وبارك)أى زد فيه بخيراتك التى لا تتناهى (على سيدنا) أى أشرفنا (ومولانا) أى ناصرنا (محمد شجرة الأصل) الاضافة للبيان أى الشجرة التى هى الأصل وهو صلى الله عليه وسلم أصل العوالم على الاطلاق وأساس شرفها بالاتفاق (النورانية) بضم النون نسبة إلى النور يحتمل أن يراد به الرب سبحانه وتعالى فانه قد ورد تسميته تعالى بالنور فى الكتاب والسنة وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ونسب اليه تعالى لأنه صلى الله عليه وسلم نشأ من حضرة الله بدون واسطة مادة ويحتمل أنه أراد بالنور خلاف الظلمة وجمعه أنوار فقد ورد أن ذات النبى صلى الله عليه وسلم كانت نورا حتى انه لا يظهر له ظل فى الشمس وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت بينما أخيط ثوبا فى السحر فوقعت الابرة منى وانطفأ المصباح إذ دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقطت الابرة من نور وجهه فقلت يا رسول الله ما أبهى وجهك وما أنور طلعتك فقال يا عائشة الويل كل الويل لمن لم يرنى يوم القيامة فقلت ومن ذا الذى لا يراك يوم القيامة فقال البخيل الذى ذكرت عنده فلم يصل على ففيه نسبة الشىء لنفسه على سبيل المبالغة وزيادة الألف والنون لزيادة الشرف وعـــلى كل هو معنى الحديث الوارد عن جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شر وحين خلقه أقامه قدامه فى مقام القرب اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق العرش من قسم والكرسى من قسم وحملة وخزنة الكرسى من قسم وأقام القسم الرابع مقام الحب اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع فى مقام الخوف اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء وأقام الجزء الرابع فى مقام الرجاء اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع فى مقام الحياء اثنى عشر الف سنة ثم نظر اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة الف وعشرون ألفا وأربعة آلاف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة روح نبي أو رسول ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم نور أرواح الأولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين إلى يوم القيامة فالعرش والكرسى من نورى والكروبيون والروحانيون من الملائكة من نورى وملائكة السموات السبع من نورى والجنة وما فيها من النعيم من نورى والشمس والقمر والكواكب من نورى والعقل والعلم والتوفيق من نورى وأرواح الأنبياء والرسل من نورى والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نورى ثم خلق الله اثنى عشر حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع فى كل حجاب ألف سنة وهى مقامات العبودية وهى حجاب الكرامة والسعادة والرؤية والرحمة والرأفة والحلم والعلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور فى كل حجاب ألف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله فى الأرض فكان بين المشرق والمغرب كالسراج فى الليل المظلم ثم خلق الله آدم من الأرض وركب فيه النور فى جبينه ثم انتقل منه إلى شيث ولده وكان ينتقل من طاهر إلى طيب إلى أن وصل إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه إلى وجه أمى آمنة ثم أخرجنى إلى الدنيا فجعلنى سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر اه ذكره شيخنا الشيخ سليمان الجمل فى أول شرحه على الشمائل عن سعد الدين التفتازانى فى شرح بردة المديح عند قوله :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكل آى أتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

(ولمعة القبضة الرحمانية) وصف ثان له صلى الله عليه وسلم باعتبار الحقيقة المحمدية (وأفضل الخليقة الانسانية) وصف ثالث باعتبار عالم الأجساد (وأشرف الصورة الجسمانية) بكسر الجيم وضمها نسبة إلى الجسم على غير قياس وهو الجسد أو الجسمان بضم أوله وسكون السين بمعنى الجسم وهو وصف رابع باعتبار عالم الأجساد أيضا والقبضة فى الأصل مصدر بمعنى اسم المفعول أى النور المقبوض أزلا وفى القبضة تجوز والمراد تعلق الارادة والقدرة بالابراز لأن حقيقة القبض الأخذ باليد وهو مستحيل على الله ونسبتها للرحمن اشارة إلى أنها أجل النعم كما وكيفا لان الرحمن هو المنعم بجلائل النعم كما وكيفا ومعنى لمعتها نشأتها التى جعلت مادة للعوالم كلها وشرف صورتها باعتبار ما قام بها من كمال الخلقة وحسن الطلعة واعتدال القامة قال شيخنا المؤلف فى معنى حديث كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق فبى عرفونى اعلم أن الله كان فى أزله لم يعرف لعدم وجود من يعرفه فاحب أن يعرف فقبض قبضة من نوره أى بذاته فمن بمعنى الباء والنور بمعنى الذات والاضافة للبيان والمراد أبرزه بقدرته من غير واسطة مادة وهذا المقبوض هو المسمى بالنور المحمدى وبروح الأرواح وبالسر المحمدى وبعرش الله الأكبر وبآدم الأول وبالأب الأكبر وبالانسان الكامل ومن ذلك قول ابن الفارض وانى وان كنت ابن آدم صورة . فلى فيه معنى شـــاهد بأبوتى وسر الأسرار وبانسان عين الوجود وبشجرة الأصل وغير ذلك من الأسماء المشهورة بين العارفين ثم أفاض الله على تلك الحقيقة جلائل النعم بوصف الرحمن ودقائقها بوصف الرحيم وأمد منها العوالم كلها كما يشهد له الحديث المتقدم عن جابر (ومعدن) بفتح الميم وكسر الدال المهملة ويجوز فتحها أى محل (الأسرار) أى ما أطلعه الله عليه وأمره بكتمه عن غير أهله أو بكتمه مطلقا لأن له علوم لم يطلع الله عليها غيره (الربانية) نسبة الى الرب بزيادة الألف والنون للمبالغة فى النسبة اشاره إلى أن علومه بغير معلم كما قال البوصيرى :

كفاك بالعلم فى الأمى معجزة فى الجاهلية والتأديب فى اليتم

(وخزائن) جمع خزانة بالكسر أى أماكن (العلوم) جمع علم (الاصطفائية) أى المختارة وعطفه العلوم على الأسرار من عطف العام على الخاص (صاحب القبضة الأصلية) المتقدم ذكرها (والبهجة) أى الطلعة (السنية) أى الشريفة والرفيعة أو المضيئة (والرتبة) أى المنزلة (العلية) أى المرتفعة حسا ومعنى (من اندرجت) أى دخلت (النبيون تحت لوائه) بالكسر والمد وفى الحديث الشريف بيدى لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائى وهو لواء ينصب يوم القيامة طوله الف سنة له ثلاث ذؤابات ذؤابة بالمشرق واخرى بالمغرب واخرى فى الوسط (فهم) اى النبيون (منه) اى مستمدون حسا ومعنى (واليه) اى راجعون ومنتسبون (وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه عدد) بالنصب على الظرفية تنازع فيه الأفعال الثلاثة (ما خلقت) اى خلقك بمعنى مخلوقاتك (ورزقت) اى مرزوقاتك (وامت واحييت) اى الاموات والاحياء (الى يوم) متعلق بالافعال الثلاثة اعنى صل وسلم وبارك او متعلق بمحذوف اى اجعل ذلك منتهيا الى يوم (تبعث من أفنيت) أى من أمت ومن تميت (وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين) ختمها بالحمد اشارة لعظم فضلها وذكر بعضهم أنها تقرأ عقب كل صلاة سبعا وان المائة منها بثلاثة وثلاثين مرة من دلائل الخيرات . ثم شرع فى صلاة بحر الحقائق والعلوم سيدى عبد السلام بن بشيش بالباء الموحدة والميم فقال (اللهم صل) أى ارحم رحمة مقرونة بالتعظيم (على من) الموصول عائد على النبى ﷺ وأبهمه للعلم به واشارة لمزيد تعظيمه لأن الابهام قد يؤتى به للتعظيم كما فى قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة (منه انشقت الأسرار) صلة من أى انفتح باب الأســـرار وهى جمع سر ضد الجهر والمراد اتضح به كل ما كان خفيا (وانفلقت الأنوار) أى انفتح باب الأنوار الحسية والمعنوية وأل فى الأسرار والانوار للاستغراق وتعبيره أولا بانشقت وثانيا بانفلقت تفنن دفعا للثقل وهذا مأخوذ من حديث جابر المتقدم فالأشياء قبل وجوده كانت مخلوقة أى معدومة ففتحت أى وجدت بوجوده فتكون من ابتدائية أى نشأت من نوره أو تعليلية أى انشـــقت الاسرار وانفلقت الانوار من أجل وجوده (وفيه ارتقت الحقائق) أى فى المصطفى ظهرت حقائق الاشياء فهو بمنزلة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السماء والحقائق بمنزلة الكواكب (وتنزلت علوم آدم) أى وفيه نزلت علوم آدم والمراد بعلوم آدم علم جميع الأسماء فصار لا ينظر شيئا الا عرف اسمه فأعجز بذلك الملائكة حيث أمرهم الله تعالى بقوله جل ذكره أنبؤنى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فعجزوا فقال يا آدم أنبئهم باسمائهم فجميع العلوم التى نزلت على آدم نزلت على المصطفى ﷺ وزاد علم حقائق المسميات (فاعجز) جميع (الخلائق) أى المخلوقات ملائكة وغيرهم حتى آدم فعلم آدم لم يعجز الا الملائكة وعلمه صلى الله عليه وسلم أعجز الأولين والآخرين وان قلت يلزم من علم الاسماء علم المسميات فلا فرق بين علم آدم ونبينا فالجواب أن آدم علم المسميات اجمالا ونبينا صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والمسميات تفصيلا فلذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رفعت لى الدنيا فأنا أنظر فيها كما أنظر إلى كفى هذه (وله تضاءلت الفهوم) أى تصاغرت افهام الخلائق عن ادراك حقيقة النبى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يعلمنى حقيقة غير ربى وهذا معنى قول البوصيرى :

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى ... للقرب والبعد فيه غير منفحم

فلذلك علله بقوله (فلم يدركه منا سابق ولا لاحق) أى معشر المخلوقين من أول الزمان إلى آخره فلم يقف له أحد على حقيقة فى الدنيا وأما فى الآخرة فتدرك حقيقته لكشف الحجاب عن الخلائق قال البوصيرى :

انما مثلوا صفاتك للنا ... س كما مثل النجوم الماء

وقال فى البردة :

وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته ... قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

(فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة) اضافة الرياض الى ما بعده من اضافة المشبه به للمشبه والرياض جمع روضة بمعنى بساتين والملكوت ما غاب عنا كالجنة والعرش والكرسى واضافة زهر للجمال من اضافة المشبه به للمشبه أيضا والزهر فى الاصل اسم للنور الذى يكون فى البساتين ومونقة مزينة فشبه تزيينه للملكوت بتزيين الزهر للرياض فكما أن البساتين مزينة بالزهر فالملكوت مزين بجماله وحاصل ما فى المقام أن العوالم أربعة عالم الملك وهو ماظهر لنا وعالم الملكوت وهو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ماغاب عنا من المحسوسات كالجنة والنار والعرش والكرسى وعالم الجبروت وهو عالم الأسرار والعلوم والمعارف وعالم العزة وهو ما اختص الله به من علم ذاته وصفاته (وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة) جمع حوض وهو فى الأصل محل صب الماء وتقدم أن الجبروت هو عالم الأسرار والعلوم والباء فى بفيض بمعنى من والتدفق الامتلاء فشبه قلوب العارفين بالحياض وشبه علومه بالبحر فتلك الحياض أى القلوب متدفقة ممتلئة من ذلك البحر الذى هو علم النبى صلى الله عليه وسلم والمعنى أن علوم الأولين والآخرين مكتسبة منه صلى الله عليه وسلم (ولا شىء الا وهو به منوط) أى معلق أى لا موجود الا وهو مستمد من وجوده صلى الله عليه وسلم لأنه أصل الاشياء وأمها (إذ لولا الواسطة اذهب كما قيل الموسوط) هذا علة لقوله ولا شىء الا وهو به منوط وذلك لانه الواسطة العظمى فى وجود المخلوقات وليس المراد من قوله قيل صيغة التضعيف وانما المراد النسبة أى كما قال العارفون قولا قويا يعتمد عليه ومنه قول بعضهم :

وأنت باب الله أى امرىء أتاه من غيرك لا يدخل

(صلاة تليق بك منك اليه كما هو أهله) صلاة مفعول مطلق لقوله صل وما بينهما اعتراض وقوله تليق بك أى بجنابك واحسانك ومنك اليه أى واصلة منك اليه وقوله كما هو أهله الكاف تعليلية أى لاجل أنه أهله لانه لا يعرف قدره الا أنت (اللهم) أى يا الله (أنه) أى المصطفى (سرك) أى المسمى بهذا الاسم (الجامع) أى لجميع ما تفرق فى غيره من الكمالات والعلوم والمعارف والبركات والمعجزات (الدال عليك) أى الذى يدل الخلائق ويوصلهم اليك فمنهم من دله بواسطة كالامم السابقة لانه دلهم بواسطة الانبياء لكونهم نوابه ومنهم من دله بغير واسطة وهم من وجد فى زمنه الى يوم القيامة (وحجابك الأعظم) أى المانع الأعظم فهو حجاب بين الله وبين خلقه فلا يمكن أحدا الوصول لله الا بواسطته أو حجاب بمعنى مانع المضار الدنيوية والأخروية عن أمته والأعظم صفة لحجاب ووصفه بالعظم لأن الأنبياء حجب أيضا لأممهم فهو أعظمهم وكذا الشيخ حجاب لتلميذه فتلك حجب خاصة والمصطفى هو الحجاب الكلى ويسمى بالبرزخ الكلى لكونه حجابا وبرزخا بين

الخلق وربهم كما تقدم (والقائم لك بين يديك) أى الداعى الخلق اليك من غير واسطة بينك وبينه والمراد أنه قائم بحضرة القرب المعنوى منهمك فى طاعتك ولما استحضر عظمة المصطفى بتلك الأوصاف المتقدمة التى لم تكن لمخلوق سواه تضرع لربه بقوله (اللهم) أى يا أله (ألحقنى) أوصلنى (بنسبه) هى دين الاسلام ولذا قال صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقى (وحققنى بحسبه) المراد بالحسب هنا التقوى أى ارزقنا تقواك بطاعتك وطاعة رسولك فأكون محققا بها فان الحسب ما يفتخر به من مكارم الاخلاق قال تعالى ان أكرمكم عندالله أتقاكم وقال البوصيرى فى حق آل بيت النبى :

سدتم الناس بالتقى وسواكم سودته البيضاء والصفراء

(وعرفنى اياه) أى يا أله عرفنى ذلك الحبيب (معرفة) مفعول مطلق لقوله عرفنى (أسلم بها) أى بسبب تلك المعرفة (من موارد الجهل) الموارد جمع مورد وهو مكان ورود الماء والجهل ضد العلم والمراد الجهل الضار فى الدين فشبه الجهل بماء من سم فكما أن السم مهلك للابدان الجهل مفسد الاديان (وأكرع) أشرب (بها) أى بتلك المعرفة (من موارد الفضل) ضد الجهل فقد شبه العلم النافع بالماء الزلال بجامع أن كلا فيه حياة فان العلم فيه حياة القلوب والأرواح والماء فيه حياة الأجساد والاشباح ففى كل من الجهل والفضل استعارة بالكناية واثبات الموارد تجييل (واحملنى على سبيله الى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك) الحمل فى الأصل هو الركوب والسبيل الطريق فقد شبه الطريق بداية تركب إلى دار الملك وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشىء من لوازمه وهو الحمل والمعنى اسلك بى طريقته واجعلنى عاملا بشريعته محفوظا من كل عائق حتى أصل اليك بعنايتك (واقذف بى على الباطل فادمغه) أى اجعل الحق معى ومصحوبا بى فأذهب به الباطل قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والباطل كل مشغل عن الله تعالى والمعنى اجعلنى مهديا فى نفسى مهديا لغيرى (وزج بى فى بحار الاحدية) أى ادخلنى فى توحيد الأحدية شبهه بالبحر وهو الفناء عن سوى الذات العليا فلا يشهد سواها فى ظاهره وباطنه ويقال لصاحبها هو فى مقام الفناء وفى عين الجمع المعبر عنه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بتجريد التوحيد (وانشلنى) أى خلصنى سريعا (من أوحال) مخاوف (التوحيد) انما قال ذلك عقب قوله وزج بى الخ لأن صاحب الفناء ان لم تدركه العناية أنكر ثبوت الآثار ومنها الرسل وما جاؤا به والعالم برمته يقول كما قال الحلاج ما فى الجبة الا الله لأنه مشاهد للذات بدون الأسماء والصفات والعوالم نشأت بمظهرها ومعنى تخليصه من تلك الأوحال نقله لمقام البقاء فلذلك قال (وأغرقنى) أى واجعلنى مستغرقا (فى عين) أى ذات (بحر) أى توحيد (الوحدة) وهو شهود الذات متصفة بالصفات ويسمى صاحبه فى مقام البقاء وفى مقام جمع الجمع فيستدل على الصنعة بالصانع لكونه لا يشهد الا الله وصفاته والصنعة آثار صفاته لذلك قال (حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس الا بها) فيكون جامعا بين مقام الفناء ومقام البقاء كمن أحيى بعد الموت قال أبو الحسن الشاذلى من لم يتغلغل فى علو مقامات مصرا على الكبائر والمراد به من لم يجمع بين المقامين الفناء ثم البقاء. وقال العارف بالله سيدى محمد بن وفا رضى الله عنه :

وبعد الفناء فى الله كن كيفما تشا فعلك لاجهل وفعلك لا وزر

(تنبيه) قد علم مما تقدم من قوله واحملنى على سبيله الى هنا ثلاث مقامات مقام المحجوبين السائرين الى الله المستدلين بالصنعة على الصانع أفاده بقوله واحملنى على سبيله الى حضرتك الى آخره ومقام أهل الفناء المحض الذين غرقوا فى توحيد الأحدية فلم يشهدوا سوى ذات الله تعالى وقد أفاده بقوله وزج بى فى بحار الأحدية ولما كان مقام سكر وخروج عن طور البشرية وعن حد التكليف قال وانشلنى الخ ومقام أهل البقاء بعد الفناء وهم الذين يشاهدون الصنعة بوجود الصانع لكونهم شهدوا قبل كل شىء ذات مولاهم وصفاته وأسماءه وقد أفاده بقوله وأغرقنى فى عين بحر الوحدة الخ وهذا معنى حديث لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الخ فأشار فى الحديث الى مقام السائرين بقوله ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل والى مقام الفناء المحض بقوله حتى أحبه والى مقام البقاء بقوله فاذا أحببته كنت سمعه الخ ومعناه كنت مشهوده قبل سمعه ومسموعه وبصره

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومبصره ويده وبطشها ورجله ومشيها لكونه يشهدنى قبل كل شيء وهذه آثارى لا ترى له الا بعد شهودى وهو معنى قول بعض العارفين من الحضرة العلية :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

فقوله تلك آثارنا أمرنا بالسير لمن يستدل بالصنعة على الصانع وقوله فانظروا بعدنا أى بعد الفناء فينا يسيركم الينا الى الآثار أى فاشهدوا آثارنا بعد شهودنا وهذا مقام البقاء وهذا المعنى هو الذى قال فيه سيدى عبد الغنى النابلسى :

كل شيء عقد جوهر حلية الحســـن المهيب

ولما كان كمال العبودية وكمال التوحيد والمعرفة لا يتم لصاحبه الا بالاستقاء من يد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال (واجعل الحجاب الأعظم حياة روحى) المراد بالحجاب هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما تقدم انه يسمى الحجاب الأعظم وبالبرزخ الكلى وبغير ذلك والمعنى مد روحى من النبى كما تمد العود الأخضر من الماء فكما أن المياه حياة الأبدان والنباتات هو صلى الله عليه وسلم حياة الأرواح وروحها فالارواح التى لا تشاهده ولا تستقى منه كأنها أموات وهى أرواح أهل الكفر والعصيان (وروحه سر حقيقى) أى اجعل روحه ذاكرة لانسانيتى فى الملأ الأعلى وجد لى بكل خير لأنى إذا لم يتوجه الى خسرت وندمت (وحقيقته جامع عوالمى) أى اجعل جميع أجزائى مشغولة به ظاهرا وباطنا ولا أتعلق بغيره بل أكون تابعا له فى كل ما أمر به ونهى عنه كما قاله أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لو غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين (بتحقيق الحق الأول) أى العهد الأول يوم الست بربكم يحتمل أن تكون الباء للقسم والمعنى أقسم عليك يارب بتحقيق الحق الأول أن تستجيب لى مادعوتك به ويحتمل أن الباء للمصاحبة متعلقة بالدعوات المتقدمة من قوله وزج بى الى هنا فيصير المعنى زج بى فى بحار الأحدية زجة موافقة لتوحيدى الأول وانشـــانى من أوحال التوحيد نشلة مصاحبة للتوحيد الأول واغرقنى فى عين بحر الوحدة غرقة موافقة للتوحيد الأول واجعل الحجاب الأعظم حياة روحى جعلا مصاحبا للتوحيد الأول وهكذا (يا أول) الذى ليس قبله شيء أو الذى لا افتتاح لوجوده (يا آخر)

الذى ليس بعده شيء أو الذى لا انقضاء لوجوده (يا ظاهر) الذى ليس فوقه شيء أو الذى ظهر بصنعه وأفعاله (يا باطن) الذى ليس دونه شيء أو الذى تحجب عنا بجلاله (اسمع ندائى) سماع قبول واجابة (بما سمعت به نداء عبدك زكريا) أى بمثل ما سمعت به نداء عبدك زكـــريا حيث قال رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين قال تعالى فاستجبنا له ووهبنا له يحيى عليهما الصلاة والسلام وإنما خص زكريا دون غيره من الأنبياء لأنه طلب أمرا عظيما وهو يحيى عليه السلام فورثه فى النبوة والعلوم والمعارف فطلب الشيخ من الله أن يهبه خليفة وارثا له مثل خليفة زكريا فأعطاه الله القطب الكبير أبا الحسن الشـــاذلى فورثه فى الطريق والعلوم والمعارف (وانصرنى بك) أى قوى بحولك وقوتك (لك) أى لوجهك لا لأغراض نفسى (وأيدنى بك) أى يسر من عندك وقوة إيمان وصبر على البلاء بحيث تصير البلايا عطايا فاصبر شاكرا على السراء حامدا على الضراء (لك) أى لمرضاتك (واجمع بينى وبينك) أى أزل حجاب الغفلة وكل شاغل يشغلنى عنك ولا تحجبنى عن مشاهدتك طرفة عين (وحل بينى وبين غيرك) من كل قاطع يقطعنى عنك فالجمل الأربع متقاربة والدعاء محل اطناب (الله الله الله) كرره ثلاثا اشارة إلى أن المراتب ثلاثة توحيد الأفعال والصفات والذات فاذا قال الله شاهد أفعاله فى خلقه وإذا قالها ثانيا شاهد الصفات فيشاهد ان الله متصف بكل كمال وإذا قالها ثالثا ارتقى لمشاهدة الذات فيشهدها بدون الصفات وهى مرتبة أهل الفناء أو مع الصفات والأفعال وهى مرتبة أهل البقاء وقيل الحكمة فى ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يلقن أصحابه الذكر ثلاثا وقيل الحكمة فى ذلك أن درج المنبر النبوى ثلاث فكان النبى كلما صعد على درجه قال الله فاقتدى به وقيل فى الحكمة ذلك أن الله وتر وقيل الحكمة فى ذلك أن النفوس ثلاثة أمارة ولوامة ومطمئنة فاذا قال الله أولا خرج من الامارة وإذا قال الله ثانيا خرج من اللوامة وإذا قالها ثالثا وصل إلى المطمئنة (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) الحكمة فى ذكر الآية ان الآية قيلت للنبى فكان المصنف يقول اصدقت وعد حبيبك فأصدق وعدى بأن تلحقنى به (ربنا آتنا من لدنك رحمة) أى اعطنا رحمة (من عندك وهيء لنا من أمرنا رشدا) أى يسر لنا والرشاد ضد الضلال والغى (ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها

الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ختم بهذه الآية دليلا لصلاته فكأنه يقول انما وضعت تلك الصيغة وصليت بها على النبي وذكرته بتلك الأوصاف لأن الله وملائكته يصلون على النبي والمؤمنون جميعا مأمورون بذلك فاقتديت وامتثلت لاحوز الشرف . ثم شرع المؤلف فى صلاة سيدى ابراهيم الدسوقى بحر الحقيقة والشريعة نفعنا الله به فقال (اللهم صل على الذات المحمدية) أى المسماة بهذا الاسم أزلا وفيه نسبة المسمى إلى الاسم وسميت بذلك لكونها أكثر المخلوقين حامدية ومحمودية (اللطيفة) ضد الكثيفة ووصفت بذلك لكونها نورانية (الأحدية) أى العديمة المثيل والنظير والشبيه فى الذات والصفات من سائر المخلوقين كما قال البوصيرى :

منزه عن شريك فى محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

(شمس) أى نور (سماء الأسرار) أى الأسرار الشبيهة بالسماء فهو شمسها أى نورها أى كاشفها كما تكشف الشمس ما كان مخبأ وانما شبهت الأسرار بالسماء لبعدها عن الادراك (ومظهر الأنوار) أى محل ظهور الأنوار الحسية والمعنوية كما تقدم لك فى حديث جابر (ومركز) بكسر الكاف كمسجد موضع الثبوت كما فى المصباح وينقاس فيه الفتح لأنه من باب قتل (مدار) أى محل دوران (الجلال) عبارة عن العظمة والكبرياء فقد شبه تجلى الجلال بفلك يدور حول مركزه وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشىء من لوازمه وهو مدار فاثباته تخييل والمراكز ترشيح (وقطب) هو ما يدور عليه غيره كالمركز (فلك الجمال) من اضافة المشبه به للمشبه والقطب ترشيح له والجمال عبارة عن تجلى الحق بالرحمة واللطف والاحسان والمعنى المراد هنا أن المصطفى صلى الله عليه وسلم جعله الله مهبطا للتجلى الجلالى والجمالى فكل جلال فى الخلق واصل من جلاله وكل جمال فى الخلق واصل من جماله (اللهم) أى يا الله أقسم عليك (بسره لديك) أى بروحه عندك (وبسيره اليك) أى توجهه وقصده لذاتك العلية (آمن خوفى) أى أعقب خوفى من هول الدنيا والآخرة ومن كل سوء أمنا بحيث أكون من عبيدك الخواص الذين قلت فيهم ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون لا يحزنهم الفزع الأكبر (وأقل عثرتى) أى سامحنى واعف عنى فى زلاتى الشبيهة بالسقوط الحسى فالعثرة بالسكون السقوط فى الشىء

ويجمع على عثرات بالفتح (وأذهب حزنى) هو ضد السرور (وحرصى) أى رغبتى فيما سواك (وكن) أى كن معينا ومغيثا (لى) فى مهمات الدين والدنيا والآخرة (وخذنى اليك منى) أى غيبنى بك عن حسى بحيث تجعلنى مشاهدا لاحديتك فأكون فانيا عن نفسى وغيرى فلذلك قال (وارزقنى الفناء عنى) بحيث لا أرى فعلا ولا صفة ولا ذاتا وهذا هو مقام السكر لكن لما كان خطره عظيما طلب الانتقال عنه إلى مقام البقاء حيث طلب مايلزمه بقوله (ولا تجعلنى مفتونا بنفسى) أى بمشاهدتها من غير شهودك قبلها لأنه مقام المحجوبين وقال بعض العارفين رؤيتك نفسك ذنب لا يقاس به ذنب وقال داود عليه الصلاة والسلام كيف الوصول اليك يارب قال خل نفســـك وتعالى (محجوبا بحسى) أى ولا تجعلنى محجوبا بحواسى ومشاعرى من عقل وسمع وبصر وشم وذوق بحيث أشاهدها من غير شهودك قبلها ومن هنا قال العارفون لا يكمل العبد حتى يرى الله فى كل شىء وقد تقدم أيضا ايضاح ذلك ولما كان بعد الكمال من العبـــد العطايا من الرب قال (واكتشف لى عن كل سر مكتوم) أى من الأسرار التى تليق بغير الانبياء (ياحى يا قيوم) خص هذين الاسمين لما قيل انهما اسم الله الأعظم . ثم شرع المؤلف رضى الله عنه فى صيغة أولى العزم فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد) قدمه لأنه سيد الجميع (وآدم) قدمه على مابعده لتقدمه فى الوجود (ونوح)قدمه على ما بعده لتقدمه فى الوجود أيضا (وابراهيم) قدمه على ما بعده لتقدمه فى الزمان وفى الفضل (وموسى) قدمه لتقدمه فى الزمان والفضل (وعيسى) ختم به لأنه خاتم أنبياء بنى اسرائيل (وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) نقل صاحب الدلائل أن من قرأ هذه الصيغة ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب يعنى دلائل الخيرات وخص هؤلاء الخمسة من بين الانبياء لأنهم أولو العزم ولأنهم مشاهير الرسل وذكر معهم آدم لأنه أبو الجميع وسمى بهذا الاسم لأنه مأخوذ من أديم الأرض أى من جميع أجزائها ومكث أربعين عاما طيناً وأربعين عاما حمأ مسنونا أى طينا منتنا وأربعين عاما صلصالا أى خزفا كأنه حرق بالنار من حر الشمس والهواء وعاش بعد نزوله من الجنة ألف عام وما مات حتى وجد من ذريته مائة ألف نفس يتمشون فى الأرض بأنواع الأسباب ثم توفى فى يوم الجمعة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ودفنه ولده شيث بمكة بجبل أبي قبيس فلما جاء الطوفان حمله نوح فى السفينة فلما ذهب الطوفان رده لمكة ولم يعرف بعد ذلك قبره وكذلك حواء معه وما قيل ان حواء مدفونة بجدة لم يثبت وولدت له أربعين بطنا فى كل بطن ذكر وأنثى وكان يزوج ذكر بطن لأنثى بطن أخرى فكانت شريعته هكذا والذرية المذكورة كلها من شيث وباقى أولاد الصلب لم يخلفوا ولعظم فضل تلك الصيغة لكونها جمعت الأنبياء اجمالا وتفصيلا وكانت قراءتها ثلاث مرات تعدل دلائل الخيرات كما تقدم .

ثم شرع فى صيغة صلاة الملائكة فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش وعلى الملائكة المقربين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) تقديم الملائكة هنا على الأنبياء مراعاة للترتيب الوجودى والا فالانبياء والرسل أفضل من الملائكة عند أهل السنة وخص الأربعة بالذكر لأنهم أشرف الملائكة ورؤساؤهم لأن جبريل أمين الوحى وميكائيل أمين المياه والارزاق واسرافيل أمين الصور وعزرائيل موكل بقبض الارواح وحملة العرش فى الدنيا أربعة أشخاص وقيل صفوف ويوم القيامة ثمانية قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقوله وعلى الملائكة المقربين من عطف العام على الخاص والمقربين وصف كاشف لأن الجميع مقربون وانما يتفاوتون فى زيادة القرب وهم أجسام نورانية أى مخلوقون من النور لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا ينكحون ولا ينكحون ولا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون لهم قدرة على التشكلات بالصور الجميلة ولا تحكم عليهم الصورة على الافعال العظيمة كقلع الجبل مثلا ولا يموتون إلا بين النفختين يسكنون العالم العلوى وينزلون الارض لتدبير العالم على حسب مناصبهم وهم أكثر المخلوقات عددا فعوالم البر والبحر بالنسبة لهم كشعرة بيضاء فى ثور أسود وما يعلم جنود ربك الا هو .

ثم شرع المؤلف رضى الله عنه فى صيغة وجدت على حجر بخط القدرة وهى صلاة نور القيامة وسميت بذلك لكثرة ما يحصل لذاكرها من الانوار فى ذلك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اليوم وذكر بعض العارفين أن قراءتها مرة تعدل أربعة عشر ألف صلاة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك) من اضافة المشبه به للمشبه أى أنوارك التى هى كالبحر فجميع الخلائق تقتبس من الانوار كما يغترفون من البحر قال البوصيرى :

أنت مصباح كل فضل فما تصـــدر الا عن ضوئك الأضواء

(ومعدن) بفتح الدال وكسرها أى مكان (أسرارك) فعطفه على ما قبله من عطف الخاص على العام (ولسان حجتك) أى دليلك فشبه الدليل بانسان وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشىء من لوازمه وهو لسان (وعروس) مزين (مملكتك) أى ملكك دنيا وأخرى (وامام) أهل (حضرتك) من ملائكة وأنبياء وأولياء (وطراز) مزين (ملكك) كما يزين الطراز الثوب (و) مفاتيح (خزائن) أماكن (رحمتك) انعاماتك دنيا وأخرى أى فمفاتيحها بيده صلى الله عليه وسلم (وطريق) أى الموصل (شريعتك) لا ان الشرع ما جاءنا الا منه صلى الله عليه وسلم (المتلذذ بتوحيدك) أى ما جعلت لذته الا فى ذكرك وشكرك وشهودك ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عينى فى الصلاة ولى وقت لا يسعنى فيه غير ربى (انسان عين الوجود) انسان العين فى الأصل ناظرها ففى الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الوجود بانسان ذى عين والنبى ناظر تلك العين وطوى ذكر المشبه به ورمز له بلازمه وهو عين وانسان ترشيح والمعنى أن الوجود لولاه لاتصف بالعمى والمراد به العدم لما فى الحديث لولاك ما خلقت سماء ولا أرضا ولا انسا ولا جنا ولا ملكا الخ قال البوصيرى :

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

ولذلك قال (والسبب فى كل موجود) أى هو المادة لكل موجود لأنهم مخلوقون من نوره كما تقدم فى حديث جابر (عين) خيار (أعيان) أخيار (خلقك) مخلوقاتك أى فهو خيار الخيار ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من بنى هاشم فانا خيار من خيار من خيار (المتقدم) فى

الوجود (من نور ضيائك) أى من نورك الذى خلقته بلا واسطة والنور والضياء بمعنى واحد فالاضافة بيانية (صلاة) مفعول مطلق لقوله صل (تدوم بدوامك) أى مع دوامك والمعنى اللهم ارحمه رحمة لا انقضاء لها (وتبقى ببقائك) بمعنى ما قبله (لا منتهى لها دون علمك) أى لا يحيط بها غير علمك لعدم انقضائها (صلاة ترضيك) أى تحبها له لكونها لائقة بجنابه (وترضيه) أى تجعله قابلا لها وراضيا بها عنا (وترضى بها) أى بسببها (عنا يا رب العالمين) ورضا الله هو انعامه أو ارادة انعامه .

ثم شرع فى صيغة هى بستمائة ألف صلاة كما قال بعضهم وتقال الفا لسعادة الدارين وتسمى صلاة السعادة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله) من الموجودات قديمها وحادثها أو ما أحاط به العلم مطلقا من الواجبات والجائزات والمستحيلات (صلاة دائمة بدوام ملك الله) أى لا انقضاء لها أبدا لأن ملك الله لا يزول ولا يحول (ثلاثا) أى تكررها ثلاثا وهذه أول الثلاثيات .

ثم شرع فى صيغة تسمى صلاة النجاة وتفريج الكروب قال السمهودى فى جواهر العقدين فى فضل الشرفين من أراد النجاة من الطاعون فليكثر منها ومن قالها فى نازلة أو مهم ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله وقال الفاكهانى فى كتابه الفجر المنير أخبرنى الشيخ صالح الضرير أنه ركب البحر قال فقامت علينا ريح قل من ينجو منها فأخذتنى سنة من النوم فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى قل لأهل المركب يقولون اللهم صل على محمد الخ فاستيقظت وأخبرت أهل المركب فصلينا نحو الثلاثمائة ففرج الله عنا وقال الامام الملوى من قالها خمسمائة مرة نال مايريد ان شاء الله تعالى فقال (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا) أى تخلصنا (بها) أى بسببها (من جميع الأهوال) جمع هول وهو ما يفزع الشخص (والآفات) جمع آفة وهى العاهة وكل مضر فى الدين والدنيا والآخرة واضافة جميع لما بعده من اضافة المؤكد للمؤكد (وتقضى لنا بها جميع الحاجات) الدنيوية والأخروية (وتطهرنا بها من جميع السيئات) الكبائر والصغائر (وترفعنا بها أعلى الدرجات) أى التى تليق بغير الأنبياء (وتبلغنا) أى توصلنا (بها أقصى) أى أبعد (الغايات)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النهايات (من جميع الخيرات) التى تمكن لغير الأنبياء (وفى الحياة وبعد الممات) راجع لجميع ما تقدم (ثلاثا) أى تقولها ثلاثا .

ثم شرع فى الصيغة الرضائية قال بعضهم من قالها سبعين مرة استجيب دعاؤه بعدها فقال (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضا) أى الصلاة الكاملة التى ترضيك وترضيه (وارض عن أصحابه رضاء الرضا) أى الرضا الكامل والمعنى صل عليه أعلى الصلوات وارض عن أصحابه أعلى الرضات وعنوان الرضا وان عظم لا يبلغ عنوان أصل الصلاة وقد طلب للنبى أعلى الصلوات ولأصحابه أعلى الرضات فلا يقال ان رضاء الرضا أعلى من صلاة الرضا (ثلاثا) .

ثم شرع فى صيغة الرءوف الرحيم وهى من أشرف الصيغ فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الرءوف) بالمد والقصر أى شديد الرحمة (الرحيم) اقتباس من قوله تعالى بالمؤمنين رءوف رحيم والرحمة فى حق المصطفى هى رقته لأمته واحسانه لهم دنيا وأخرى (ذى) أى صاحب (الخلق) بضمتين أى طبعه وجبلته (العظيم) الذى فاق كل الأخلاق قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم (وعلى آله وأصحابه وأزواجه) جمع زوج وهى نساؤه أمهات المؤمنين بالنكاح أو الملك وقد دخل رسول الله باثنتى عشرة من النساء أولهن خديجة بنت خويلد وبعد موتها تزوج باقيهن وتوفى صلى الله عليه وسلم عن تسع جمعهن بعضهم بقوله :

توفى رسول الله عن تسع نسوة ... اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية ... وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة ... ثلاث وست نظمهن مهذب

(فى كل لحظة) تنازعه كل من الأفعال الثلاثة وكذا قوله (عدد كل حادث وقديم ثلاثا) الحادث ما سوى الله تعالى والقديم ذات الله تعالى وصفاته التى لا تتناهى .

ثم شرع فى صيغة تسمى صلاة الفاتح تنسب لسيدى محمد البكرى وذكر أن من صلى بها مرة واحدة فى عمره لا يدخل النار قال بعض سادات المغرب انها نزلت عليه فى صحيفة من الله وان قراءتها مرة تعدل ثواب ست ختمات قرآنية وأن النبى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صلى الله عليه وسلم أخبرنى بذلك اه وهذا القول ان صح يجب تأويله وقال بعضهم المرة منها تعدل عشرة آلاف وقيل ستمائة ألف من داوم عليها أربعين يوما تاب الله عليه من جميع الذنوب ومن تلاها ألف مرة فى ليلة الخميس أو الجمعة أو الاثنين اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات يقرأ فى الأولى سورة القدر ثلاثا وفى الثانية الزلزلة كذلك وفى الثالثة الكافرون كذلك وفى الرابعه المعوذتين كذلك ويبخر عند التلاوة بعود اه وان شئت فجرب فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق) بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والغلق ضد الفتح يقال أغلق الباب إذ قفل ويستعار لما صعب وتعذر الوصول اليه من المعانى والأحكام فالمعنى أنه صلى الله عليه وسلم فتح ما كان غير مفتوح من الشرائع لأن رسالته كانت بعد الفترة زمن الجاهلية وفتح الله به على عباده أنواع الخيرات وأبواب السعادات الدنيوية والأخروية فكل الأرزاق من كفه وفى الحديث أوتيت مفاتيح خزائن السموات والأرض أى التى قال الله فيها له مقاليد السموات والأرض أى مفاتيحها فقد أعطاها لحبيبه صلى الله عليه وسلم وفى الحديث أيضا الله معطى وأنا القاسم أو المعنى ان الله فتح به باب الوجود فهو أول صادر من الله تعالى ولولاه لم يخلق شىء والتعميم أولى (والخاتم) بالفتح والكسر (لما سبق) من النبوة والرسالة فانه لا نبى بعده ولا رسول يجدد شريعته وعيسى عليه الصلاة والسلام إذا نزل من السماء يكون على شريعة نبينا ومن أمته كما أن الخضر والياس على القول بحياتهما يعبدان الله بشريعته ومن أمته (والناصر) وفى رواية بغير واو (الحق) أى الدين الثابت عند الله الذى قال الله تعالى فيه ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه والحق اما مجرور بالاضافة أو منصوب على المفعولية بالناصر لأن اضافته لفظية قال ابن مالك :

ووصل أل بذا المضاف مغتفر ان وصلت بالثان كالجعد الشعر

(بالحق) أى بالأمر الحق أى فى نصره لدينه صلى الله عليه وسلم ملازم للحق ودائر معه ومقوى الدين الحق بالحجج الحق وبالقتال الحق المأمور به من حضرة الله أو المراد بالحق الثانى هو الله تعالى لأنه اسم من أسمائه فيكون المعنى المؤيد الدين

بربه قال تعالى وما النصر إلا من عند الله (والهادى) أى الدال (إلى صراطك المستقيم) أى الدين الحق الذى لا اعوجاج فيه قال صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبى الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة على الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعرجوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا أراد الانسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان فتحته تلجه فالصراط الاسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعى على رأس الصراط كتاب الله والداعى من فوق واعظ الله تعالى فى قلب كل مسلم . رواه الامام أحمد والترمذى والنسائى والحاكم وغيرهم عن النواس بن سمعان (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حق) أى منتهى (قدره) أى رتبته ومقامه (ومقداره) بمعنى ما قبله (العظيم) وصف كاشف وفى رواية اسقاط صلى الله عليه وفى رواية وعلى آله وصحبه وسلم (ثلاثا) . ثم شرع فى صلاة النور الذاتى وهى لأبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ونفعنا الله به وهى بمائة الف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتى) أى نور ذات الله أى الذى خلقه الله بلامادة لأنه مفتاح الوجود ومادة لكل موجود كما تقدم لك فى حديث جابر (والسر) ضد الجهر (السارى) أى الجارى (فى سائر) أى جميع (الاسماء) أى أسماء الخلق باعتبار مسمياتها (والصفات) أى للخلق فيكون المعنى المد لجميع ذوات الخلائق وصفاتهم ويحتمل أن المراد أسماء الله وصفاته ومعناه أنه مهبط التجـــلى الاسماء والصفات فلا يستمد من اسم من أسمائه تعالى ولا صفة من صفاته تعالى الا بواسطة فكل من المعنيين صحيح والأولى التعميم أى فهو مد لجميع ذوات الخلق وصفاتهم دنيا وأخرى بواسطة أنه مهبط التجلى لأسماء الله تعالى وصفاته (ثلاثا) .

ثم شرع فى صيغة كرم الأصول وفضلها عظيم جدا والاكثار منها موجب لمحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم للتالى فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد كريم) أى شريف (الآباء والأمهات) أى الأصول من آدم وحواء الى عبدالله وآمنة لقوله فى الحديث الشريف فلم أزل أنتقل من طاهر إلى طيب إلى أن وصلت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه إلى أمي آمنة ثم أخرجني إلى الدنيا وجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين وقال البوصيري :

لم تزل في ضمائر الكون تختا ر لك الأمهات والآباء

(ثلاثا) . ثم شرع في صيغة أهل الطريق المشهورة بالصلاة الكمالية وهي من أورادهم المهمة التي تقال عقب كل صلاة عشر أو تقال في غيره مائة فأكثر وثوابها لانهاية له لأن الثواب على حسب المطلوب وحيث تحقق المطلوب تحقق الثواب وذكر بعضهم أنها بأربعة عشر ألف صلاة فلذلك اختارها أهل الطريق فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله) أي كل ما ومن (عدد كمال الله) أي كل كمال له وهو لا يتناهى ومعنى عدها أن الله يحصيها بعلمه ويعلم أنها لا تتناهى وليس المراد عد الخلق لها فانه مستحيل (وكما) أي وصلاة مثل الذي (يليق بكماله) أي المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد أفاض الله عليه من كل كمال فصار بهذا المعنى كماله صلى الله عليه وسلم لا يتناهى للخلق وان كان يتناهى في علم الله لأن كل حادث دخل الوجود متناه والمعنى صلى الله عليه وسلم وعلى آله الخ صلاة لا يحيط بقدرها غير علمك لكونها لا تنقضي ولا تزول (ثلاثا) .

ثم شرع في صيغة الانعام وهي من أبواب نعيم الدنيا والآخرة لتاليها وثوابها لا يحصى لما علمت من أن الثواب على حسب المطلوب من الصلوات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد انعام الله) أي تعلق قدرته تعالى بالنعم الدنيوية والاخروية (وافضاله) أي تعلق قدرته بالفضائل الدنيوية والاخروية والمعنى صل عليه صلاة لا تتناهى (ثلاثا) .

ثم شرع في صيغة تسمى بالكمالية أيضا من أشرف الصيغ قال بعضهم بسبعين ألف صلاة وقيل بمائة ألف صلاة فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كمالا) أي صلاة لا نهاية لها مثل مالا (نهاية لكمالك) فالمماثلة في عدم النهاية (وعد كماله) أي المصطفى صلى الله عليه وسلم بادغام احدى الدالين في الأخرى مع الفتح والكسر ومعنى عد كماله في علم الله لأن كمال المصطفى محصور ومتناه بالنسبة لعلم الخلائق فانه لا يحصر ولا يعد .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال ابن الفارض نفعنا الله به :

وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

(ثلاثا) ثم شرع فى صيغة الوصال وتسمى بذلك لأن من داوم عليها أوصله الله بحبيبه وهو المنى قال السيد البكرى قدس الله سره :

إذا سمحت بالوصل بعد الجفا دعد فما فاتنى شىء وحقك ياسعد

فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تليق بجماله) الظاهرى والباطنى (وجلاله) الظاهرى والباطنى (وكماله) عطف عام والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم احتوى على صفات جمالية ظاهرية وباطنية لا تدخل تحت حصر وصفات جلالية كذلك وقد تبحر فى ذلك العارفون قديما وحديثا كحسان وكعب من الصحابة والبوصيرى والبرعى ولم يقفوا له على حد وبالجملة فيكفينا فى جماله وجلاله قول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وتفصيل ذلك تعجز القوى عن ادراكه كما تقدم لك فى قول البوصيرى :

وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فغاية ما نعلم أن نقول كما قال البوصيرى :

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

والكمال كناية عن جميع الأخلاق ظاهرها وباطنها جليلها وجميلها فلذلك كان عطفه على ماقبله من عطف العام على الخاص كما تقدم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأذقنا) أى اجعلنا ذائقين (بـ) سبب (الصلاة عليه) أى على ذلك الحبيب (لذة وصاله) أى قربه بسبب زوال الحجب بيننا وبينه فان شهود رسول الله هو الغاية القصوى لأهل الله ولذلك قال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لو غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين وقال البوصيرى رضى الله تعالى عنه:

ليته خصنى برؤية وجه زال عن كل من يراه الشقاء

وقال ابن الفارض نفعنا الله به :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

وقال ابن الرفاعى قدس الله سره :

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها تقبل الأرض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

وقد قال هذين البيتين وهو واقف قبالة شباك المواجهة فى ملأ من الناس فخرجت له اليد الشريفة من القبر الشريف وقبلها . وروى صاحب الدلائل أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوى فى الايمان بك فقال من آمن بى ولم يرنى فانه مؤمن بى على شـــوق منى وصدق فى محبتى وعلامة ذلك أنه يؤد رؤيتى بجميع ما يملك وفى رواية بملء الأرض ذهبا ذلك المؤمن بى حقا والمخلص فى محبتى صدقا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت صلاة المصلين عليك ممن غاب عنك وممن يأتى بعدك ماحالهما عندك فقال أسمع صلاة أهل محبتى وأعرفهم وتعرض على صلاة غيرهم عرضا اه وقال العارف بالله تعالى سيدى على وفا رضى الله عنه :

قد كنت أحسب أن وصلك يشترى بكرائم الأمـوال والأشباح
وظننت جهلا أن حبـك هين تفنى عليـه نفائس الأرواح
حتى رأيتك تجتبى وتخص من أحببتـه بلطائف الأمنـاح
فعلمت أنك لا تنـال بحيـلة ولويت رأسى تحت طى جناحى
وجعلت فى هش الغـرام اقامتى فيـه غدوى دائمـا ورواحى

ومعلوم أن من ذاق لذة وصال المصطفى ذاق لذة وصال ربه لان الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة شهد المقصود ومن فرق بين الوصالين لم يذق للمعرفة طعما وانما العارفون تنافسوا فى محبة الله ورسوله فمنهم من طلب الوصال بالتغزل فى الوسيلة كالبرعى والبوصيرى ومنهم من طلبه بالتغزل فى المقصد كابن الفارض وأمثاله ومنهم من تغزل فى المقامين كسيدى على وفا ومقصد الجميع واحد ولما كان من أعظم أسباب الوصل التعلق بصفات الحبيب وبكثرة الصلاة عليه حتى يصير خياله بين عينيه أينما كان وضع صاحب دلائل الخيرات صورة الروضة الشريفة لينظر فيها البعيد عنها عند صلاته على الحبيب فينتقل منها الى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تصور من فيها فاذا كرر ذلك مع كثرة الصلاة صار له المخيل محسوسا وهو المقصود ولذلك أشار بعضهم بقوله :

فروضتك الحسنا منای وبغيتی وفيها شفاقلبی وروحی وراحتی
فان بعدت عنی وشط مزارها فتمثالها عندی بأحسن صورة
وها أنا يا خير النبيين كلهم أقبلها شوقا لأطفىء غلتی

وقال بعضهم فی ذلك المعنى أيضا :

إذا ما الشوق أقلقنی اليها ولم أظفر بمطلوبی لديها
نقشت مثالها فی الكف نقشا وقلت لناظری قصرا عليها

وليس مقصود العارفين بكثرة الصلاة على النبی حصول الثواب لهم أو نفعه بذلك وان كان ذلك حاصلا فی نفس الأمر قال العارف بالله الدمرداش رضی الله عنه :

ليس قصدی من الجنان نعيما غير أنی أريدها لأراك

وقال سيدی عمر بن الفارض نفعنا الله به حين كشف له عن الجنة وما أعده فيها

ان كان منزلتی فی الحب عندكم ما قد رأيت فقد ضيعت أيامی

ولم يقل هنا ثلاثا اشارة لعظم فضلها وانها فريدة عديمة المثيل .

ثم شرع فی صيغة الطلب الظاهری والباطنی تقرأ الفين على أی مرض وقيل أربعمائة فيشفى باذن الله تعالى فقال (اللهم صل على سيدنا محمد طب) أی طبيب ومداوی (القلوب) من الأمراض الحسية والمعنوية كالكبر والعجب والحقد والحسد والشك والشرك وغير ذلك (ودوائها) مرادف لما قبله (وعافية) معاف (الأبدان) من الأمراض الحسية والمعنوية أيضا فالمعنوية فی البدن كالمعاصی الظاهرية التی تباشر بالاعضاء فهو صلى الله عليه وسلم معاف لأحبابه منها (وشفائها) مرادف لما قبله (ونور) منور ومزيل غشاوة (الأبصار) الحسية والمعنوية أيضا (وضيائها) مرادف لما قبله أيضا ومعنى الجميع أن الله تعالى أجرى على يده صلى الله عليه وسلم دفع المضار الظاهرية والباطنية الدينية والدنيوية كما أجرى على يده المنافع كذلك وهو معنى تصريف الله له دنيا وأخرى على حد قوله تعالى فی

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حق عيسى وتبرىء الأكمه والأبرص باذنى فما ثبت لعيسى فهو لنبينا وزيادة (وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا) .

ثم شرع فى صيغة العالى القدر قال السيوطى من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلحده فى قبره إلا النبى صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى) نسبة للام لكونه لا يقرأ الخط ولا يكتب لبقائه على الحالة التى نزل عليها من بطن أمه لم ينقله عنها معلم غير ربه وهذا وصف كمال فى حقه صلى الله عليه وسلم وفى حق غيره وصف نقص وانما جعله الله أميا لدفع شبهة الكافرين القائلين انما يعلمه بشر قال البوصيرى رضى الله عنه :

كفاك بالعلم فى الأمى معجزة فى الجاهلية والتأديب فى اليتم

وقيل نسبة لأم القرى وهى مكة لأنه نشأ صلى الله عليه وسلم فيها فانه ولد فى شعب أبى طالب يوم الاثنين لاثنى عشر خلت من ربيع الأول بعد قدوم الفيل بخمسين يوما وقيل غير ذلك وبعث بها على رأس الأربعين وأقام بها بعد ذلك ثلاث عشر سنة ثم هاجر إلى المدينة المشرفة بأنواره ومكث بها عشر سنين وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة بعد النصر والفتح المبين ودفن فى بيت عائشة بالمكان الذى مات فيه وكانت وفاته يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء من ربيع الأول وله ﷺ أسماء كثيرة أنهاها بعضهم الى ألف وذكر صاحب دلائل الخيرات منها جملة مشهورة (الحبيب) فعيل بمعنى فاعل أى محب لربه ولأوليائه أو بمعنى مفعول أى محبوب لربه ولأوليائه (العالى) الرفيع (القدر) الرتبة (العظيم الجاه) فى الحديث توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم (وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا) .

ثم شرع فى صيغة اللطف الخفى فمن أكثر منها عمه اللطف فى الدنيا والآخرة وهى والتى بعدها لسيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فقال (اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وأجر) بهمزة القطع أى أوصل (يا رب) خصه لما قيل انه اسم الله الأعظم (لطفك) احسانك العميم (الخفى) قيل معناه الظاهر فهو من أسماء الاضداد وقيل على حقيقته ومعنى خفائه حصوله بغتة من غير سبب من الخلق

ولا تهيء من العبد فى (أمورنا) معشر الحاضرين (والمسلمين) عام (أجمعين) تأكيد (ثلاثا) .

ثم شرع فى صفة اللطف الاخرى وقد تلقاها بعضهم عن النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة) مثل صلاة (أهل السموات والارضين عليه وأجر يا رب لطفك الخفى فى أمرى والمسلمين (ثلاثا) وهنا انتهت الثلاثيات .

ثم شرع فى صيغة ابراهيمية واردة عن رسول الله ﷺ قال بعضهم من قرأها ألفا رأى ربه فى النوم فقال (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت وباركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد) وتقدم الكلام عليها فى نظيرتها التى فى المسبعات فلا حاجة لاعادته .

ثم شرع فى صيغة أمهات المؤمنون وفضلها عظيم جدا والاكثار منها فيه وصلة بالمصطفى وأزواجه الطاهرات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزواجه) أى زوجاته الطاهرات وتقدم الكلام عليهن (أمهات المؤمنين) فى التعظيم والاحترام وتحريم النكاح لا فى جواز الخلوة بهن والنظر وعدم نقض الوضوء فانهن فى ذلك كالأجانب قال تعالى النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وقال تعالى لا تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما (وعلى آله وأصحابه أجمعين) .

ثم شرع فى صيغة الطاهر المطهر من لازم قراءتها جوزى بالطهارة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى الطاهر) أى المنزه عن الادناس الحسية والمعنوية وقد نص العلماء على طهارة النطفة التى تكون منها المصطفى وأخرجوها عن الخلاف الذى فى طهارة المنى كما أن جسده الشريف طاهر بعد الموت بالاجماع كاجساد الأنبياء فهم مستثنون من الخلاف فى طهارة الآدمى بعد الموت ونصوا على طهارة جميع فضلاتهم الخارجة منهم فى الحياة وبعد الممات (المطهر) بمعنى ما قبله إذا قرىء اسم مفعول وان قرىء اسم فاعل كان مغايرا ويكون المعنى مطهرا لغيره من كل ما

انتسب له أى فهو كالماء المطلق طاهر فى نفسه مطهر لغيره من كل شين دنيوى أو أخروى (وعلى آله وصحبه وسلم) .

ثم شرع فى صيغة احتوت على أربع صلوات وفضلها عظيم وتسمى ذات المناقب الفاخرة فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذى) صاحب (المعجزات) جمع معجزة وهى أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى على يد مدعى النبوة معجوز عن معارضته (الباهرة) أى الظاهرة أو القاطعة لحجج المعارضين.

قال صاحب الجوهرة رضى الله عنه :

ومعجزاته كثيرة غرر منها كلام الله معجز البشر

أى ومنها انشقاق القمر له فلقتين فى السماء متباعدتين بحيث كانت كل واحدة فوق جبل قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ومنها تسبيح الجماد فى كفه صلى الله عليه وسلم لما ورد أنه قبض على حصيات فى كفه فسبحن حتى سمع لهن حنين كحنين النحل ثم ناولهن أبابكر فسبحن ثم ناولهن عمر فسبحن ناولهن عثمان فسبحن ثم ثم وضعن على الأرض فخرسن ففى ذلك كرامة للصحابة أيضا ومنها نطق الحيوانات كالضب والظبية والبعير لما روى أحمد والنسائى من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لانصارى وفيه جمل استصعب على أهله ومنعهم ظهره فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقال الانصارى يا رسول الله قد صار مثل الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على منه بأس فلما نظر الجمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خر ساجدا بين يديه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته وأدخله فى العمل فقال له اصحابه يارسول الله هذه بهيمة لا تعقل ونحن نعقل فنحن أحق بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم لا يصح لبشر أن يسجد لبشر الحديث وروى البيهقى والقاضى فى الشفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من أصحابه إذ جاء اعرابى من بنى سليم قد صاد ضبا جعله فى كمه ليذهب الى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قال نبى الله فأخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب وطرحه بين يدى رسول الله فناداه النبى صلى الله عليه وسلم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فأجابه بلسان يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يازين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذى فى السماء عرشه وفى الأرض سلطانه وفى البحر سبيله وفى الجنة رحمته وفى النار عقابه قال فمن أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابى. وروى الحافظ عبد العظيم المنذرى فى كتابه الترغيب والترهيب بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحراء إذا بهاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة فى وثاق واعرابى نائم عندها فقال لها ما حاجتك قالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان أى ولدان فى ذلك الجبل فاطلقنى حتى أذهب فارضعهما وآتى قال وتفعلين قالت عذبنى الله عذاب العشار أى المكاس ان لم أعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابى فقال يا رسول الله أبك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو فى الصحراء وتضرب برجليها الأرض وتقول أشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله وتعداد معجزاته لا تحيط بها الصحائف قال البوصيرى رضى الله عنه :

ان من معجزاتك العجز عن وصـــفك إذ لا يحده الاحصاء
كيف يستوعب الكلام سجايا ك وهل تنزح البحار الدلاء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذى المناقب) جمع منقبة ضد المثلبة أى الكمالات (الفاخرة) أى العظيمة التى يفتخر بها دنيا وأخرى لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وقال تعالى انا أعطيناك الكوثر وقال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر أى ولا تفخر أعظم من هذا والمعنى ولا أقوله فخرا مغضبا لربى بل تحدثا بنعمة ربى كما أمرنى وهذه الكمالات ترجع إلى كمال صورته وكمال معناه وهو غاية لا تدرك كما قال البوصيرى رضى الله عنه :

ليس من غاية لوصفك أبغيهـــا وللقول غاية وانتهاء
انما فضلك الزمان وآيا تك فيما تعده الآناء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد فى الدنيا والآخرة) كناية عن الدوام (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلقنا) أى اجعلنا متخلقين أى متصفين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(بأخلاقه) أوصافه (الظاهرة) وصف كاشف والتخلق بأخلاقه هو الولاية الكبرى الله يحققنا بذلك .

ثم شرع فى صيغة الوسيلة والفضيلة وفيها ثلاث صلوات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد واعطه الوسيلة) أعلى منزلة فى الجنة (والفضيلة) أى الفضل الكامل بأن يكون أفضل الخلق على الاطلاق كما هو الواقع فيه وفى الحديث الشريف سلوا الله لى الوسيلة فانها لا تكون الا لرجل واحد وأرجو أن يكون أنا هو (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذى المقامات) الرتب (الجليلة) أى العظيمة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلقنا بأخلاقه الجميلة) تقدم تفسيره فى نظيره .

ثم شرع فى ضيغة احتوت على خمس صلوات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وهب) صير (لنا قلبا شكورا) بأن يكون مصروفا فى مراضيك راضيا بأحكامك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعل) صير (سعينا) عملنا (مشكورا) مقبولا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ولقنا) أى اجعلنا متلقين فى القيامة (نضرة) أى بهجة وحسنا (وسرورا) أى فرحا تاما وفيه تلميح للآية الكريمة والمعنى اجعلنا ممن قلب فيهم ولقاهم نضره وسرورا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وألق) انزل (علينا منك) متعلق بمحذوف من قوله (محبة ونورا) وفيه تلميح لقوله تعالى وألقيت عليك محبة منى قال بعضهم المحبة حبة نبتت فى أرض القلوب وسقيت بماء التوبة من الذنوب فأنبت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة وأما المحب فهو ذاهب عن نفسه متصف بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرقت قلبه نار هدايته فكشف له الجبار استار غيبه فان تكلم فعن الله وان تحرك فبالله وان سكن فمع الله فهو لله وبالله ومع الله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وهب) صير (لنا سرا) روحا صافية (بالأسرار) متعلق بقوله (مسرورا) أى فرحا ثم شرع فى صيغة احتوت على أربع صلوات فقال (اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الصادق) فى القول والفعل والنية (الأمين) أى المعصوم من الخيانة فى ظاهره وباطنه قبل النبوة وبعدها ولذلك كان مسمى

بهذين الاسمين من قبل البعثة (وصل وسلم على سيدنا محمد الذى جاء) أرسل متلبسا (بالحق) ضد الباطل (المبين) أى الظاهر الواضح ولذلك قال الله يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وفى الحديث تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يضل عنها إلا هالك وفى الحديث أيضا الحلال بين والحرام بين الحديث فلم يبق عذر لفطن ولا لغبى (وصل وسلم على سيدنا محمد الذى أرسلته) جعلت رسالته (رحمة للعالمين) حتى للكفار بتأخير العذاب عنهم وللمنافقين بالامان وفى الحديث أنا رحمة مهداة قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فأمنت الدنيا من الخسف والمسخ ومن كل عذاب عام من أجل كونه فيها إلى يوم القيامة (وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء) عطف عام (والمرسلين) عطف خاص (وعلى آلهم) اتباع كل (وصحبهم) من اجتمع بكل مؤمنا به (أجمعين) تأكيد (كلما) أى وقت (ذكرك) أى يا الله (الذاكرون) جمع ذكر ضد الغافل وهم ما عدا الكافر من الجن والانس (وغفل) أى وكل وقت غفل (عن ذاكرهم) أى من ذكر من الأنبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم (الغافلون) جمع غافـــل وانما قدرنا وقت لأن ما ظرفية وكل بحسب ما تضاف اليه والمراد طلب صلوات غير متناهية لأن عدد الأوقات غير متناه.

ثم شرع فى صيغة احتوت على صلاتين فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى سائر) باقى أو جميع (أنبيائك وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ملائكتك) جمع ملك وأصله مالك على وزن مفعل من الألوك وهو الارسال دخله القلب المكانى فأخرت الهمزة التى هى فاء الكلمة عن اللام التى هى عين الكلمة ثم أسقطت الهمزة فصار وزنه معل باسقاط فاء الكلمة وتقدم الكلام على الملائكة (وأوليائك) جمع ولى وهو القائم بحقوق الله وحقوق عباده حسب الامكان سمى وليا لأنه تولى خدمة ربه وانهمك فيها معرضا عن نفســـه وشهواتها فعيل بمعنى فاعل أو لأن الله تعالى تولاه فلم يكله لشىء سواه فعيل بمعنى مفعول وقال العارفون معرفة الولى أصعب من معرفة الله تعالى فان الله معروف بكماله وجماله ومن أين لمخلوق أن يعرف مخلوقا مثله لأن ولايته متوقفة على اخلاصه فى العمل لربه والاخلاص سر بين العبد وربه لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيفسده فاذا علمت ذلك فالخلق لا تعرف من بعضها الا الظاهر ويجب عليهم تحسين الظن حيث حسن الظاهر والله متولى السرائر (من أهل أرضك وسمائك عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن فى علم الله أبد الآبدين) بالمد (ودهر الداهرين) بالمد أيضا أى مدة مكث الجميع فى الدنيا والآخرة فالابد والدهر بمعنى والآبدون هم الداهرون وهو كناية عن تأبيد الصلاة (واجعلنا) سبب (الصلاة عليهم) أى من ذكر (من الصديقين) جمع صديق وهو البالغ الغاية فى الصدق مع الله ومع عبيده فالصديق هو الكامل فى الصلاح فيشمل حتى الانبياء (الآمنين) من خزى الدنيا وعذاب الآخرة (يا رب العالمين) مالكهم ومربيهم .

وقد انتهت الصيغ التى جمعها المؤلف من كلام غيره وهى ثلاثون صيغة وانما خصها بالجمع لأنها كانت ورده تلقاها عن أشياخ عارفين بالسند والاجازة حتى تروح بها وتطبع فصارت كأنها تصنيفية فلم يضعها تقليدا لاهلها وانما هو موافقة لهم فى الاجتهاد لأن المجتهد لا يقلد مجتهدا فلذلك ضم لها ما أنشأه من نفسه ورتبه على حروف الهجاء وإذا تأملت ما صنفه مع الذى جمعه تجد النفس فى المعرفة واحدا أو تصنيفاته أعلى يشهد بهذا أهل النور والمعرفة وسيظهر لك بعض فضلها فى شرحها ان شاء الله تعالى وبدأ بحرف الهمزة وفيه سبع صلوات فقال .

حرف الهمزة

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد) أى مثل عدد (ما) وجد (فى الأرض) من دواب وجمادات مما لا يعلم قدره الا الله تعالى (والسماء) أى وعدد ما وجد فى السماء (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى جميع الملائكة والانبياء) قدم الملائكة لتقدمهم فى الوجود لا لفضلهم على الأنبياء لأن مذهب الأشعرى الأنبياء أفضل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله) أتباعه (وعلى سائر العلماء) جمع عالم ضد الجاهل وهو المتصف بالعلم النافع (والأولياء) عطف خاص لأن الولى عالم وزيادة وصل وسلم (وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تملأ) على فرض لو جسمت (سائر) جميع (الأقطار) جمع قطر بالضم كقفل وأقفال وهو الجانب والناحية وأما القطر بالكسر وزان حمل فيطلق على

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النحاس أو الحديد المذاب قال تعالى آتونى أفرغ عليه قطرا أى نحاسا مذابا وأما القطر بالفتح فواحدة قطرة وهى النقطة (والارجاء) مرادف للاقطار (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وحققنا) اجعلنا متحققين (بحقائق الصفات) جمع صفة أى صفاته تعالى (والأسماء) أى أسمائه تعالى ومعنى تحقق العبد بذلك شهوده الله فى أسمائه وصفاته فاذا كانت الصفات جمالية والاسماء جمالية اتسع صدره وارتفع قدره فيصير رحيما بشهوده الرحمن منعما عليه بجلائل النعم ويصير كريما بشهوده الكريم ويصير حليما بشهوده الحليم ويصير لطيفا بشهوده اللطيف ويصير رؤوفا بشهوده الرءوف وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا بأخلاق الله وإذا شهد الصفات الجلالية والأسماء الجلالية كجبار ومنتقم وقهار وشديد البطش تصغار وتفانى ونمى نفسه حتى ان بعضهم يذوب جسمه من ذلك ويشم من جوفه رائحة الكبد المشوى كما وقع لأبى بكر الصديق رضى الله عنه فالعارف دائما بين المظهرين تارة يشهد الأسماء والصفات الجلالية فيذوب وتضيق عليه الأرض بما رحبت ويقول كما قال أبو بكر رضى الله عنه لا آمن مكر الله ولو كانت احدى قدمى داخل الجنة وتارة يشهد الصفات الجمالية والأسماء الجمالية فربما قال أشفع لأهل عصرى فالكاملون تجليهم جلالى وجمالى والمتوسط فى السير إذا شهدوا الجمال يقال لتجليهم أنس إذا شهدوا الجـــلال يقال له هيبة فتجليه دائر بين الأنس والهيبة والمبتدؤن قبض وبسط فاذا شهدا الجلال قبض وإذا شهدا الجمال بسط ويقال للمبتدىء والمتوسط أصحاب أحوال لأنهم لا يدوم لهم تجل ويقول للكامل صاحب مقام لرسوخه فى هذا المعنى نفعنا الله بهم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واجعلنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء) فيه تلميح للآية الكريمة وهى قوله تعالى من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الآية ومعنى كونه معهم لحوقه بهم فى دار السلام بسلام (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تقينا) تمنعنا (ب)سببها (شر الحساد) جمع حاسد والحسد تمنى زوال نعمة الغير باللسان أو باليد أو بالقلب فمنعه دفع ضره عنا أى فلا يبلغ فينا أمله (والاعداء) جمع عدو ضد الحبيب وهو الساعى لك فى جلب الضرر الدنيوى أو الأخروى فيشمل

نفسك وزوجك وولدك ففى الحديث الشـــريف أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدو لـكم ويطلق على من يفرح بمساءتك ويحزنه ما يسرك قال تعالى ان تمسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فالمراد أى عدو .

حرف الباء

ثم شرع فى حرف الباء الموحدة فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الناطق بالصدق) وهو مطابقة الخبر للواقع (والصواب) ضد الخطأ لعصمته من خلاف ذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد أفضـــل من أوتى) أعطى (الحـكمة) العلم النافع أو النبوة (وفصل الخطاب) أى الخطاب الفاصل والمميز بين الحق والباطل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد باب الأبواب) أى وسيلة الوسائل فالأنبياء وسائل لأممهم والنبى وسيلة الأنبياء والمشايخ وسيلة الاتباع والنبى صلى الله عليه وسلم وسيلة الأشياخ (ولباب) خالص (اللباب) الخالص فهو صلى الله عليه وسلم خيار من خيار من خيار وقال بعض العارفين لب اللب مادة النور الالهى الظاهرة فى كل شىء بكل شىء ولا توجد هذه المادة هكذا إلا فى المقام المحمدى (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزل عن قلوبنا) عقولنا بسبب نوره (ظلمة الحجاب) الاضافة بيانية والمراد الظلمة المعنوية التى تقوم بالعقول بسبب المعاصى ورؤية النفس وشهواتها قال بعضهم :

انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

وقال السيد البكرى قدس الله سره:

واخرج عن كل هوى أبدا ومن جمـــلة الحجب خوف الخلق وهم الرزق كما قال صاحب الحـكم رضى الله عنه اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة منك ومن جملة الحجب أيضا اعتماد العبد على عمله وانتظار ثواب عليه دنيوى أو أخروى وفى الحديث الشريف فاعمل لوجه واحد يكفك كل الأوجه وإذا كانت هذه الأمور حجبا فالك بالمعاصى ففاعلها محجوب من باب أولى (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وألهمنا) الق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فى قلوبنا (الحكمة) العلم النافع (والصواب) ضد الخطأ (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واسقنا) بهمزة القطع والوصل (من لدنك) عندك (صافى) خالص (الشراب) هو نور الايمان والمعرفة فشبه النور المعنوى بالمشروب واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية بجامع الحياة فى كل لأن الماء فيه حياة النفوس وفى النور حياة الأرواح والسقى ترشيح فمرادهم بالخمرة والمشروب أنوار العلم والمعرفة والمحبة التى ينشأ عنها كمال العبودية كما قال بعض أتباع العارف بالله صاحب الطريقة الحفنى نفعنا الله به مخاطبا له :

قم هات لى خمرة المعانى مع كل مولى لها يعانى
ثم اسقنيها بجنح ليل صرفا على نغمة المثانى

وقال العارف بالله ابن الفارض نفعنا الله به :

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

الى آخر القصيدة فالمراد من تلك الخمرة نور المحبة والهداية التى ثبتت فى الأرواح من يوم الست بربكم بدليل قوله فى أثناء القصيدة

يقولون لى صفها فأنت بوصفها خبير أجل عندى بأوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار وروح ولا جسم

إلى أن قال فى آخر القصيدة :

على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وفهمنا أسرار الكتاب) القرآن أى والسنة قال جعفر الصادق رضى الله عنه كتاب الله تعالى على أربعة أشياء العبارات والاشارات واللطائف والحقائق فالعبارات للعوام والاشارات للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء اه فاذا عملت ذلك فالمراد بالعوام علماء الظاهر فليس لهم خوض فى القرآن الا بالمنصوص وتكلمهم بالعلوم الاشارية التى هى للخواص فضول منهم فالتكلم فى اللطائف بغير الأولياء فضول منهم ويدخلون فى الوعيد الوارد من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار مالم يمن الله عليه بعلم لدنى فحاله لا ينكر قال بعض العارفين :

ولا تمدن للعلياء منك يدا حتى تقول لك العلياء هات يدك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعلنا) صيرنا (ب) سبب (الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم (من الانجاب) أى الخواص وتطلق الانجاب فى عرف الصوفية على طائفة فوق الأبدال ويقال لهم النجباء فأول المراتب الأولياء ثم الأبدال ثم النجباء ثم النقباء ثم العرفاء ثم الأقطاب ثم الغوث فيستغاث بهم فى النوازل على هذا الترتيب وان أردت تعريف كل وعدتهم فعليك بكتاب المآثر الشاذلية نفعنا الله بهم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأدخلنا حضيرة القدس) تطلق على مكان عن يمين العرش من نور ويقال فيه حظيرة من الحظر وهو المنع لمنعه عن غير الخواص وهو مكان فى أعلى الجنة يشاهد المقربون فيه ربهم كما ورد مايقتضى ذلك وتطلق على عالم الجبروت وهو عالم الأسرار وشهود الواحد القهار وهذا لاينال فى الدنيا الا من تحلى عن الشهوات النفسانية وخرج عن الطبائع الحيوانية حتى يمزق السبعين حجابا الظلمانية التى حجبت بها النفس الأمارة بالسوء ويمعنى هذا قول السيد البكرى فى ورد السحر اجعل أرواحنا سابحات فى عالم الجبروت أى عالم الأسرار كما علمت واكشف لنا عن حضائر اللاهوت أى عن الحضرة الالهية فيشهدون سر المعية التى فى قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم ومن التحقيق بهذا المقام قول ابن الفارض رضى الله عنه :

ومتى غبت ظاهرا عن عيانى ألقه نحو باطنى ألقا كا

(فى جملة الأحباب) هم المقربون قال فى فردوس العارفين قال محمد بن الصباح يؤتى بأهل الطاعة يوم القيامة فينقسمون ثلاثة أقسام فيقول الله تعالى لكل واحد ماذا عملت من الطاعات فيقول أهل القسم الأول يارب خلقت الجنة ونعيمها فأسهرت لها ليلى واظمأت لها نهارى فيقول له أنت انما عملت للجنة فعلى أن أعتقك من النار ثم يقول لأهل القسم الثانى ماذا عملت من الطاعات فيقول : يا رب خلقت النار وعذابها فأسهرت لها ليلى وأظمأت لها نهارى فيقول انما عملت خوفا من النار فعذت منها ثم يقول للقسم الثالث ماذا عملت من الطاعات فيقول حبا لك وشوقا الى لقائك فيقول أنت عبدى حقا ارفعوا الحجاب عن عبدى فقد كان شوقه الى أشوق اليه أشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله تعالى ياولى فها أنا أحببتك فوعزتى وجلالى ما خلقت الجنة الا لأجلك ولك اليوم ما شئت اه (وصل وسلم وبارك على سيدنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

محمد وعلى سائر الأنبياء والأصفياء) عطف عام (والآل) لكل من الأنبياء (والأصحاب) لكل منهم أيضا .

ثم شرع فى حرف التاء المثناة فوق وفيه أربع عشر صلاة فقال :

حرف التاء

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى جاء) ظهر فى عالم الأجساد ملتبسا (بالآيات) أى العلامات الدالة على نبوته من ارهاصات ومعجزات وأخبار كتب (البينات) الواضحات فى نفسها الموضحات لغيرها (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد المؤيد) المنصور (بجلائل) عظائم (المعجزات) كالقرآن فانه معجزة مستمرة إلى يوم القيامة وغيره كما تقدم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد القائل انما الأعمال) أى الشرعية (بالنيات) فان لم توجد نية فلا يوجد عمل وهذا الحديث ركن فى الشريعة كما هو مبين فى محله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد السارى سره) نوره (فى سائر) جميع (الكائنات) جمع كائنة وهى الذات الحادثة فان النور المحمدى خلقت منه الدنيا والآخرة كما فى حديث جابر (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وكفر) امح (بسببها عنا) معشر المصلين والمحبين (السيآت) جمع سيئة ضد الحسنة سميت بذلك لأنها تسوء صاحبها بسبب العذاب وغضب ربه ونقصه عن مراتب المطهرين (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأيدنا) أنصرنا دنيا وأخرى) بسبب (الكرامات) جمع كرامة تطلق على الأمر الخارق للعادة على يد ظاهر الصلاح لكن المراد هنا ما أكرم به العبد من العطايا الالهية كانت خارقة للعادة أم لا معنوية كالمعرفة بالله والخشية ودوام المراقبة له والمسارعة لامتثال أمره ونهيه والرسوخ فى اليقين ودوام المتابعة لله والفهم عنه وغير ذلك من عز الدارين الذى قال فيه أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه عز الدنيا بالايمان والمعرفة وعز الآخرة باللقاء والمشاهدة أو حسية كالأرزاق الدنيوية من الحلال وصحة البدن والزوجة الصالحة وحسن المنزل والمركب والفوز بالجنة من غير سابقة حساب ولا عذاب والسلامة من عذاب القبر والتنعم بنعيمه إلى غير ذلك من نعم الله التى قال فيها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (وصل وسلم وبارك

على سيدنا محمد وجملنا) زينا (بجميل الصفات) أى بالصفات الجميلة ضد القبيحة بأن يزين ظواهرنا بامتثال الأوامر واجتناب النواهى وبواطننا بالاخلاص والمحبة والأسرار ويصونها عن الأغيار (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزل من قلوبنا) عقولنا (حب الرياسة) خصه لانه آخر ما يخرج من قلوب الصديقين فهو داء عضال لا تنفع فيه معالجة ان لم تأته العنايه والجذبات الرحمانية (وجميع الشهوات) جمع شهوة وهى ميل النفس إلى أغراضها فان النفس أخت الشيطان ولا غرض لها الا فيما يغضب الرحمن ولو كانت اغراضها فى الطاعات فتصيرها سلاسل للنيران وفى الحديث لاأخاف على أمتى عبادة شمس ولا قمر وإنما أخاف عليهم الشهوة الخفية وقال صاحب الحكم رب معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا وقال البوصيرى رضى الله عنه :

وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم

إلى آخر ما قال فيما يتعلق بالنفس والشيطان وقال يوسف عليه الصلاة والسلام وما أبرىء نفسى ان النفس لامارة بالسوء وقال القطب البكرى النفس حية تسعى وان بلغت مراتبها السبعة فالكامل لا يأمن لنفسه لأن جهادها هو الجهاد الأكبر كما فى الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر إلى الجهاد الاكبر أراد به صلى الله عليه وسلم جهاد النفس وإنما كان أكبر لانها عدو خفى بين جنبيه والشيطان مقترن بها يجرى من ابن آدم مجرى الدم فالخلاص منها جهاد أكبر ولذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال المفسرون والمراد به جهاد النفس والشيطان وقال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى ولذلك كان أهل الطريق مقامهم عظيم قال السيد البكرى رضى الله عنه:

هذا طريق من سار فيه ليس له قط من شبيه

وهذا الباب واسع الاطراف وفى هذا القدر كفاية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأنعم علينا) تفضلا واحسانا منك (بتجلى الاسماء) الحسنى (والصفات) الحسنى أى بظهور أسمائك العظيمة وصفاتك الكريمة بحيث لا نشهد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حادثا من الحوادث ولا كونا من الاكوان الا بشهود الاسماء والصفات قبله لكون الاكوان آثارها وهو معنى قولهم العارف يرى الله فى كل شىء وقول بعض العارفين :

وفى كل شىء له آية تدل على أنه الواحد

ومعنى قول سيدى عبد الغنى النابلسى :

كل شىء عقد جوهر حلية الحسن المهيب

ومعنى حديث لايزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الحديث أى كنت مسموعه عند سمعه الحوادث مبصوره عند ابصاره الحوادث وحوله وقوته عند بطشه ومشيه أى يشهدنى كذلك لأنها آثارى وهى ظاهرة بى على حد قول بعض العارفين :

الله قل وذر الوجود وما حوى ان كنت مرتادا بلوغ كمال
فالكل دون الله ان حققته عدم على التفصيل والاجمال
من لا وجود لذاته من ذاته فوجوده لولاه عين محال

وهذا المقام هو المسمى بوحدة الوجود ولا يدركه الشخص الا بعد الفناء فى الاحدية الذى قال فيه ابن بشيش وزج بى فى بحار الاحدية ووحدة الوجود هذه يسمى صاحبها فى مقام البقاء ويسمى غرقان فى بحر الوحدة التى هى شهود المولى من حيث قيام الأسماء والصفات به ولذلك صرح به فى الصيغة التى تليها فقال (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأغرقنا فى عين) ذات (بحر) توحيدها (الوحدة) الشبيه توحيدها بالبحر (السارية فى جميع الموجودات) الحادثة لأنها آثار الذات المشهودة المتصفة بتلك الصفات فالعارف يرى الله قبل الآثار ويستدل بالله على ثبوت الآثار والمحجوب يرى الآثار قبل شهود الله فيستدل بالآثار على الله والمصنف طلب فى صلواته أن يكون من أهل المقام الأول وهو حقيق بذلك بل ومن تبعه حقيق بذلك وقد علمت أن من غرق فى عين بحر الوحدة يكون باقيا بالله ولا بد لا بنفسه ولا بشىء سوى الله لأنه يرى الاكوان كظل الشاخص فلذلك قال (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وابقنا بك) أى مشاهدين لجمالك وجلالك فى كل شىء

كما قال السيد البكرى فى ورد السحر الهى جلالنا هذا الظلام عن جلالك استارا وافصح الصبح عن بديع جمالك وبذلك استنارا (لا بنا) أى لا بشهود أنفسنا وحولنا وقوتنا ولا بشىء سواك لأنه مقام المحجوبين (فى جميع اللحظات) متعلق بابقنا واللحظات جمع لحظة بمعنى مقدار وهو معنى قول أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك وحيث شهد لعبد كل شىء من الله يكون دائما عن الله راض كما قال بعض العارفين :

وحيث الكل منى لا قبيح وقبح القبح من حيثى جميل

ولما ذكر رضى الله عنه مقام البقاء ولا يكون صاحبه إلا كامل الايمان لتخليه عن الأغيار طلب تحليته بالعطايا بقوله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانشر) أسبغ (علينا نعمتك) الكاملة (المخصوصة بأهل العنايات) وهم الصديقون الذين أخذهم الله لنفسه على حد قوله تعالى واصطنعتك لنفسى وهذا من التحلية بعد التخلية لأنه طالب الفتح الأكبر ولا يكون بالمجاهدة بل بالمواهب الربانية بخلاف التخلية من الأغيار حتى يكون من أهل البقاء فان له سببا عاديا وهو المجاهدة على يد شيخ عارف التزم معه الشروط والآداب ومن هنا حصل خلاف هل الولاية مكتسبة أولا قال بعضهم الولاية مكتسبة وقال بعضهم كالنبوة ليست مكتسبة وشيخنا المؤلف جعل الخلاف لفظيا فمن قال مكتسبة أراد بها التخلى عن الأغيار وشهود الواحد القهار فانه مكتسب بالمجاهدة كما علمت وأما الولاية بمعنى العطايا التى خصت بها أهل العنايات كالعلوم اللدنية والكشف على المغيبات والاجتماع بسيد العالمين والكرامات فليست مكتسبة بل قد يكمل الشخص ولا يحصل له شىء من ذلك ولما كان التحلى الذاتى أعظم نعمة خصت بها أهل العنايات طلبه استقلالا بقوله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأذقنا لذة تجلى) ظهور (الذات) العلية (وادمها) أى تلك اللذة (علينا) معشر المصلين على الحبيب (ما دامت السموات والأرض) أى مدة دوامها وهو كناية عن التأبيد على حد قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والأرض واعلم أن المعرفة على قسمين خاصة وعامة فالعامة معرفة الله بالدليل والخاصة على ثلاثة أقسام شهود أفعال وهى للابرار وشهود أسماء وصفات وهى للاخيار وشهود ذات وهى لخيار الخيار والمراد شهود الذات من غير وقوف على كنه اذ الكنه لا يدرك للمصطفى لان الحادث لا يحيط بالقديم وقال شيخنا المؤلف رضى الله عنه اختلف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هل تجلى الذات يكون لغير الأنبياء أولا يكون الا للانبياء الصحيح أنه يكون لغير الانبياء أيضا لكن لا كتجلى الأنبياء وكذلك شهود الأنبياء يتفاوت فشهود نبينا أعلى لا يساويه شهود أحد ولما كان الصحيح أنه يكون لغير الأنبياء طلبه المؤلف فيما تقدم قال السيد البكرى فى ألفيته التى فى التصوف رضى الله عنه:

كم لذة فاقت على اللذات تجلى علينا فى تجلى الذات
ففى تجلى وصفه يفنينا وفى تجـــلى ذاته يبقينا

وكان شيخنا المؤلف يقول هذه اللذة معجلة للأولياء فى الدنيا أعظم من نعيم الجنان وهى من جملة البشرى التى قال الله فيها لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته وعلى كل من صدق برسالته) من هذه الأمة وغيرها (والطف) ارفق (بنا) معشر المصلين (وبوالدينا) بكسر الدال جمع والد (وسائر المسلمين والمسلمات فى الحياة) بحفظ الدين والدنيا والبدن من كل سوء (وبعد الممات) بالخاتمة الحسنى ودخول الجنة من غير سابقة هول ثم شرع فى حرف الثاء المثلثة وفيه أربع صلوات فقال:

حرف الثاء

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل قديم) وهو ذات الله وصفاته ومعنى العدد الاحصاء بالنسبة لعلمه تعالى فانه هو الذى يحصى ذاته وصفاته ولا يعلم الله الا الله (وحادث) وهو ما سوى الله فيشمل نعيم الجنان وعذاب النيران فالمراد صل عليه صلاة لا نهاية لها (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة) أى وسلاما وبركة (يعم) يشمل (نورها) بركتها وخيرها (جميع الحوادث) المخلوقات (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما صدق صادق) أى مدة صدقه فى الأقوال والأحوال (ونكث) نقض (ناكث) ناقض للامور المعنوية أو الحسية يقال نكث العهد نقضه ونكث الكساء نقضه قال تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه أى نقض عهد رسول الله وقال تعالى ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا وهو من باب قتل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واكفنا) اصرف عنا معشر الحاضرين أو المؤمنين (شر الحوادث)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أى النوازل والمصائب أو المراد كل حادث فانه ورد التحصن من البر والفاجر ومن الغنى والفقر ومن الصحة والمرض فان الشر قد يأتى مما فى ظاهره خير قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقد يأتى الخير مما فى ظاهره شر قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية .

ثم شرع فى حرف الجيم وفيه ثلاث صلوات فقال :

حرف الجيم

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد المخصوص) دون الأنبياء والخلق أجمعين (بالاسراء) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أى الأبعد وهو مسجد بيت المقدس وهو أول مسجد وضع بعد المسجد الحرام على البراق ليلا قال تعالى سبحان الذى أسرى بعبده الآية وكان بجسمه وروحه ومن أنكره كفر وكان قبل الهجرة بسنة (والمعراج) من بيت المقدس بعد صلاته بالأنبياء والملائكة صب على الصخرة له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة ومراقيه عشر سبع للسموات السبع والثامنة لسدرة المنتهى والتاسعة المستوى سمع فيه صريف الأقلام والعاشرة للعرش والرفرف ورأى ربه بعينى رأسه وكلمه وفرض عليه خمسين صلاة وراجعه حتى صارت خمسا فى الأداء باقية على أصلها فى الجزاء وأعطاه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لنفسه ولأمته ورجع فرحا مسرورا مؤيدا منصورا إلى مكة قبيل الفجر فمن أنكر ذلك فهو فاسق لا يبعد عنه الكفر قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وتوجنا) أى زينا (من القبول) لأعمالنا ورضاك علينا (أبهج) أزين (تاج) زينة التاج فى الأصل الذى يوضع على رأس الملوك مكلل بالجواهـــر فأطلقه وأراد لازمه وهو الزينة بسبب قبول الله للعبد وفى الحديث إذا أحب الله عبدا نادى جبريل فقال ياجبريل انى أحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم يأمره أن ينادى فى السماء ان الله يحب فلان ابن فلان فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض فهذا هو المراد بالتاج كما قال السيد البكرى رضى الله عنه * عبيد ولكن الملوك عبيدهم * (تنبيه)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مما يسمى بالتاج بين الصوفية الذى يوضع على الرأس وقرصه صوف أبيض وهو الخرقة المشهورة للسادة الخلوتية التى هى شعارهم وفيه اشارة كما قال استاذنا المؤلف رضى الله عنه إلى سلوك طريق التصوف وبياض القلب وهو مضرب على وجه مخصوص محيط به أربع جلالات أى فى كل جهة اثنا عشر ضلعا عدة حروف لا اله الا الله أشار الى شهود احاطة الرب به من جميع جهاته احاطة قيومية معنوية لا حسية تنزه الله عن ذلك وبعضهم يجعل وسطه زارا اشارة للوحدة وبعضهم يجعله خاليا اشارة للفناء وبعضهم يجعل فى وسطه هاء هكذا ه اشارة الى الهوية الدائرة بالعلم دوران علم وقدرة وقيومية لا دوران حس ثم ان لبس الخرقة عند القوم شرطه السلوك والاذن من الاشياخ قال بعض العارفين ان خرقة القوم لاهلها نور وزينة ولغيرهم سماجة وظلمة بل يدخل فى الوعيد فى قوله ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وأما قول بعض العارفين :

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالرجال فلاح

فان المراد الاقتداء بهم فى العمل ومجاهدة النفس كما قال العارف بالله السيد البكرى رضى الله عنه :

فجاهد تشاهد يا مريد تقرب لعل الحشا بالجد ينمو حبوره

وقال سيدى عمر بن الفارض :

ومن لم يجد فى حب نعم بنفسه وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

(صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المحفوظين) بعناية الله (من الاعوجاج) الانحراف عن الاستقامة لكونهم عدولا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم والحديث القدسى يا محمد أصحابك عندى كالنجوم فى السماء بعضهم أضوأ من بعض فمن أخذ بقول أيهم فهو على هدى عندى .

ثم شرع فى حرف الحاء المهملة وفيه ست صلوات فقال :

حرف الحاء

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد زين الملاح) جمع مليح وهو حسن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المنظر ومعناه أنه أصل لكل مليح ويحتمل أن زين بمعنى أزين أى أحسن من كل مليح على حد قول القائل :

وأحسن منك لم تر قط عينى وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب كانك قد خلقت كما تشاء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن) مكان (الوجود) الكرم (والسماح) مرادف وكان صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة وكان يعطى عطاء من لا يخاف الفقر ولله در القائل :

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر
له راحة لو صب معشار عشرها على البركان البرأندى من البحر

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ما تعاقب) توالى وتتابع (الغدو) أول النهار الى الزوال (والرواح) من الزوال الى آخر النهار أى مدة اتيان كل واحد منهما عقب صاحبه فكانه يقول صل عليه مادامت الدنيا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد امام) مقدم فى الصلاة كليلة الاسراء وفى الشفاعات وفى دخول الجنة بل وفى الوجود (أهل حضرة الكريم) من أسمائه تعالى ومعناه المعطى النوال قبل السؤال أو من عطاؤه عم الطائع والعاصى (الفتاح) من أسمائه تعالى أيضا ومعناه منشىء الفتح لكل شىء وأهل الحضرة هم المقربون من ملائكة وأنبياء وأولياء وسموا بذلك لأنهم لا يشهدون غير الله فهم حاضرون مع الله دائما قال سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه :

ولو خطرت لى فى سواك ارادة على خاطرى يوما حكمت بردتى

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعلنا) صيرنا معشر المصلين عليه (ب)سبب (الصلاة عليه من) جملة (أهل الفوز) الظفر بالمقصود (والفلاح) مرادف (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولى أصحاب (الفضل) الوارد فى الكتاب والسنة قال تعالى محمد رسول الله إلى آخر السورة إلى غير ذلك من الآيات والاحاديث الواردة فى فضلهم (والرباح) بمعنى الربح أى الزيادة فى الفضل عن غيرهم يشهد له حديث الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بعدى لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه وقال صلى الله عليه وسلم خيركم قرنى الحديث.

ثم شرع فى حرف الخاء المعجمة وفيه أربع صلوات فقال :

حرف الخاء المعجمة

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى بسره) روحه (استقامت) استقلت وثبتت (البرازخ) جمع برزخ يطلق على ما بين الدنيا والآخرة كحالة الشخص بعد موته الى يوم القيامة فيقال فى البرزخ أى فى العالم المتوسط بين الدنيا والآخرة والمراد منه هنا كل واسطة لشىء فهو برزخ له فالوسائط برازخ توصل من تعلق بها وهذه لا تستقيم الا برسول الله لأنه واسطة الوسائط كما قال السيد البكرى رضى الله عنه

بالبرزخ الكلى الرفيع محمد خير البرية

وغيره من الوسائط برازخ جزئية كما تقدم لك فى شرح الصلاة المشيشية انه سر الله الجامع القائم بين يدى الله والحجاب الأعظم فهى الفاظ مترادفة والمعنى واحد (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل منسوخ وناسخ) أى من الآيات والأحاديث فان القرآن فيه الناسخ والمنسوخ والأحاديث كذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعمر قلوبنا) عقولنا (بالنور) المعنوى وهو نور الايمان والمعرفة (الراسخ) أى الثابت بأن تكون النفس مطمئنة راضية مرضية لأن رسوخ النور فى العقل دليل على ذلك (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هم فى محبته كالجبال الرواسخ) لكونها صارت لهم طبعا والشخص لا يتحول عن طبعه ولذلك هجروا فى محبته الأهل والأوطان قال الله تعالى فيهم للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان الآية وقال البوصيرى * هم الجبال فسل عنهم مصادمهم * الى آخر ما قال .

ثم شرع فى حرف الدال المهملة وفيه عشر صلوات فقال :

حرف الدال المهملة

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد أشرف داع) دال ومرشد (الى

طاعة (الله وهاد) بمعنى ما قبله فالأنبياء هداة والنبي أشرفهم قال في البردة:

لمـــا دعا الله داعينا لطاعته بأشرف الرسل كنا أكرم الأمم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واسلك بنا) أى اجعلنا مسلوكا بنا (سبيل) طريق (الرشاد) أى الصواب وهو كناية عن طلب التوفيق (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واخلع) أفض (علينا) معشر المصلين على الحبيب (خلع) آثار (الرضوان) هو انعام الله تعالى أو ارادة انعامه (والوداد) مصدر ودد كقاتل أى أحب فمعناه الحب فشبه آثار انعام الله الذى هو الرضا واعطاء الود بخلع تلبس واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية واضافة خلع للرضوان والوداد قرينة مانعة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وتوجنا) زينا (بتاج) زينة (القبول) منك لنا (بين العباد) فى الدنيا والآخرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وارأف) بضم الهمزة وفتحها من باب نصر وفتح وهى شدة الرحمة (بنا) معاشر المصلين المحبين (رأفة) أى رأفة كرأفة (الحبيب) المحب (بحبيبه) محبوبه (يوم التناد) أى يوم القيامة وسمى بذلك لأنه يكثر فيه النداء وينادى أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس بالسعادة والشقاوة ويقول خازن الجنة يا أهل الجنة خلوه بلاموت وخازن النار يا أهل النار خلود بلاموت ولها أسماء كثيرة تقدم التنبيه عليها فى شرح المسبغات والظرف يحتمل تعلقه بفعل الأمر ويحتمل تعلقه برأفة وهو أولى لشموله فالمعنى على الأول نسألك الرأفة أى زيادة الرحمة بنا يوم القيامة وخصه لكونه أشد وعلى الثانى نسألك رأفة أى شدة رحمة بنا فى كل حال دنيا وأخرى مماثلة لرأفة المحب القادر المالك الغنى لمحبوبه يوم القيامة وتقدم أن المحبوبين فى حضيرة القدس (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانشر) أشهر (طريقتنا) يعنى المشهورة بالخلوتية التى تلقيناها عن المؤلف رضى الله عنه وهو عن شمس الدين محمد بن سالم الحفناوى وهو عن سيدى مصطفى البكرى صاحب ورد السحر وهو عن سيدى عبد اللطيف الحلبى وهو عن العارف بالله مصطفى أفندى الادرنوى وهو عن سيدى على قراباشا أفندى واشتهرت الطريقة به وهو عن سيدى اسمعيل الجرومى وهو عن سيدى عمر الفؤادى وهو عن سيدى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

محي الدين القسطموني وهو عن الشـــيخ شعبان القسطموني وهو عن خير الدين التوقادي وهو جلبي سلطان الاقسدائي الشهير بجمال الخلوتي وهو عن محمد بن بهاء الدين الارزنجاني وهو عن سيدي يحيى الباكوبي وهو عن صدر الدين الخيالي وهو عن سيدي الحاج عز الدين وهو عن محمد مبرام الخلوتي وهو عن عمر الخلوتي وهو الذي انبلجت الطريقة على يديه وهو عن أخي محمد الخلوتي وهو عن ابراهيم الزاهد الشكلاني وهو عن سيدي جمال الدين التبريزي وهو عن شهاب الدين محمد الشيرازي وهو عن ركن الدين محمد النجاشي وهو عن قطب الدين الأبهري وهو عن أبي النجيب السهروردي وهو عن عمر البكري وهو عن وجيه الدين القاضي وهو عن محمد البكري وهو عن محمد الدينوري وهو عن عشاد الدينوري وهو عن سيد الطائفة الجنيد بن محمد البغدادي وهو الذي انتهت اليه الطرق المشهورة وهو عن السري السقطي وهو عن معروف الكرخي وهو عن داود بن نصير الطائي وهو عن حبيب العجمي وهو عن الحسن البصري وهو عن الامام علي بن أبي طالب وهو عن سيد الكائنات عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهم وألحقنا بنسبهم أجمعين (في سائر) جميع (البلاد) لتكثر السالكون ويعم الهدى لما في الحديث الشريف لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وقال صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة وفي الحديث أوحى الله إلى داود يا داود من رد إلى هاربا كتبته جهبذا ومن كتبته جهبذا لم أعذبه أبدا انتهى والجهبذ بالكسر النقاد الخبير بغوامض الأمور البارع العارف بطرق النقد وقال تعالى الرحمن فاسأل به خبيرا فالدال على الله هو الخبير وقد قال العارفون ليس الرجل من كمل في نفسه بل من كمل به غيره ولا من زال عنه الخوف في نفسه ولكن من زال به الخوف من غيره وفي الحقيقة الدال على الله تعالى هو الوارث الداخل في قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء فاذا لم يكن العالم دالا فقد ورد فيه وعيد عظيم منه ما ذكره الغزالي ان الله أوحى إلى داود عليه السلام يا داود أن أدنى ما أصنع بالعالم إذا آثر شهوته على محبتي أن أحرمه لذيذ مناجاتي يا داود لا تسأل عني عالما أسكرته الدنيا فيصدك عن طريق محبتي أولئك قطاع الطريق على

عبادى (فائدة) الفرق بين الشريعة والطريقة والحقيقة أما الشريعة فهى الأحكام التى تعبدنا بها رسول الله عن الله من كل ما دلنا عليه الكتاب والسنة من الواجبات والجائزات والمندوبات والمحرمات والمكروهات وأما الطريقة فهى العمل بالواجبات والمندوبات حسب الامكان وترك المنهيات والتخلى عن فضول المباحات ولها أركان وشروط وآداب تطلب من كتب القوم وأما الحقيقة فهى ثمرة الطريقة من فهم حقائق الأشياء كشهود الأسماء والصفات وشهود الذات وأسرار القرآن وأسرار المنع والجواز والعلوم الغيبية التى لا تكتسب من معلم وانما تفهم عن الله كما قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا أى فهما فى قلوبكم تأخذونه عن ربكم من غير معلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله أى بغير واسطة معلم ومن كلام مالك رضى الله عنه من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم انتهى أفاد بهذه الكلمات الشريعة والطريقة والحقيقة أما الشريعة بقوله علم والطريقة بقوله عمل والحقيقة بقوله ورثة الله علم ما لم يعلم ولما كان بحر الشريعة واسعا جدا تعدد طرق العاملين بها وكلها توصل للحقيقة حيث استوفى المريد الشروط والآداب والا كان كحمار الرحا غايته مبتدؤه قال السيد البكرى رضى الله عنه :

ومن لم يكن فى الشوق والتوق صادقا أحاديثه بين المحبين لاتروى

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعمر) ضد خرب (بسواطع أنوارها) أى بأنوارها السواطع أى معارفها العلية وحقائقها الربانية (كل من اشتغل بها) أى بتلك الطريقة على وجه صحيح موافق لما كان عليه القوم رضى الله عنهم (من كل) شخص (حاضر وباد) الجار والمجرور بيان لمن والحاضر ساكن الحضر أى المدن والقرى خلاف البدوى وهو ساكن البادية أى التى لا مدن فيها ولا قرى والمراد تعميم الدعاء للمشتغلين بهما على الوجه الصحيح وأما المشتبهون بلبس الخرق المنهمكون فى الشهوات وأنواع الجهالات ولا يعرفون طريقة شيخهم الا اسمها وينكبون على الدنيا انكباب الأسد على الفريسة ويخترعون أمورا لا تحل فى الشرع كالطبول والزمور والكاسات خصوصا فى مساجد الله ويكثرون من وقيد الزيت والشموع ويزعمون أنها طريقة الرحمن كلا والله بل طريقة الشيطان قال العارف بالله سيدى مصطفى البكرى قدس الله سره :

واتبع شريعة أحمد خير الورى من حاد عنها ربنا أرداه

وقال أيضا :

قد نما فى ذا الزمان شرهم حتى سما فى الناس جدا ضرهم
ولم يكن لهم هنا من يردع من أجل ذا الدين الحنيفى ودعوا

وقال سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه :

تعرض قوم للغرام وأعرضوا بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا
رضوا بالأمانى وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم فى السرى لم يبرحوا عن مكانهم وما طعنوا فى السير عنه وقد كلوا

وعن مذهبى لما استحبوا العمى على الهـــدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا

وقال بعض العارفين رضى الله تعالى عنهم :

ليس التصوف لبس الصوف والخلق بل التصوف حسن السمت والخلق
فالبس من اللبس ما تختار أنت وقم جمع الظلام وأجر الدمع فى الغسق
فرب لابس الديباج مشـــغله حب الذى خلق الانسان من علق
وكم فتى لابس للخيش تحســـبه نجا وذلك عند العارفين شقى
فان ذلك لم يحجبه ملبســـه وذا مع اللبس مأسور فلم يفق

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وقنا شر الحساد) جمع حاسد وتقدم ما فيه (وأهل البغى) الجور والظلم (والعناد) المعارضة فى الباطل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأصلح) الاصلاح ضد الافساد (ولاة) جمع وال أى حاكم (أمورنا) الدنيوية والدينية (بالعدل) ضد الجور (والسداد) الصواب فالدعاء لامراء المسلمين هو السنة وأما الدعاء عليهم فليس منها وان ظلموا فالله حسبهم (وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ذوى الفضل) الكامل (والامداد) أى الاعانة والاغاثة لمن استجار بهم دنيا وأخرى .

حرف الذال المعجمة

وفيه ثلاث صلوات (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد استاذ كل أستاذ)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بضم الهمزة وآخره ذال معجمة هو فى الأصل رئيس الصنعة وهو أعجمى لأن السين والذال المعجمة لا يجتمعان فى اسم عربى واشتهر استعماله فى الشيخ الكامل وفى المصباح الاستاذ الماهر بالشىء العظيم ومعناه سيد كل سيد (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ملاذ كل ملاذ) أى ملجأ ومحصن كل ما يلجأ اليه ويتحصن به (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأعذنا) حصنا (من كل ما منه استعاذ) تحصن وهو شر الدارين .

حرف الراء وفيه خمس صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن) مكان أخذ (الأسرار وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد مظهر) مكان ظهور (الأنوار) الحسية والمعنوية كما تقدم لك فى حديث جابر (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد ما أظلم عليه الليل) من كل حادث جواهر أو اعراض (وأضاء عليه النهار) كذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وقنا عذاب النار) جهنم وطبقاتها واجعل بيننا وبينها وقاية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه السادة) جمع سيد أى الكاملين (الأخيار) جمع خير بالتشديد أى ذى خير دنيوى وأخروى .

حرف الزاى وفيه أربع صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى تشرفت به أرض الحجاز) بكسر الحاء أى زادت على غيرها فى الشرف لكونها وطنه ومرباه والافكل الموجودات تشرفت به (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى من اتبعه فقد فاز) أى ظفر بسعادة الدارين قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ومن يطع الرسول فقد أطاع الله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واكشف لنا) معشر المصلين على الحبيب (عن أسرار المنع) أى النهى الصادق بالكراهة الوارد عن الشارع (والجواز) الاذن الصادق بالوجوب الوارد منه فلا بد لكل من حكمة يطلع عليها الخواص وهى من جملة علم الحقيقة الذى لا يكتسب بمعلم وانما هو من ثمرات العمل بالشريعة كما علمت مما تقدم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المختصين) أى الذين خصهم الله (بحسن المفاز) أى الفوز الذى هو الظفر بالمقصود .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حرف السين المهملة وفيه أربع صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد طبيب الأنفاس) جمع نفس بفتحتين وهو نسيم الهواء والمراد منه هنا الصفات الحسية والمعنوية فانها حميدة فلا شبيه له فى شىء منها فلذلك كان بوله أطيب من رائحة المسك الاذفر ودمه وسائر فضلاته كذلك فقد ورد أن الزبير شرب دمه صلى الله عليه وسلم فصار يفوح فمه عسكا وبقيت رائحته فى فمه الى أن مات وكان عرقه أطيب الطيب وكانوا يجعلونه فى طيبهم ومن صافحه وجد ريح كفه جميع يومه وما خفى كان أعظم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وابسط لنا الرزق) وأى وسع لفارزق الدنيا والآخرة (واغننا عن الناس) دنيا وأخرى بالثقة بك وخلو القلب من سواك كما قال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه نسألك الفقر عما سواك والغنى بك حتى لا نشهد الا اياك فان فقر القلب هو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم الفقر سواد الوجه فى الدارين ونعوذ منه (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وطهرنا من الأدناس) المعنوية كالمعاصى والحجب التى تبعد عنك وهذا كما قال السيد البكرى رضى الله عنه الهى طهر سريرتى من كل شىء يبعدنى عن حضراتك ويقطعنى عن لذيذ مواصلاتك والحسية ظاهرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين أزلت) أبعدت (عنهم الالتباس) أى الاشتباه لما ورد اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله وضرب الله مثلهم رضى الله عنهم بقوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس وقال تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فلا يجتمع التباس مع النور الذى هو المعرفة الكاملة .

حرف الشين المعجمة وفيه أربع صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى لم يرض) لنفسه الشريفة (بلين الفراش) مع كون جسمه ألين من الحرير ويؤثر فى جسده الفراش فقد ورد أنه كان له صلى الله عليه وسلم كساء يجعله طبقتين فجعلته السيدة عائشة أربعا فلما أصبح نهاها عن ذلك وقال ان وطأته أى لينه منعتنى قيامى الليلة ودخل عليه عمر بن

الخطاب رضى الله عنه مرة منزله فوجده مضطجعا على حصير يابس قد أثر فى جسده الشريف فتصعب عمر لكونه لم يجد عند النبى فراشا لينا وقال يا رسول الله ان ملوك فارس يفرشون الحرير وأنت هكذا فغضب النبى لذلك فقال أو لم تؤمن يا عمر أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى كان من خلقه) العظيم (البشاش) أى طلاقة الوجه فكان يتبسم فى وجوه الأعداء فى وقت القتال قال البوصيرى رضى الله عنه:

ليته خصنى برؤية وجه زال عن كل من يراه الشقاء
مسفر يلتقى الكتيبة بسا ما اذا أسهم الوجوه اللقاء

ومن أوصافه فى الكتب القديمة أن الجهل عليه لا يزيده الا حلما (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى تبرأ من الغاش) فقد قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وفيه تخويف باعتبار ظاهره وان كان العلماء أولوه بأن المعنى ليس على طريقتنا الكاملة فلا ينافى أنه مؤمن عاص (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وارزقنا ب) سبب (بركته طيب المعاش) أى المعيشة الطيبة المرضية فى الدنيا والآخرة فان رزق الدارين من كفه وصل .

حرف الصاد المهملة وفيه ثلاث صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالتقوى) التى هى امتثال المأمورات واجتناب المنهيات (والاخلاص) أى كون العمل لوجه الله الكريم فقد ورد الأمر بالتقوى والاخلاص فى آيات لا تحصر وأحاديث لا تحصى (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجعلنا ب) سبب (الصلاة عليه من عبادك الخواص) الذين قلت فيهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال السيد البكرى رضى الله عنه اللهم انك فتحت أقفال قلوب أهل الاختصاص وخلصتهم من قيد الاقفاص اه والمراد بقيد الاقفاص الشهوات الطبيعية التى طبع عليها القفص الذى هو الجسم ويسمون عند أهل الله بالعبيد الأحرار (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولى) أصحاب (القرب) المعنوى من الله (والاختصاص) بالحضرة الالهية قال تعالى والسابقون السابقون

أولئك المقربون وسيآتهم حسنات غيرهم ولذلك قيل حسنات الأبرار سيآت المقربين وخاطبهم الله جل وعز مشافهة بقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال البوصيرى رضى الله عنه :

ما لموسى ولا لعيسى حواريون فى فضلهم ولا نقباء

حرف الضاد المعجمة وفيه خمس صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى أزهرت) أخرجت زهرها (ببركته الرياض) جمع روضة وهى البساتين فان الازهار والاثمار فى الدنيا وفى الجنة ماوجدت الا ببركته ﷺ (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صاحب المدد) العطاء (الفياض) السيال كثيرا لكونه كالبحر قال بعضهم :

لا تقسه بالبحر عند نوال يعجز البحر أن يضاهى نواله

وقال البوصيرى رضى الله عنه :

كالزهر فى ترف والبدر فى شرف والبحر فى كرم والدهر فى همم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى أعرض) بباطنه وظاهره (عما سوى الله) من سائر الموجودات دنيا وأخرى حتى الجنة وما فيها (كل الاعراض) فمن يوم مولده نزل رافعا طرفه للسماء ليس قصده غير شهود ربه قال البوصيرى رضى الله عنه :

رامقا طرفه السماء ومرمى عين من شأنه العلو العلاء

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو اتخذت خليلا غير ربى لا تخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الاسلام وفى الحديث أيضا قام حتى تورمت قدماه الشريفتان فقالت له عائشة رضى الله عنها أوليس أن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا قال البوصيرى رضى الله عنه :

ورمت إذ رمى بها ظلم الليـــل الى الله خوفه والرجاء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وانزع) بهمزة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوصل أى اذهب (من قلوبنا) عقولنا (حب الشهوات) النفسانية (والأغراض) المبعدة عن الحضرات الالهية وهى حجب النفس الظلمانية والنورانية فالظلمانية شهوات المعاصى الباطنية والظاهرية والنورانية طلب غير الله من الأمور الأخروية كالعبادة لأجل حصول العلم أو لأجل الكرامات كالكشف والطيران والجنة والخلاص من النار والقبر ونعيمه وعذابه وسعة الدنيا واقبال الناس بقصد نفعهم أو قصد الولاية أو الاجتماع بالنبى أو الأنبياء أو الأولياء والحاذق يقيس كما قال بعض العارفين :

أحبك لا لى بل لأنك أهله ومالى فى شىء سواك مطامع

وقال سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه :

قال لى حسن كل شىء تجلى بى تمل فقلت قصدى وراكا

وحد القلب حبه فالتفاتى لك شرك ولا أرى الاشراكا

وقال صاحب الحكم رضى الله عنه ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها الا وفادته هواتف الحقيقة الذى تطلب أمامك اه قال تعالى وان الى ربك المنتهى ألا الى الله تصير الأمور ولذلك ورد أن من عبد الله بهذا الوجه تزفه الملائكة إلى الجنة مسحوبا فى سلاسل الذهب ومن هنا قال العارف بالله أبو العينين رضى الله عنه :

تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بحبك يا دينى ودنيائى

وقال ابن الفارض رضى الله عنه:

تعلق بأذيال الهوى واخلع الحيا وخل سبيل الناسكين وان جلوا

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المطهرة) المنزهة (قلوبهم) عقولهم (من الأمراض) التى هى الحجب المتقدمة ظلمانية أو نورانية وهكذا وصف الكاملين من أهل الله ولما كان الخلاص من تلك الحجب واجبا عينيا على كل مريد لله وضعت أهل الطريقة الخلوتية أسماء سبعة لأن كمال النفس وخلاصها من تلك الحجب لا يحصل الا بتجليات تلك الأسماء على الترتيب المعلوم عندهم لأنهم قسموا النفس إلى سبعة أقسام أمارة ولوامة وملهمة ومطمئنة وراضية

ومرضية وكاملة فاخذوا الامارة من قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهى نفوس الفساق لا تأمر بخير أصلا واللوامة من قوله تعالى ولا أقسم بالنفس اللوامة وهى تأمر بالمعاصى لكن تلوم صاحبها وتتوب والملهمة من قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها وهى التى ألهمت عيوبها فلا ترى لها تقوى ولا عملا وصاحبها فان فى مقام السكر والمطمئنة والراضية والمرضية من قوله تعالى أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية والكاملة من قوله تعالى وادخلى جنتى وسميت مطمئنة لرجوعها لمقام البقاء بربها وسكونها للمقادير لشهودها الحق فى الآثار فترى كل شىء جميلا فلذلك كان أول قدم يضعه المريد فى الطريق وقبله كان مريدا ولم يكن من أهل الطريق فاذا استمرت تلك الطمأنينة واستمر بالباب كانت راضية فتكون مرضيا عليها من الله لان من رضى له الرضا فاذا استمر على الباب تجلى عليه الحق بشهود الذات فضلا منه واحسانا وهى الكاملة وهذا هو اشارة لقوله تعالى وادخلى جنتى أى جنة مشهودى فى الدنيا فانه تقدم لنا أن مشهود الذات نعيم معجل للاولياء أعظم من نعيم الجنان فوضعوا المقام الأول لا إله إلا الله لنفى الاغيار من كل حجاب ظلمانى ووضعوا الاسم الأعظم وهو الله للخلاص من النفس اللوامة فان تجليه يفنيها ووضعوا المقام الثالث هو بالسكون والمد موضوع لحقيقة الحق فذكره يناسب الفانى فى ذات الله فاذا صحا من سكره وضعوا له حق لان تجليه يحصل به دوام الطمأنينة ليكون معنى الحق الثابت الذى لا يقبل الزوال أزلا ولا أبدا فاذا استمر ثابتا بعد صحوه من الفناء وضعوا له فى المقام الخامس حى لتجليه عليه بالحياة السرمدية فاذا خلعت عليه خلعته صارت نفسه مرضية للرب جل وعز وناسبه قيوم لان به قوام العالم فتخلع عليه خلعة القيومية وهو التصرف فى العالم فيصلح للخلافة فينتقل للكمال وهو شهود الذات فيناسبه قهار ليخلع عليه خلعة يقهر بها المعاندين والمعارضين لأنه صار داعيا من دعاة الحق وهذا الذى أبديته لك لا يؤخذ الا عن سالك الطريق بالغ الكمال آخذا لها عن الرجال بالجد والاجتهاد فان لم تجد كاملا فالزم الصلاة على الحبيب المصطفى فانها شيخ من لا شيخ له وهذه الكلمات فضول من ولكن منى ما يليق بلؤمى ومن مولانا ما يليق بكرمه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حرف الطاء المهملة وفيه أربع صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الهادى) الدال أو الموصل (إلى سواء الصراط) أى الصراط السوى أى العدل الذى لا اعوجاج فيه فقد شبه دين الاسلام بالصراط الذى هو الطريق الحسى واستعار اسم المشبه به للمشبه استعارة تصريحية على حد قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم والجامع بينهما التوصل للمقصود فى كل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالعدل) فى كل الامور دينا أو دنيا (والناهى عن التفريط) أى التضييع والتقصير فى الدين أو الدنيا (والافراط) التشديد والخروج عن الحد فى الدين أو الدنيا ففى الحديث اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وحديث خير الامور أوسطها وحديث خير العمل مادووم عليه وان قل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلمنا ببركته من الانحطاط) أى السقوط فى الزلات والنقص عن مراتب أهل العنايات (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ربطوا قلوبهم) أرواحهم (بمحبته كل الارتباط) فكانوا يحبونه أكثر من أنفسهم وأولادهم وأموالهم ولذلك قتلوا من أجله آباءهم وأبناءهم وعشيرتهم وكان الواحد منهم يعذبه الأعداء بأنواع العذاب لأجل سبة يسبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيختار العذاب كما وقع لبلال وغيره رضى الله عنهم .

حرف الظاء المشالة وفيه ثلاث صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كل محفوظ) من الخلائق (وحافظ) من الخلائق ملائكة أو غيرهم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كل موعوظ) أى كل شخص اتعظ بأمر غيره وامتثل (وواعظ) وهو الآمر بالطاعة المحذر عن المعصية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين اتعظوا منه) أى استقاموا لأمره (بجميل المواعظ) أى بالمواعظ بمعنى الأوامر والوصايا الجميلة منها قوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالط أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن

ذات نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار .

حرف العين المهملة وفيه خمس صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الساطع) أى المرتفع والمنتشر لتفرغ كل الأنوار منه كما علمت من حديث جابر (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى تلتذ بحديثه المسامع) أى أصحابها من المؤمنين والمؤمنات يتلذذون بسماع كلام رسول الله منه أو من غيره قال سيدى عمر بن الفارض فى هذا المعنى :

فان حدثوا عنها فكلى مسامع وكلى ان حدثتهم ألسن تتلو

ومن ذلك أيضا قوله رضى الله عنه :

يا أخت سعد من حبيب جئتنى برسالة أديتها بتلطف

فسمعت ما لم تسمعى ونظرت ما لم تنظرى وعرفت مالم تعرفى

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى هو لكل خير جامع) فهو جامع لكمالات الاولين والآخرين ولذلك كان من أسمائه سر الله الجامع قال بعضهم :

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزل عن قلوبنا البراقع) أى الحجب الظلمانية والنورانية حتى نشاهد الذات العلية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين كان مجموعهم) جماعتهم (خير المجامع) أى الجماعات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتى على ضلالة وكان جماعهم حجة فى علم الوصول قطيعة ومن خرقه فهو ضال خارجى .

حرف الغين المعجمة وفيه صلاتان

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صاحب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرسالة والبلاغ) أى التبليغ أو الكفاية فهو الكافى لأمته بل لجميع الخلق لأنه باب لهم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة تملأ السموات والفراغ) أى الخلو الكائن فى العالم العلوى أو السفلى والمعنى أنها لو جسمت لملأت ذلك .

حرف الفاء وفيه خمس صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالعدل والانصاف) عطف مرادف والعدل ضد الجور وهو صادق بالعدل فى نفسه وفى غيره فالعدل فى النفس استقامته على الدين وفى الغير معاملة الخلق بما يحبه لنفسه (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الناهى عن التبذير) وهو صرف المال فيما حرم الله (والاسراف) هو الافساد فى الدين أو الدنيا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد) الذى هو كـ(البحر الخضم) بكسر الخاء المعجمة وتشديد الميم أو تخفيفها مع فتح الضاد أى الكثير الماء وهاتان اللغتان هما المحفوظتان عن المؤلف رضى الله عنه وهناك أربع لغات أخر كما فى شرح الدلائل فتح الخاء وطاء ساكنة أو ظاء أو طاء ممدودة وغير ممدودة من غير خاء وترتيبها هكذا خطم خظم طام طم (الذى منه الاغتراف) هذا هو وجه الشبه فجميع خيرات الدنيا والآخرة تغترف من النبى كما يغترف من البحر (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأسعفنا) أى أعنا على مهمات الدين والدنيا بسببه (كل الاسعاف) أى عناية كاملة فلا يفوتنا شىء من خيرى الدنيا والآخرة ولا يسوؤنا شىء من شر الدنيا والآخرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ارتشفوا) اقتبسوا (من فيض نوره) أى من نوره الكثير الذى هو كالفيض أى البحر والمراد علومه ومعارفه (جميل الارتشاف) أى أحسن الاقتباس فشبه علومه ومعارفه صلى الله عليه وسلم ببحر يرتشف أى يشرب منه بالفم بجامع الحياة فى كل .

حرف القاف وفيه أربع صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد خير) أفضل وأصله أخير حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال (خلق الله) أى مخلوقاته (على

الاطلاق) إنسا وجنا وملكا فى الدنيا والآخرة اجماعا خلافا للزمخشرى المفضل لجبريل عليه السلام واستدل بقوله تعالى فى سورة التكوير انه لقول رسول كريم الى أن قال وما صاحبكم بمجنون فالأوصاف الأول فى جبريل وقوله وما صاحبكم بمجنون فى سيدنا محمد أى بذى جن أى ليس بآخذ عن الجن بل هو قول رسول كريم الخ فادعى ان هذه الآية يؤخذ منها فضل جبريل على محمد لأنه وصف جبريل بعدة أوصاف ووصف محمدا بوصف واحد ورد عليه أهل السنة بأن هذا غلط من الزمخشرى لأن سبب الآية انهم كانوا يسبون الذى أخذ عنه النبى ويقولون أنه جنى فالمقصود من الآية تعظيم جبريل ودفع النقص عنه والمعنى ان الواسطة له رسول كريم ذو قوة عند ذى العرش وهو الله مكين ذو رتبة عالية وما صاحبكم محمد الذى تعرفون أمانته وصدقه بآخذ عن جنى فالمقام هنا لتعظيم الواسطة وأما التفاضل بينهما فأخوذ من أدلة أخرى منها قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وانك لعلى خلق عظيم وأدلة ذلك من الكتاب والسنة لا تحصر قال فى الجوهرة :

وأفضل الخلق على الاطلاق نبينا فصل عن الشقاق

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تزيل بـ)سببه(ها عنا) معشر المصلين (الوهم) أى ضعف اليقين قال صاحب الحكم ما قادك شىء مثل الوهم (والنفاق) القولى والفعلى أما القولى فهو الزندقة بأن يخفى الكفر ويظهر الاسلام وأما الفعلى فهو صفات النفس المذمومة كالرياء والسمعة والكبر والعجب والكذب وخلف الوعد والمداهنة بأن يصانع الناس بدينه لمصلحة دنياه والخديعة والغش إلى غير ذلك من الحجب الظلمانية (وصل وسلم وبارك على سيدنا وعلى آل سيدنا محمد صلاة تدخلنا) معشر المصلين عليه (بـ)سببه(ها حضرة الاطلاق) الاضافة بيانية أى حضرة هى الاطلاق أى من قيد الأقفاص أى من الطباع الجسمانية بأن يخرج العبد من أسر الطبيعة ومن سائر الحجب الظلمانية والنورانية فيصير حرا لخروجه عن شوائب الرقية وهذا معنى قول صاحب ورد السحر اللهم انك فتحت أقفال قلوب أهل الاختصاص وخلصتهم من قيد الأقفاص فخلص سرائرنا من التعلق بملاحظة سواك وأفنانا عن شهود نفوسنا لا نشهد الا اياك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لأن مراده بالاقفاص الاجسام وقيدها طبائعها وهى الحجب النفسانية ظلمانية أو نورانية كما علمت ومعنى قوله أيضا الهى نحن الاسارى فمن قيودنا فاطلقنا ونحن العبيد فمن سواك فخلصنا واعتقنا وقد أشار لهذا المعنى سيدى محمد بن وفا رضى الله عنه بقوله :

وبعد الفنا فى الله كن كيفما تشا فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر

فصاحب هذا الوصف يقال له فى اصطلاح القوم فى حضرة الاطلاق ويقال له من الأحرار لكونه مطلوقا من طبائعه ومن كل ما سوى مولاه باق بربه لا يشهد الا عـــلاه وتارة تضاف حضرة الاطلاق الى الله تعالى يقال حضرة الله حضرة الاطلاق معناه الفناء المطلق والكمال المطلق والتعزز المطلق وهذا أيضا يشهده العارفون فاذا شهده العارف ذاب من خشية الله وخاف حتى من أعماله الصالحة وهو الذى قال فيه صاحب ورد السحر الهى انى أخاف أن تعذبنى بأفضل أعمالى فكيف لا أخاف من عقابك بأسوأ أحوالى وينسى المغفور له الغفران كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لا آمن مكر الله ولو كانت احدى قدمى داخل الجنة وكان يشم منه رائحة الكبد المشوى وقال عمر بن الخطاب ليت أم عمر لم تلد عمر ليتنى كبشا فسمنى أهلى وأكلونى ومن شهود هذا المقام جثو الأنبياء على الركب يوم القيامة وقول النبى صلى الله عليه وسلم شيبتنى هود وأخواتها فكلام المؤلف رضى الله عنه يحتمل المعنيين وكل صحيح (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولى البأس الشديد) أى العز والهمة (عند) وقت مكان (التلاق) أى ملاقاة الاعداء فى الحروب قال البوصيرى رضى الله عنه :

أرخصوا فى الوغى نفوس ملوك حاربوها اسلابها أغلاء

حرف الكاف وفيه صلاتان

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما تحركت الأفلاك) أى مدة دوام تحركها بسير النجوم والشمس والقمر وهذا يدوم ليوم القيامة فكانه يقول صل عليه صلاة دائمة الى يوم القيامة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد تسبيح الأملاك) أى مثل ذلك العدد وهو لا نهاية له لأن تسبيح الملائكة لا ينقضى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حرف اللام وفيه أربع صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد بطل) شجاع (الأبطال) الشجعان لأنه وزن بالخلق أجمعين فرجح (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن الجود) أى محل أخذ الكرم (والنوال) الاعطاء والاحسان (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأذقنا) أى اجعلنا ذائقين بفضلك واحسانك (لذة الوصال) الذى هو مشهود الذات بعين القلب من غير كيف كما تقدم فى قول السيد البكرى رضى الله عنه :

كم لذة فاقت على اللذات تجى علينا فى تجلى الذات

ويحتمل أن مراده وصال النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام فى قوله وأذقنا بالصلاة عليه لذة وصاله والأولى التعميم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه كملة) جمع كامل وهو البالغ الغاية فى الشرف والتقوى (الرجال) ولذة قال صلى الله عليه وسلم الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه.

حرف الميم وفيه أربع صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد السيد الهمام) أى الملك العظيم الهيبة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقال البوصيرى رضى الله عنه :

كأنه وهو فرد من جلالته فى عسكر حين تلقاه وفى حشم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل الرسل الكرام) جمع كريم وهو النفيس الكامل (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام على مر) أصله مر حذفت الميم الأولى تخفيفا أى مرور (الليالى) جمع ليلة وهو عند الشرعيين من غروب الشمس إلى طلوع الفجر وعند الفلكيين إلى طلوع الشمس (والأيام) جمع يوم وهو النهار ضد الليل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا) تخلصنا معشر المصلين عليه (بها) سببها من الشكوك) جمع شك وهو التردد بين شيئين على حد سواء (والأوهام) جمع وهم وهو الطرف المرجوح

وانما طلب النجاة منهما لانهما مزرعتان للشيطان فى ابن آدم فهما باب الوسوسة وهى باب عظيم لفساد الدين لأن العبد إذا تشكك فى عقائده كفروان تشكك فى عباداته أفسدها وان تشكك فى دعواته منع من الاجابة وان أساء الظن بربه هلك لما فى الحديث الشريف أنا عند ظن عبدى بى وقول الناس ان الوسواس يعترى الصالحين كلام باطل ذكر الشعرانى رضى الله عنه أنه يعترى من كان عنده خبل فى عقله أو شك فى دينه ويشهد لبطلان قولهم قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وبالجملة صاحب الشكوك والأوهام لايفلح أبدا ما دام بذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والأئمة) جمع امام أى المقدمين على سائر الخلق ماعدا الأنبياء (الأعلام) جمع علم أى كالأعلام فى الرفعة والظهور والعلم فى الأصل الراية أو الجبل .

حرف النون وفيه أربع صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد) أهل (الأكوان) فى الدنيا والآخرة والأكوان جمع كون وهى السموات والأرض أو المراد بالأكوان كل مخلوق فلا حاجة لتقدير أهل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة) بحيث لو جسمت (تملأ الأمكنة والأزمان) الأمكنة جمع مكان وهو الحيز والأزمان جمع زمان يطلق على الليل والنهار وفى اصطلاح المتكلمين على مقارنة متجدد معلوم لمتجدد موهوم كقولك ولد النبى صلى الله عليه وسلم عام الفيل ان كانت الولادة مجهولة والفيل معلوما عند المخاطب أو بالعكس وفى اصطلاح الحكماء على حركة الأفلاك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة نرتقى بـ)سببها (رقيا معنويا (إلى مقام) وصف (المعرفة) بالله الكاملة (والاحسان) هو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا لفظ الحديث المشهور فأشار بالجملة الأولى الى عبادة أهل الشهود وبالجملة الثانية الى عبادة أهل المراقبة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعيان) أى الأشراف .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حرف الهاء وفيه صلاتان

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد العالى) الرفيع (القدر) الرتبة قال البوصيرى رضى الله تعالى عنه :

لو ناسبت قدره آياته عظما أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

(العظيم الجاه) بمعنى ماقبله وفى الحديث الشريف توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم وقدوردانه لايجوز القسم على الله تعالى الا باسمائه العلية أو بسيدنا محمد كما فى الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم من كان له حاجة عند الله فليقل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك ياسيدنا يامحمد أتوسل بك الى ربى فى قضاء حاجتى هذه لتقضى لى اللهم شفعه فينا بجاهه عندك ومن معنى ذلك رواية الدلائل المشهورة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأطلعنا) اى اجعلنا مطلعين (على أسرار لااله الا الله) أى هذه الجملة فانها مفتاح الجنة مع عد ياتها وهى محمد رسول الله فان أسرارها لاتدخل تحت حصر بل أصل لكل العلوم والمطلوب أسرار تليق بغير الانبياء ولاتحصل تلك الاسرار غالبا الا لمن اكثر من ذكرها متصفا بآدابها قال الشيخ السنوسى رضى الله عنه فعلى العاقل أن يكثر من ذكرها متصفا لما احتوت عليه من المعانى حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فيرى لها من الاسرار والعجائب مالا يدخل تحت حصر اه ولنذكر لك شيأ من جملة آداب الطريق التى هى بابها قال شيخنا المؤلف رضى الله عنه فى رسالته التى ألفها فى طريق القوم ولما رأى أهل الله ان التمسك بالتقوى على الوجه الاكمل لايتيسر للنفس الا باصول وآداب شرطوا على من اراد ان يتمسك بها تلك الاصول والآداب فالاصول ستة أولها الجوع الاختيارى بان لايزيد على ثلث البطن عند شدة الجوع ولكن المبتدى لاقدرة له على ذلك غالبا فليلزم الصوم حتى ترتاض النفس والثانى العزلة عن الخلق الا لضرورة من علم أو بيع أو شراء لمن احتاج والثالث الصمت ظاهرا وباطنا الا عن ذكر الله والرابع السهر للذكر والفكر وأقله ثلث الليل الأخير الى طلوع الشمس والخامس دوام الذكر الذى لقنه له شيخه لايتجاوز إلى غيره الا باذنه والاوراد المخصوصة بطريق شيخه السادس الشيخ الذى سلك طريقته وعلم مافيها وأما الآداب فهى كثيرة جدا فنقتصر

منها على المهمات بعضها يتعلق بحق الشيخ وبعضها يتعلق بحق الاخوان الذين معه فى الطريق وبعضها يتعلق بحق العامة وبعضها يتعلق بنفسه وبالتى نذكرها يتيسر له ان شاء الله ما لم نذكره فالآداب التى تطلب من المريد فى حق الشيخ أوجبها تعظيمه وتوقيره ظاهرا وباطنا وعدم الاعتراض عليه فى شىء فعله ولو كان ظاهره أنه حرام ويؤول ما أنهم عليه ولا يلتجىء لغيره من الصالحين ولا يزور صالحا الا باذنه ولا يحضر مجلس غيره ولا يسمع من سواه حتى يتم سقيه مما مر شيخه ولا يقعد وشيخه واقف ولا ينام بحضرته الا باذنه فى محل الضرورات ولا يكثر الكلام بحضرته ولو باسطه ولا يجلس على سجادته ولا يسبح بسبحته ولا يجلس فى المكان المعد له ولا يفعل فعلا من الأمور المهمة إلا باذنه ولا يمسك يده للسلام وهى مشغولة بشىء بل يسلم عليه بلسانه ولا يمشى أمامه ولا يساويه فى مشيه إلا بليل مظلم ليكون مشيه أمامه صونا له وأن لا يذكره عند أعدائه وأن يحفظه فى غيبته كحفظه فى حضوره وأن يلاحظه بقلبه فى جميع أحـــواله ويرى كل نعمة وصلت له من بركته وأن لا يعاشر من كان الشيخ يكرهه وأن يصبر على جفوته وأعراضه عنه وأن يحمل كلامه على ظاهره فيمتثله الا لقرينة صارفة عن إرادة الظاهر وأن يلازم الورد الذى رتبه فان مدد الشيخ فى ورده فمن تخلف عنه حرم المدد وأن يقدم محبته على محبة غيره ما عدا الله ورسوله فانها المقصودة بالذات ومحبة الشيخ وسيلة أما الآداب التى فى حق اخوانه فيكون محبا لهم ولا يخصص نفسه بشىء دونهم ويحب لهم ما يحب لنفسه ويعودهم إذا مرضوا ويسأل عنهم إذا غابوا ويبتدرهم بالسلام وطلاقة الوجه وأن يراهم خيرا منه ويطلب منهم الرضا ولا يزاحمهم على أمر دنيوى بل يبذل لهم ما فتح عليه به ويوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم ويتعاون معهم على حب الله وليجعل رأس ماله مسامحة اخوانه ويخدمهم ولو بتقديم النعال لهم وأما الآداب التى تتعلق بالعامة فالتواضع وبذل الطعام وافشاء السلام والصدق معهم فى جميع الاحـــوال وأكثر ما تقدم فى الآداب المتعلقة بالاخوان تجرى هنا وأما الآداب التى تتعلق به فى نفسه فانه يكون مشغولا بالله زاهدا فيما سواه غاضا عن المحارم ليس للدنيا عنده قيمة تاركا لفضول الحلال كالتوسعة فى المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب مقتصرا على قدر الكفاية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مديم الطهارة لا ينام على جنابة ولا يفضى بيده إلى عورته الا فى ضرورته ولا يكشف عورته ولو بخلوة ولا يطمع فيما فى أيدى الناس يحاسب نفسه فى الدوام لا يأكل الا حلالا وهو ما جهل أصله يكابد نفسه عن النظر إلى الصور الجميلة من النساء والأحداث فان تلك قواطع عن الله تسد باب الفتح أجارنا الله من ارتكابها ويطالع كتب القوم كمكتب سيدى عبد الوهاب الشعرانى فانها تعلم الآداب وحاصل ما هنالك ان طريق القوم سداها هذه الآداب ولحمتها الذكر فلا يتم نسجها الا بهما ويكون فى الذكر على طهارة من حدث وخبث مستقبلا ان كان وحده والا تحلقوا ويستحضر شيخه ليكون رفيقه فى السير إلى الله ويذكر الله حبا فى الله ويغمض عينيه لأنه أسرع فى تنوير القلب ويميل برأسه فى ذكر لا إله الا الله الى الجهة اليمنى بلا ويرجع باله إلى جهة صدره وبالا الله إلى جهة القلب وينتهيها من سرته إلى قلبه حتى تنزل الجلالة على القلب فتحرق سائر الخواطر الرديئة ويحقق الهمزة ويمد الألف مدا طبيعيا أو أكثر ويفتح الهاء من اله ويسكن الهاء من الله وأما بقية الأسماء السبعة التى تقدم لك ذكرها فينتهيها من سرته وينزل بها على قلبه ويصغى حال الذاكر الى قلبه مستحضرا للمعنى حتى كان قلبه هو الذاكر وهو يسمعه ولا يختم حتى يحصل له نوع من الاستغراق وشوق وهيمان ثم إذا ختم سكت وسكن واستحضر الذكر باجرائه على قلبه مترقبا الوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد فى لمحة فيعمره بما لم تعمره المجاهدة ثلاثين سنة وهذا الوارد إما وارد زهد أو ورع أو تحمل أذى أو كشف محبة أو غير ذلك فاذا سكت وسكن وكتم نفسه مرارا دار الوارد فى جميع عوالمه فيجب عليه التمهل حتى يتمكن ومن آدابه المؤكدة عدم شرب الماء عقبه أو اثناءه لأن للذكر حرارة تجلب الأنوار والتجليات والواردات وبشرب الماء تطفأ تلك الحرارة وأقله أن يصبر نحو نصف ساعة فلكية وكلما كثر كان أحسن انتهى باختصار من الرسالة المذكورة .

حرف الواو وفيه ست صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى ماينطق) ولا فعل ولا أقر أحدا (عن الهوى) أى هوى النفس وأغراضها قال تعالى ماينطق عن الهوى ان هو إلا وحى يوحى فجميع أحواله صلى الله عليه وسلم بالوحى حتى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اجتهاده فالكل مأمور به من حضرة الغيب ولذا كانت أحواله دائرة بين الواجب والمندوب (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى ماضل عن الحق) أى ما زال ولا تحول عمدا ولا خطأ ولا نسيانا عن طريق الهدى (وما غوى) مرادف لما قبله فالغى هو الضلال والنبى معصوم من ذلك بل وجميع الأنبياء قبل النبوة وبعدها وما ورد مما يوهم خلاف ذلك مؤول كما هو مبين فى عقائد التوحيد (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وألبسنا بالصلاة عليه لباس التقوى) وهى حفظ البواطن من الأغيار والظواهر من مخالفة العزيز القهار سئل الجنيد عن التقوى فقال ان لا يراك حيث نهاك وأن لا يفقدك حيث أمرك فشبه التزين بامتثال المأمورات واجتناب المنهيات باللباس واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريقة الاستعارة التصريحية الأصلية خير قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وهو معنى قول صاحب ورد السحر الهى زين ظاهرى بامتثال ما أمرتنى به ونهيتنى عنه وزين سرى بالأسرار وعن الأغيار فصنه (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وطهرنا) نظفنا (بها من الشكوى) الظاهرية والباطنية لسواك فانه خسران (والدعوى) للصلاح بأن يزعم أنه تقى أو أنه أفضل من غيره فان هذا من صفات ابليس طرد عن رحمة الله بقوله أنا خير منه قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وقال بعضهم :

نفس التقى ذليلة وبعيبها مشغولة

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وكف) احجب واصرف (عنا) سببه (بها الاسوى) ما يسوء الشخص فى الدنيا والآخرة (والبلوى) المصيبة والمحنة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد والطف) أوصل احسانك (بنا) معشر المصلين عليه (بـ)سبب (بركتها) خيراتها المتزايدة (فى السر) ضد الجهر (والنجوى) الجهر والجار والمجرور وما عطف عليه متعلق بالطف ،

حرف لا وفيه أربع صلوات

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذى) صاحب (المقام الأعلى) الأرفع من كل رفيع دنيا وأخرى قال البوصيرى رضى الله عنه :

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

(والسر الأجل) أى الأوضح المنكشف فى الدنيا والآخرة لأنه سر الله الجامع كما علمت مما تقدم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد فى الخلا) أى الفضاء وهو بالمد وأما بالقصر فهو الرطب من الحشيش وليس مرادا ولكن يقصره القارىء للسجع (والملا) أشراف القوم والجماعات من الناس وهو مهموز ويقصر للسجع أيضا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد أهل العلى) جمع عليا مثل كبرى وكبر وهى الرتب العالية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واكشف) أوضح (لنا) معشر المصلين (عن مقامات) رتب (الولاء) بالفتح والمد النسبة الحاصلة بين المعتق بالكسر ومعتوقه وفى الحديث الولاء لحمة كلحمة النسب والمراد هنا عتق النفوس فكأنه قال اكشف لنا عن مراتب وأحوال الذين أعتقوا أنفسهم من سجن الطبيعة فصاروا أحرارا والمعنى عرفنا حقيقة ذلك فنتصف بها (والاستجلا) أى الانكشاف والمراد به البقاء بالله بعد الفناء عن الأغيار .

حرف الياء التحتية وفيه أربع صلوات

فجملة ما ذكره من الحروف مائة وتسع وثلاثون صلاة وقبل الحروف احدى وخمسون وفى المسبعات واحدة فاذا نظرت للمكرر تبلغ مائتين وثلاثين (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل نبى) بالياء لاجل السجع وان كان يجوز فيه الهمز (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل ملك وولى) وتقدم الكلام على ذلك كله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل عالم وتقى) عطف خاص بحسب الصورة والا فصاحب العلم الخالى من التقوى لا يقال له عالم شرعا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفى الحديث لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا انتهى ولا تحصل التقوى الا بالعلم قال الجنيدى رضى الله عنه العلم لذة تعرف بها ربك ولا تعدو قدرك ومن ذلك قولهم من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تصوف وتفقه فقد تحقق (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه وعلى سائر) باقى أجمع (المؤمنين والمؤمنات) من هذه

الامة وغيرها (الاحياء منهم والاموات) فى الحديث من أراد أن يكثر ماله فليقل اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ذكره فى الحصن الحصين (وتابع)واصل (بيننا) معشر المصلين (وبينهم) من ذكر (بالخيرات والبركات) الدنيوية والاخروية (انك قريب)قربا معنويا يقال فيه مكانة لامكان قال تعالى وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب وفى هذا الدعاء تلميح لهذه الآية (مجيب الدعوات)للسائلين وان عصاة (رب العالمين)أى يامالك العالمين وردما من عبد يقول يارب الاقال الله لبيك ياعبدى انتهى أى أجبتك اجابة بعد اجابة على سبيل الاستمرار (اللهم)أى يا الله (اجعل) صير (خير)أفضل (أعمالنا) معشر المصلين (خواتيمها) لان العبرة بها والعبد يبعث يوم القيامة على الحالة التى مات عليها (وخير أيامنا يوم لقائك) ياربنا وهو يوم وقوفنا بين يديك للحساب بأن تجعلنا ممن قلت فيهم فاما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة (ربنا) أى ياربنا (أتمم لنانورنا) فى الدنيا بالايمـــان والمعرفة وفى الآخرة باللقاء والمشاهدة (واغفرلنا) استر ذنوبنا عن غيرك ولاتؤاخذنا بها كبيرها وصغيرها (انك على كل شىء قدير) أى لانك قدير على كل شىء سوى ذاتك وصفاتك لان القدرة لاتتعلق الا بالممكن وفيه اقتباس من قوله تعالى يوم لايخزى الله النبى الآية وهذه الدعوات التى ختم بها ما بين قرآن وأحاديث وهى أشرف الدعوات واقتبس أيضا الآية التى هى محكية عن قوم عيسى لشرف الدعوات القرآنية كما علمت وليتحقق الاجابة بها فقال (ربنا آمنا) صدقنا بقلوبنا وانقدنا بظواهرنا (بما أنزلت)ه من جميع الكتب السماوية (واتبعنا الرسول) ويريد الداعى سيدنا محمدا وان كان المراد به فى الآية عيسى عليهما الصلاة والسلام (فاكتبنا) أى أثبتنا فى أم الكتاب (مع الشاهدين) لك بالوحدانية ولمحمد بالرسالة هكذا يقصد القارىء وإن كان أصلها فى عيسى كما علمت وفى الحقيقة يلزم من الإيمان بمحمد وبما أنزل عليه الإيمان بعيسى وسائر الأنبياء لكونه سر الله الجامع ولذلك قال تعالى فى حقه وحق المؤمنين به آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون

كل آمن بالله وملائكته الآية وقال تعالى والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف تؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما (اللهم اغفر لنا ما قدمنا) من المعاصى والتقصير (وما أخرنا) من المأمورات عن أوقاتها (وما أسررنا) بيننا وبينك (وما أعلنا) بين العباد (وما أنت أعلم به منا) من كل معصية وعيب تعلمه منا ولا نعلمه من أنفسنا (اللهم أرنا) أصله أرئنا نقلت حركة الهمزة للساكن قبلها فسقطت الهمزة أى أعلمنا (الحق) فى نفس الأمر (حقا) فى أنفسنا (ف)يتسبب عن ذلك أن (نتبعه وأرنا الباطل باطلا فنجتنبه) وفى تقريره مافى الحق وهو كناية عن طلب العصمة الجائزة وهذا معنى قول أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه نسألك العصمة فى الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات من الشكوك والظنون والأوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب (برحمتك) انعامك واحسانك لاوجوبا عليك (يا أرحم الراحمين) خص هذا الاسم الشريف لما ورد فى الحديث إذا قال العبد يا أرحم الراحمين قال له الرب إن ارحم الراحمين قد أقبل عليك فسل (اللهم اكفنا) بهمزة الوصل وهذا إلى قوله عمن سواك لفظ حديث ورد أن من دعا به وعليه مثل أحد دينا قضاه الله عنه (بحلالك عن حرامك وأغننا) بهمزة القطع (بفضلك) احسانك (عمن سواك) من جميع الخلق فالمقصود الغنى القلبى كما فى الحديث خير الغنى غنى النفس وهو الوثوق بالله واليأس مما فى أيدى الناس كما قال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لا نشهد الا اياك وتقدم أن الفقر القلبى هو سواد الوجه فى الدارين (اللهم يسر لنا أمورنا) الدينية والدنيوية (مع الراحة لقلوبنا) بحيث لا تكون مشغولة بغيرك لتحققها بتقواك قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا (وأبداننا) بأن تجعلها مشغولة بخدمتك لما فى الحديث أوحى الله الى الدنيا يا دنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه (والسلامة والعافية) بالجر عطف على الراحة (فى ديننا) بأن تكون العبادة منا كاملة (ودنيانا) بحيث تكون محفوظة علينا من الخلل (وآخرتنا) بحيث نأمن من فتنة القبر وعذابه وفتنة الموقف وعذابه وندخل الجنة من غير سابقة عذاب ولا حساب (انك على كل شىء قدير اللهم ارزقنا حسن التوكل) الاعتماد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فى ظواهرنا وبواطننا (عليك ودوام الاقبال) بالطاعة والمحبة (عليك واكفنا شر وساوس الشيطان) بأن تجعلنا ممن قلت فيهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان (وقنا) أصله أوقنا حذفت الواو وحملا على حذفها فى المضارع ثم استغنى عن همزة الوصل فسقطت (شر الانس) برا وفاجرا (والجان) برا وفاجرا (واخلع علينا خلع الرضوان) تقدم الكلام عليه فى حرف الدال (وهب لنا حقيقة الايمان) بأن يكون الله ورسوله أحب الينا من أنفسنا ومن الخلق أجمعين (وتولى قبض أرواحنا) جمع روح واختلف فيها على ثلاثمائة قول والحق لا يعلمها غير الله ورسوله قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى (عند) حضور (الأجل بيدك) أى قدرتك بحيث لا نشاهد ملكا يقبضها وإنما نشاهدك فنكون من شهداء المحبة فقد ورد أن أرواحهم يقبضها الرحمن (مع شدة الشوق إلى لقائك يا رحمن اللهم انى أسألك علما نافعا) وهو علم الشريعة (وقلبا خاشعا) من هيبتك (ونورا ساطعا) معنويا فى القلب وهو نور الايمان والمعرفة الذى قال الله فيه مثل نوره كمشكاة فيها مصباح إلى يهدى الله لنوره من يشاء وحسيا فى القيامة بحيث تكون من الذين قلت فيهم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم الآية (ورزقا واسعا) فى الدنيا والآخرة (وشفاء من كل داء) ظاهرى وباطنى (وأسألك الغنى عن الناس) دنيا وأخرى وهذا الدعاء لفظ حديث ورد فى الجامع الصغير وغيره (رب اشرح) وسع (لى صدرى) قلبى من تسمية الحال باسم المحل (ويسر لى أمرى) الدنيوى والأخروى (واحلل عقدة) لكنة (من لسانى يفقهوا) يفهموا (قولى) فى الحق وهذا الدعاء مقتبس من الآية الكريمة التى هى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام ولكن الداعى يقصد نفسه كما علمت مما تقدم (رب أوزعنى) ألهمنى (أن أشكر نعمتك التى أنعمت) بها (على وعلى والدى) والمراد بالنعمة الجنس الصادق بالنعم الدنيوية والأخروية التى لا تحصى (و) ألهمنى (أن أعمل صالحا ترضاه) وترضى على بسببه (وأدخلنى) بسبب (رحمتك) انعامك واحسانك (فى) زمرة (عبادك الصالحين) وهم الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين فان الصلاة مقول بالتشكيك فيشمل الأنبياء وغيرهم وهذا مقتبس من الآية التى كان يدعو بها سليمان عليه السلام (رب اغفر) استر ولا تؤاخذ (وارحم) أنعم

علينا بعد الغفران بنعم الدارين (وأنت خير الراحمين) لأنك راحم الجميع وخالق الرحمة فيهم (فائدة) كرر فى هذا الدعاء لفظ رب خمس مرات اقتداء بالآية الكريمة وهى قوله ان فى خلق السموات والأرض إلى قوله فاستجاب لهم ربهم رجاء للاجابة ولما قيل انه الاسم الأعظم وأن من كرره خمسا ودعا استجيب له كما ذكره فى تلك الآيات ثم ختم كتابه بما ختم الله به سورة الصافات بقوله (سبحان) تنزيها لـ(ربك) يا محمد (رب العزة) الغلبة كما قال الجلال أو الهيبة التى خلقها فى الملوك وفى سائر الخلق وقد ورد أيضا أن العزة حية ملتفة حول العرش رأسها عند ذنبها (عما يصفون) أى عن أوصافهم فى الله بثبوت الشريك والولد والصاحبة وغير ذلك (وسلام) تحية لائقة من الله (والمرسلين) جمع مرسل كان من الآدميين أو الملائكة وقال الجلال المبلغين عن الله التوحيد والشرائع (والحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد فى الأولين الى آخره) أى يختم الدعاء بتلك الصيغة المشهورة عند أهل الطريق وتمامها وصل وسلم على سيدنا محمد فى الآخرين وصل وسلم على سيدنا محمد فى كل وقت وحين وصل وسلم على سيدنا محمد فى الملأ الأعلى إلى يوم الدين وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين وعلى عباد الله الصالحين من أهل السموات وأهل الأرضين ورضى الله تبارك وتعالى عن ساداتنا ذوى القدر الجلى أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين احشرنا وارحمنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين يا ألله يا حى يا قيوم لا إله الا أنت يا ألله يا ربنا يا واسع المغفرة يا أرحم الراحمين اللهم آمين (لا اله الا الله مائة) أى تذكرها مائة فأكثر (وهنا تم ما وفق به الجليل وحسبنا) كافينا (الله) قال تعالى أليس الله بكاف عبده (ونعم الوكيل) الكفيل (ولا حول) لا تحول لنا عن معصية الله الا بعصمة الله (ولا قوة) لنا على الله (الا بـ) معونة (الله العلى) المنزه عن كل نقص (العظيم) المتصف بكل كمال (والحمد لله رب العالمين آمين) ختم بها لما ورد أن آمين خاتم رب العالمين وهى اسم فعل بمعنى استجب تلاواتنا وصلواتنا ودعواتنا التى جمعت معارف كالبحار الزاخرة ومحاسن كالدرر الفاخرة وخطابك كأنما تشاهد فى الآخرة فلله دره من عارف جميع فيه الكمالات الباطنة والظاهرة وخيرى الدنيا والآخرة وما أبداه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لكم فى هذا الكتاب فهو بعض صفاته الظاهرة فما بالك بمقامه فى الآخرة فهنيئا
لمثاليها الصادق الراضى بعين البصيرة والباصرة فلاشك أن الله يخلع عليه خلع
الرضوان فى الدنيا والآخرة والحمد لله على التمام والصلاة والسلام على سيد الأنام
وعلى آله وأصحابه بدور الظلام وأشياخنا وأشياخهم الى منتهى الاسلام وقد تمت
هذه الكلمات المزجاة البائرة وبامتزاجها بأصلها تكون رابحة فاخرة يوم
الخميس المبارك عاشر يوم مضى من شهر رمضان سنة
١٢١٩ تسعة عشر ومائتين وألف من
هجرة من له العز والشرف فى
مشهد الامام الحسين
رضى الله عنه
آمين
تم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شرح

المنظومة الدردیریة

للعالم العلامة والبحر الفهامة الجامع بين الشريعة
والحقيقة أبى الارشاد مولانا الشيخ
أحمد الصاوى نفعنا الله سبحانه
وتعالى ببركاته دنيا وأخرى
والمسلمين أجمعين بجاه
سيد المرسلين
آمين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى له الأسماء الحسنى والصفات العلى وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغنا بها مقامات أهل الولا وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى اصطفاه الله فملأ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه فى الآخرة والأولى (وبعد) فيقول العبد الفقير الراجى من ربه - تر المساوى أحمد بن الصاوى المالكى الخلوتى الدردير لما كانت منظومة أسماء الله الحسنى لشيخنا وشيخ مشايخنا امام العصر ووحيد الدهر القطب الشهير والشهاب المنير أبى البركات ومهبط الرحمات الذى عم فضله الكبير والصغير أحمد بن محمد الدردير المالكى العدوى الخلوتى عديمة النظير لاحتوائها على الدعوات الجامعة والأسرار اللامعة .

ولذلك قال مؤلفها ان كل بيت منها حزب مستقل جامع لخيرى الدنيا والآخرة صارف لسوئهما وهى آخر العلوم الالهية التى ظهرت على لسانه وقد القيت عليه فى ليلة واحدة فقام من فراشه وكتبها وقال العارفون أنفع علم يؤخذ عن أهل الله آخر كلامهم لأنه زبدة معارفهم وجوامع أسرارهم وأخبرنى أنه يقرؤها فى اليوم والليلة ثلاث مرات وقد تعلق بها أتباعه وشاعت بينهم وامتزجت بأرواحهم وسرت فيهم سريان الماء فى العود الأخضر أمرنى من لا تسعنى مخالفته خليفته ووارث حاله أخونا فى الله الشيخ صالح السباعى أن أضع عليها شرحا يحلى ظواهرها ويبين بعض خواصها فأجبته لذلك راجيا من الله تحقيق مايقول لعلمى بأن لسان العارف ترجمان عن ربه وهذه المنظومة من البحر الطويل وأجزاؤه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مرتين وقد بلغت الغاية فى حسن نظمها وأبانها فرائد ولذلك شرحنا كل بيت على حدته وذكرنا لكل بيت خاصية منفردة وهذا غاية فهمى وأعتذر لذوى الألباب أن ينظروا بعين الرضا والصواب فما كان من كمال فهو من فيض مؤلفها وما كان من نقص فليقيلونى منه وها أنا أقول راجيا من ربى لى ولأحبابى بلوغ المأمول قال رضى الله عنه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الباء للاستبانة أو للمصاحبة على وجه التبرك متعلقة بمحذوف تقديره أؤلف أو أبتدى وانما افتتحت البسملة بالباء لما فيها من الانكسار والتواضع فى الحديث من تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه وكان صلى الله عليه وسلم يفتتح باسمك اللهم الى ان نزلت بسم الله مجراها فكان يفتتح ببسم الله الى ان نزلت قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكان يفتتح ببسم الله الرحمن الى أن نزلت آية النمل فكملها فى الافتتاح وقال العارفون لفظ الجلالة هو الاسم الجامع ألا ترى أن المريض إذا قال يا ألله كان مراده يا شافى والتائب إذا قال يا ألله كان مراده يا تواب وهكذا قال بعضهم لفظ الجلالة أربعة أحرف حاصلها ثلاثة أحرف ولام وهاء فالالف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده عن مصنوعاته فان الالف لا تعلق له بغيره واللام اشارة الى أنه مالك جميع المخلوقات والهاء اشارة الى أنه هادى من فى السموات ومن فى الأرض الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية وقال سيدى عبد القادر الجيلانى الله هو الاسم الأعظم وانما يستجاب لك ان قلت يا ألله وليس فى قلبك غيره ولهذا الاسم الشريف خواص عجيبة (منها) أن من داوم على ذكره فى خلوة مجردا بان يقول الله الله حتى يغلب عليه منه حال شاهد عجائب الملكوت ويقول باذن الله للشىء كن فيكون وهو ذكر الأكابر من المولهين وأرباب المقامات وأهل الكشف التام قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وذكر بعض العلماء أن من كتبه فى اناء مكررا بحسب مايسع الاناء ورش به وجه المصروع أحرق شيطانه ومن ذكره سبعين ألف مرة فى موضع خال من الأصوات لا يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه اياه وان واظب على ذلك كان مجاب الدعوة ومن دعا به على ظالم أخذ لوقته ويكتب بعدد حروفه لسائر الأمراض ويشرب به المريض يعافى باذن الله ومن قال كل يوم بعد صلاة الصبح هو الله سبعا وسبعين مرة رأى بركتها فى دينه ودنياه وشاهد فى نفسه أشياء عجيبة وغير ذلك والرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة بمعنى الاحسان أو ارادته والرحمن أبلغ من الرحيم لان معناه المنعم بجلائل النعم والرحيم المنعم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بدقائقها أو لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالبا كما فى قطع بالتخفيف وقطع بالتشدد ولا بلغيته قدمه ولأنه صار كالعلم من حيث أنه لا يوصف به غيره تعالى لكونه المنعم بجلائل النعم وأصولها وذلك لا يكون لغيره وذكر الرحيم ليتناول ما خرج من النعم فيكون كالتتمة والرديف له وقيل فى معناهما غير ذلك ومن خواص الرحمن أن من أكثر من ذكره نظر الله اليه بعين الرحمة ويصلح ذكرا لمن كان اسمه عبد الرحمن ومن واظب على ذكره كان ملطوفا به فى جميع أحواله وروى عن الخضر عليه السلام أنه قال ما من عبد صلى عصر الجمعة واستقبل القبلة وقال يا الله يا رحمن إلى أن تغيب الشمس وسأل الله شيئا من أمور الدنيا والآخرة إلا أعطاه اياه وإذا كتبه إنسان بمسك وزعفران خمسا وخمسين مرة وحمله كان مبارك الطلعة مهابا مقبولا عند كل أحد ومن خواص الرحيم أن من كتبه فى ورقة احدى وعشرين مرة وعلقها على صاحب الصداع برىء باذن الله تعالى ومن كتبه فى كف مصروع وذكره فى أذنه سبع مرات أفاق من ساعته وأما خواص البسملة بتمامها فكثيرة (منها) أنه إذا تلاها شخص عدد حروفها سبعمائة وستة وثمانين مرة سبعة أيام على أى شىء كان من جلب نفع أو دفع ضرر أو بضاعة خاف عليها أن تكسد حصل المطلوب وربحت البضاعة وإذا تلا هذا العدد على قدح ماء وسقى للبليد زال ما به من البلادة وحفظ كل شىء سمعه باذن الله تعالى وإذا تليت فى أذن مصروع احدى وأربعين مرة أفاق من ساعته واذا تلاها شخص عند النوم احدى وعشرين مرة أمن تلك الليلة من الشيطان وبيته من السرقة وأمن ميتة الفجأة وغير ذلك من البلايا ونقل عن الشاذلى رضى الله تعالى عنه أن من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثنى عشر ألف مرة فك رقبته من النار واستجيبت دعوته وعن بعضهم أنه من كانت له حاجة إلى الله تعالى فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثنى عشر ألف مرة ويصلى بعد كل ألف ركعتين ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويسأل الله حاجته ويستمر هكذا إلى أن يتم العدد قضيت حاجته كائنة ما كانت قال رضى الله عنه :

تباركت يا الله ربى لك الثنا فحمدا لمولانا وشكرا لربنا

لما افتتح المصنف رضى الله عنه كتابه بالبسملة افتتاحا حقيقيا وهو ما تقدم أمام المقصود ولم يسبقه شىء افتتح بالحمدلة افتتاحا اضافيا وهو ما تقدم وأمام

المقصود ولو سبقه شيء فقال تباركت الخ وانما قدم البسمله اقتداء بالقرآن ولقوة حديثها ومعنى تباركت تعاظمت فى البركات أى الخيرات المتزايدة دنيا وأخرى فانها ناشئة منك يا أنله والرب المالك والمصلح والمربى كانه قال يا مالكى ومصلحى ومربى والثناء الوصف بالجميل فيشمل كل كمال فكانه قال لك استحقاق الوصف بكل كمال وقوله فحمدا منصوب بفعل محذوف وشكرا معطوف عليه تقديره فاحمد حمدا وأشكر شكرا لمولانا متعلق بحمدا ومعناه مالكنا وولى نعمتنا دنيا وأخرى ولربنا متعلق بشكرا والحمد معناه لغة الثناء بالجميل على الجميل الاختيارى كان فى مقابلة نعمة أم لا ومعناه اصطلاحا فعل ينبىء من تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد أو غيره والشكر معناه لغة مرادف للحمد اصطلاحا واصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه الى ماخلق لأجله فمراد المصنف بالحمد والشكر ما هو أعم من اللغوى والاصطلاحى فى كل وفى البيت براعة استهلال وحسن افتتاح اشارة الى أنه طالب من ربه فى هذه القصيدة تزايد البركات والخيرات كما لايخفى قال رضى الله عنه :

بأسمائك الحسنى وأسرارها التى أقمت بها الأكوان من حضرة الغنى

الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من قوله تدعوك فى البيت بعده تقديره فندعوك مقسمين عليك ومتوسلين اليك بأسمائك الخ والاسماء جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى وأسماؤه تعالى كثيرة قيل ثلثمائة وقيل ألف وواحد وقيل مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا عدد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن كل نبى نمده حقيقة اسم خاص به مع امداد بقية الأسماء له لتحققه بجميعها وقيل ليس لها حد ولا نهاية لأنها على حسب شئونه فى خلقه وهى لا نهاية لها والحسنى اما مصدر وصف به أو مؤنث أحسن فافرد لأنه وصف جمع مالا يعقل فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن أسمائه تعالى لدلالتها على معان شريفة هى أحسن المعانى لان معناها ذات الله وصفاته وهى اما ذاتية كالله والرحمن أو صفاتية كالحى والعليم أو أفعالية كالمحيى والمميت والصفاتية على أقسام أسماء صفات جمال كالرحيم والكريم وأسماء صفات جلال كالكبير والعظيم وأسماء صفات كمال كالسميع والبصير والاضافة فى أسمائك يحتمل أنها للاستغراق وأن المراد كل اسم من أسمائه تعالى علمناه أو لم نعلمه فكأنه قال أدعوك مقسما

عليك بكل اسم من أسمائك ومعلوم أنها كلها حسنى ويشهد له قوله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وقوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الآية يحتمل أن المراد بها خصوص التسعة والتسعين التى دعا بها المصنف فى النظم وانما خصها لما ورد فيها من الأحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد انه وتر يحب الوتر وما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة .

ومنها أن لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الى آخر الرواية المشهورة التى اقتصر عليها المصنف فيما يأتى وهى أصح الروايات .

ومنها أن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها كلها دخل الجنة أسأل الله الرحمن الرحيم الاله الرب الخ. ومنها ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد انه وتر يحب الوتر من حفظها دخل الجنة الله الواحد الصمد الخ ومنها أن لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له وكلها فى الجامع الصغير فى حرف الهمزة مع النون الأولى عن على وما بقى عن أبى هريرة رضى الله عنهما والاحصاء والحفظ عند أهل الظاهر معرفة ألفاظها ومعانيها وعند أهل الله هو الاتصاف بها والظهور بحقائقها والوقوف على مدارج نتائجها كمقام المصنف رضى الله عنه فانه ما ترجم لنا فى هذا الكتاب الا باوصافه وقوله واسرارها جمع سر وهو ضد الجهر أى نتائجها وعلومها الغيبية التى يخص الله بها من يشاء . ومنها سر القدر الذى قال فيه الامام على كرم الله وجهه هو بحر عميق الى آخر ما قال وقوله أقمت بها الأكوان أى أوجدت بتلك الأسرار المكونات دنيا وأخرى وقوله من حضرة الغنى متعلق بمحذوف حال من الأكوان أى حال كون المكونات صادرة من حضرة غناك المطلق وهو الاستغناء عن السوى أزلا وأبدا فلا يتكمل بشىء يوجده أو يعدمه فايجاد الخلق وعدمهم سواء وطاعتهم وكفرهم سواء ولذلك كان منزها عن الأغراض فى الأفعال والأحكام فالغنى بالغين المعجمة والقصر ضد الفقر وقد علمت معناه فى حقه تعالى . قال السيد مصطفى البكرى رضى الله عنه الهى غناك مطلق وغنانا مقيد قال رضى الله عنه :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فندعوك يا الله يا مبدع الورى يقينا يقينا الهم والكرب والعنا

أى فنسألك بذل وانكسار يا الله قدمه لانه الاسم الجامع كما علمت فجميع الأسماء مندرجة فيه والمبدع الموجد للشيء على غير مثال والورى الخلق وقوله يقينا معمول لندعوك لتضمنه معنى نسألك أى حق يقين أو علم يقين فالأول امتزاج القلب بالتوحيد بحيث لايخالط قلبه غير الله ومن كان كذلك لايشهدهما ولاغيره والثانى هو شهود القلب أن كل شيء من الله وصاحبه راض بأحكام الله والثالث هو علمك بالدليل أن كل شيء من الله فاذا جرى على مقتضى علمه رضى بأحكام الله وقوله يقينا أصله يوقينا وقعت الواو بين عدوتيها فحذفت أى يمنعنا ويصرف عنا الهم وهو ما يعترى الشخص من مكروه الدنيا والآخرة والكرب شدة الهم والعناء والتعب من أى شيء فمعنى البيت فنسألك بذل وانكسار يا واجب الوجود المستحق لجميع المحامد يا موجد المخلوقات على غير مثال سبق حق يقين أو عين يقين أو علم يقين يمنعنا ويصرف عنا الهم الخ واسناد الوقاية لليقين مجاز عقلى من الاسناد للسبب والواقى هو الله تعالى وقد تقدم بعض خصوصيات هذا الاسم الشريف فى مبحث البسملة وأما خاصية هذا البيت فانه يستعمل وردا سناوستين مرة يرى المطلوب من المدعو به ان شاء الله تعالى فى ذلك البيت وانما خص دعوة الاسم الجامع بطلب اليقين لأن تجلى الاسم يكون بذلك وهكذا رضى الله عنه يدعو فى كل اسم بمقتضى تجليه فتجد الدعوة شرحا له (تنبيه) وليعلم الواقف على هذا الكتاب أن الاصل فى نداء تلك الأسماء بناؤها على الضم لأنها اما أعلام مفردة أو نكرات مقصودة وكل يبنى على الضم فى النداء ولكن ضرورة النظم اقتضت تنوينها منصوبة أو مضمومة على حد قول الشاعر * سلام الله يا مطر عليها *

فالاسم المنون للضرورة يجوز نصبه وضمه كما هو معلوم من قواعد العربية لقول ابن مالك :

واضمم أوانصب ماالضطرارنونا مماله استحقاق ضم بينا

قال رضى الله عنه :

ويا رب يا رحمان هبنا معارفا ولطفا واحسانا ونورا يعمنا

أى يا مالكى ومصلحى ومربى كما تقدم والرحمن المنعم بجلائل النعم كما وكيفا دنيوية وأخروية ظاهرية وباطنية والهبة العطية والمعارف جمع معرفة بمعنى العلم ضد الجهل ولكن لا يوصف بها الحق جل وعز قيل لأنها توهم سبق الجهل وقيل لأن أسماءه توقيفية واللطف والاحسان بمعنى والنور ضد الظلمة وهو اما معنوى أو حسى فالأول كالعلوم والمعارف والايمان والثانى معلوم وكل منهما مطلوب رفى قوله يعمنا اشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا من بين يدى ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى ونورا فى عظامى الحديث والمراد ما يشمل الحسى والمعنوى فى الدنيا والآخرة بأن يكون مهتديا فى نفسه هاديا لغيره تسعى الناس فى أنواره دنيا وأخرى إذا علمت ذلك فعطف النور على المعارف من عطف العام على الخاص ولما كان الرحمن المنعم بجلائل النعم كما علمت دعا بمقتضى تجليه فان أصول النعمة الأنوار الدنيوية والأخروية وتقدم لك بعض خواص الاسم الشريف وخاصية هذا البيت فى الاستعمال ثلاثمائة غير واحد يتحقق له المدعو به ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه :

وسر يا رحيم العالمين بجمعنا الى حضرة القرب المقدس واهدنا

أى اجعلنا سائرين بحولك وقوتك سيرا معنويا وهو التمسك بطاعتك والمسارعة فى خدمتك مع اجتناب كل منهى عنه والرحيم هو المنعم بدقائق النعم كما وكيفا دنيوية وأخروية ظاهرية وباطنية والدقائق ما تفرعت عن الأصول التى هى الجلائل كالزيادة فى الايمان والعلم والمعرفة والتوفيق والعافية والسمع والبصر والعالمين أى الخلائق أجمعين وجمعت باعتبار أنواعها وغلب من يعقل على غيره فجمعه بالياء والنون وقوله بجمعنا أى بجميعنا معشر الاخوان وقوله الى حضرة متعلق بسر واضافة حضرة للقرب على حذف مضاف أى أهل القرب من الله تعالى وهم الأنبياء والصديقون ويحتمل أن الاضافة بيانية ومعنى المقدس المنزه عن صفات الحوادث والهداية تطلق بمعنى الدلالة على المقصود وصلت أم لا وتطلق بمعنى الوصول المقصود وهو المراد هنا فهو بيان لفائدة السير فكانه قال وواصلنا بعد سيرنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتقدم بعض خواص هذا الاسم أيضا وعدة استعمال هذا البيت لمن أراد الظفر بما فيه مائتان وثمانية وخمسون قال رضى الله عنه :

ويا مالك ملك جميع عوالمى لروحى وخلص من سواك عقولنا

المالك بالالف وحذفها وبهما قرىء فى السبع والوزن عليهما مستقيم ومعناه المتصرف فى خلقه بالايجاد والاعدام وغير ذلك وتسمية غيره تعالى به مجاز وقوله ملك جميع عوالمى لروحى أى صرف روحى فى جميع عوالمى وعوالم الشخص أحواله الظاهرية والباطنية وقوله وخلص أى صف عقولنا أى قلوبنا من سواك أى غيرك والمعنى أسألك بحق هذا الاسم لروحى حتى تكون صفاتى كلها روحانية لا نفسانية ولا شيطانية ويكون قلبى فارغا من سواك فلا يشغلنى عنك شاغل دنيوى ولا أخروى واستعمال هذا البيت تسعون مرة يحصل المدعو به ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه :

وقدس أياقدوس نفسى من الهوى وسلم جميعى يا سلام من الضنى

أى طهر يامطهر ومنزه عن صفات الحوادث والنفس والقلب والهوى بالقصر هو ميل النفس الى محبوبها والمراد هنا المذموم وقوله وسلم جميعى الخ أى اجعلنى سالما يا سلام أى يا مؤمن من المخاوف ومنجى من المهالك من الضنى أى هزال المرض الظاهرى والباطنى وعدته فى الاستعمال مائة وسبعون يحصل المطلوب ان شاء الله تعالى قال رضى الله تعالى عنه :

ويا مؤمن هب لى أمانا وبهجة وجمل جنانى يا مهيمن بالمنى

المؤمن هو المصدق لعباده المؤمنين على إيمانهم واخلاصهم لأنه لا يطلع على الاخلاص نبى مرسل ولا ملك مقرب أو المصدق لأنبيائه فى دعواهم النبوة بتأييدهم بالمعجزات والامان ضد الخوف والبهجة الاشراق والحسن والجنان القلب والمهيمن المطلع على القلوب الحاضر مع الخواطر قال تعالى قل ان تخفوا مافى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله والمعنى ما يتمناه الشخص ومن العارفين هو شهود قلوبهم لربهم ورضاه عليهم كما قال ابن أبى الدنيا رضى الله عنه :

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب

وليت الذى بينى وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين وكل الذى فوق التراب تراب

ومعنى البيت أسألك يامؤمن أن تتجلى على بالامان التام دنيا وأخرى والبهجة والسرور حتى أكون من الذين قلت فيهم وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وزين قلبى ياحاضرا مع القلوب بشهود جمالك وجلالك وعدة استعمال هذا البيت لحصول المطلوب مائة وخمسة وأربعون قال رضى الله عنه :

وجد لى بعز يا عزيز وقوة وبالجبر يا جبار بدد عدونا

الجود هو الاحسان والاعطاء والعز ضد الذل والعزيز من عز بمعنى غلب وقهر فهو من صفات الجلال أو من عز بمعنى قل فلم يوجد له مثيل فهو صفات السلوب والقوة ضد الضعف والجبر يطلق بمعنى الاصلاح وبمعنى القهر وهو المراد هنا والجبار بمعنى المنتقم القهار فيكون من صفات الجلال أو بمعنى المصلح للكسر يقال جبر الطبيب الكسر أصلحه فيكون من صفات الجمال والتبديد التفريق يقال جاءت الخيل بدادا أى مفرقة والعدو ضد الحبيب وهو ما يسر لحزنك ويساء لفرحك قال تعالى ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها ويطلق على الواحد والمتعدد والمعنى أسألك يا عزيز أن تتجلى على بعز الدنيا والآخرة وبالقوة التامة فى طاعتك وتجل ياجبار بالقهر والتفريق لاعدائى الظاهرية والباطنية وعدة استعمال هذا البيت مائتان وستة لبلوغ المقصود منه ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه :

وكبر شؤنى فيك يا متكبر وياخالق الأكوان بالفيض عمنا

أى عظم أحوالى فى طاعتك ومحبتك بحيث تكون صفاتى الظاهرية والباطنية منهمكة فى خدمتك كما قال السيد البكرى الهى كفانا شرفا اننا خدام حضرتك وقال الشافعى رضى الله عنه لا عز لمن تعزه التقوى قال بعض العارفين :

من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقى
ما يصنع العبد بعز الغنى فالعز كل العز للمتقى

والمتكبر من الكبرياء وهى العظمة ولا تكون الا مختصة بالله لما فى الحديث العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى فيهما قصمته والخالق موجد المخلوقات التى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هى الأكوان من العدم والفيض العطاء الواسع أى عمنا يا خالق المخلوقات بعطائك الواسع بعد تجليك علينا بتشريف أحوالنا فى طاعتك وعدة استعمال هذا البيت سبعمائة واحدى وثلاثون لحصول المطلوب فيه ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه :

ويا بارىء احفظنا من الخلق كلهم بفضلك واكشف يا مصور كربنا

البارىء الذى يخلق الخلق ويطهرهم من العدم فيرجع لمعنى الخالق والحفظ الصيانة والوقاية والخلق المخلوقات وكلهم تأكيد والفضل الاحسان أى باحسانك لا وجوبا عليك والكشف الازالة والمصور المبدع لاشكال الأشياء على حسب ارادته والكرب شدة الضيق والمعنى أسألك يا مظهر الأشياء من العدم الوقاية والصيانة من جميع مخلوقاتك برا وفاجرا دنيا وأخرى وأنزل يا مصور الأشكال على حسب إرادتك ما نزل بنا من هم الدنيا والآخرة وعدة استعماله ثلاثمائة وستة وثلاثون لحصول المطلوب فيه ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه :

وبالغفر ياغفار محص ذنوبنا وبالقهر يا قهار أقهر عدونا

الغفر الستر والغفار الستار أى الذى يستر القبائح فيحجبها فى الدنيا عن الآدميين وفى الآخرة عن الملائكة ولو كانت موجودة فى الصحف أو من الغفر بمعنى المحو والتمحيص بالصاد المهملة والمحو والتخليص والذنوب جمع ذنب وهو ما فيه مخالفة لله تعالى فيشمل حتى المكروه وخلاف الأولى بالنسبة لأهل الله المقربين كالمؤلف رضى الله عنه ومن هذا القبيل قولهم حسنات الأبرار سيئات المقربين والقهر البطش والغلبة والقهار ذو البطش الشديد فهو من صفات الجلال وتقدم الكلام على العدو فالمعنى نسألك محو ذنوبنا أو سترها وعدم المؤاخذه بها بظهور آثار اسمك الغفار وغلبتنا لعدونا بظهور آثار اسمك القهار وعدة استعمال هذا البيت ألف ومائتان واحدى وثمانون لحصول المطلوب فيه ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه :

وهب لى أيا وهاب علما وحكمة وللرزق يا رزاق وسع وجد لنا

الهبة العطية والوهاب ذو الهبات العظيمة لغير غرض ولا علة والعلم الفهم والادراك والحكمة العلم النافع والرزق ما انتفع به من بركات الدنيا والآخرة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والرزاق معطى الأرزاق لعباده قال تعالى (وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها) والسعة ضد الضيق والجود والاعطاء والاحسان فالمعنى أعطنى ياذا الهبات العظيمة الفهم والادراك والعلم النافع فى الدنيا والآخرة وسع لنا يامعطى الأرزاق رزق الدنيا والآخرة والمسؤول هو الرزق الحلال وان كان الرزق عند أهل السنة ما انتفع به ولو كان حراما خلافا للمعتزلة القائلين ان الرزق ما ملك فانها عقيدة فاسدة وعدة استعماله ثلثمائة وثمانية لحصول المطلوب فيه قال رضى الله عنه :

وبالفتح يا فتاح عجل تكرما وبالعلم نور يا عليم قلوبنا

الفتح ضد الغلق والفتاح ذو الفتح لما كان مغلوقا حسيا أو معنويا والعجلة السرعة والتكرم التفضل والاحسان والعلم تقدم معناه والنور ضد الظلمة والعلم ذو العلم وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات تعلق احاطة وانكشاف والقلوب العقول فالمعنى أظهر فينا سرعة آثار اسمك الفتاح بتيسير كل عسير من خيرى الدنيا والآخرة تفضلا منك واحسانا ونور عقولنا يا ذا العلم القديم بخلعة العلم منك وعدة استعماله اربعمائة وتسعة وثمانون لحصول المطلوب فيه قال رضى الله عنه :

ويا قابض اقبضنا على خير حالة ويا باسط الأرزاق بسطا لرزقنا

القابض ذو القبض ضد البسط فهو جل وعز قابض للارزاق والأرواح وغير ذلك وقوله اقبضنا أى خذ أرواحنا عند الأجل وقوله على خير حالة أى أحسنها لأن العبد يبعث على الحالة التى مات عليها والباسط ذو البسط ضد القابض فهو سبحانه وتعالى باسط الأرزاق فى الدنيا والآخرة وباسط القلوب وغير ذلك قال تعالى (والله يقبض ويبسط) والأول من صفات الجلال والثانى من صفات الجمال والبسط والتوسعة والمعنى نسألك عند ظهور آثار اسمك القابض فينا خير الأحوال بالنجاة من الفتن والرضا بالقضاء أحياء وأمواتا وظهور آثار اسمك الباسط فينا بسعة رزق الدنيا والآخرة وعدة استعماله تسعمائة وثلاثة لحصول المطلوب فيه قال رضى الله عنه :

ويا خافض اخفض لى القلوب تحببا ويا رافع ارفع ذكرنا واعل قدرنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخافض ضد الرافع أى ذو الخفض لكلمة الكفر وللظالمين ولكل متكبر وغير ذلك وقوله اخفض لى القلوب تحببا أى اجعل القلوب مائلة الى عاطفة على من أجـــل محبتهم لوجهك الكريم وانما طلب ذلك لأن محبة القلوب فى الشخص دليل على محبة الله فيه والرافع ذو الرفع لأهل الاسلام والعلماء والصديقين والأولياء والسموات والجنة وغير ذلك من الحسى والمعنوى وقوله ارفع ذكرنا أى أظهره فى الملأ الأعلى وبين الصالحين وقوله وأعل قدرنا أى رتبتنا عندك برضاك علينا والهمزة فى وأعل همزة قطع وصلت للضرورة وهذا البيت هو معنى الحديث المشهور وهو أن الله إذا أحب عبدا نادى جبريل انى أحب فلانا فأحبه ثم يأمره ينادى فى السماء بذلك ثم يوضع له القبول فى الأرض والاسم الأول من صفات الجلال والثانى من صفات الجمال وعدة استعماله ألف وأربعمائة واحدى وثمانون قال رضى الله عنه :

وبالزهد والتقوى معز أعزنا وذلل بصفو يا مذل نفوسنا

الزهد هو الاعراض عن كل ماسوى الله والتقوى وامتثال المأمورات واجتناب المنهيات والمعز خالق العز الذى هو ضد الذل وقوله أعزنا أى اظهر فينا آثار عزك وقوله وذلل أى اخفض وخشع والصفو ضد الكدر وهو من الخلو من الأغراض الفاسدة والمذل خالق الذل والمعنى تجل علينا بعزك بسبب الزهد فيما سواك وامتثال أمرك واجتناب نهيك وخضع نفوسنا لك ولعبيدك من أجلك لا لغرض ولا لعلة بحيث تصير نفوسنا كاملة خالصة من كل عائق يحجب عنك وفى الحديث الشريف ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما أيدى الناس يحبك الناس وقال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وفى الحديث أيضا اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين ففى قوله رضى الله عنه بصفو احتراز من الذل لغرض من الأغراض فان النبى صلى الله عليه وسلم استعاذ منه بقوله ومن الذل الا لك وعدة استعماله صبعمائة وسبعون قال رضى الله عنه :

ونفذ بحق ايا سميع مقالتى وبصر فؤادى يا بصير بعيبنا

تنفيذ المقالة كناية عن قبول الكلمة عند الله وعباده والحق ضد الباطل والسميع

ذو السمع وهو صفة أزلية تتعلق بجميع الموجودات تعلق احاطة وانكشاف والمقالة القول وقوله وبصر فؤادى أى اجعل قلبى بصيرا فان عمى القلب هو الضار فى الدين والبصير ذو البصر وهو صفة أزليه تتعلق بجميع الموجودات تعلق احاطة وانكشاف فهى مساوية فى التعلق لصفة السمع ولا يعلم حقيقة اختلافهما الا الله تعالى والعيب ضد السلامة ومراده كل نقص يحجب عن الله تعالى فالمعنى واجعلنى يا سميع لكل موجود مقبول الكلمة الملتبسة بالحق عندك وعند عبادك ليهتدى بى الضال فأكون آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر واجعل قلبى بصيرا بنقائصى يا بصير بكل موجود فلما كان الكلام يسمع بالآذان كان مظهر تجلى السميع ولما كان العيب يبصر كان مظهر تجلى البصير فكأنه قال تجلى على بسماع الكلمة يا سميع وبابصار القلب يا بصير وهذا البيت معنى حديث واجعلنى فى عينى صغيرا وفى أعين الناس كبيرا ورؤية عيب النفس مع كونه عظيم الشأن عند الناس من أكبر النعم ومن كمال المعرفة وعدة استعماله ثلثمائة واثنان لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

ويا حكم يا عدل حكم قلوبنا بعدلك فى الأشيا وبالرشد قونا

الحكم ذو الحكم التام والعدل أى ذو العدل أو العادل فلا يظلم مثقال ذرة والتحكيم التولية والتصريف والعدل ضد الجور والمراد بالأشياء الحوادث والرشد ضد الغى والقوة ضد الضعف والمعنى اجعل قلوبنا متصرفة فى الأشياء الحادثة ملتبسة بالعدل وقونا بالرشد الذى هو الهدى الكامل وهذا هو معنى قول السيد البكرى قدس الله سره الهى صرفنا فى عوالم الملك والملكوت وهيئنا لقبول أسرار الجبروت وهذه الدعوة لا يتحقق بها الا الكمل من الأولياء والمؤلف من كبارهم رضى الله عنهم وعدة استعماله مائة وأربعة لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

وحف بلطف يا لطيف أحبتى وتوجهوا بالنور كى يدركوا المنى

قوله حف أى أتحف واللطف الاحسان واللطف المعطى فى صور الامتحان والابتلاء كاعطاء يوسف الصديق الملك فى صورة الابتلاء بالرقية وآدم الفوز الأكبر فى صورة ابتلائه بأكله من الشجرة واخراجه من الجنة ونبينا صلى الله عليه وسلم الفتح والنصر المبين فى صورة ابتلائه باخراجه من مكة وهى سنة الله فى عباده الصالحين ويطلق اللطيف على العالم بخفيات الامور والاحبة جمع حبيب

بمعنى فاعل أو مفعول وقوله وتوجهم أى زينهم والمراد بالنور المعارف القلبية وكى تعليلية والمى مايتمناه الشخص من سعادة الدنيا والآخرة ومعنى البيت أتحف أحبتى يا لطيف بتجلى اسمك اللطيف وزينهم بالعلوم والمعارف والهداية الكاملة لأجل وصولهم إلى ما يتمنوه منك وهو شهود قلوبهم لذاتك وصفاتك ورضاك عليهم فان منى العارفين شهودك ورضاك وعدة استعماله مائة وتسعة وعشرون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

وكن يا خبيرا كاشفا لكروبنا وبالحلم خلق يا حليم نفوسنا

الخبير ذو العلم التام بخفيات الأمور ويطلق بمعنى المخبر أى القادر على الأخبار وايصال الخبر لكل ما يريده والمعنى الأول يرجع لمعنى اللطف وكل من المعنيين صالح لحضرة الحق جل وعز والكشف الازالة والكروب شدة الهموم والغموم والحلم التؤدة والتأنى فى الامور وسعة الصدر وقوله خلق أى اجعله خلقا لنفوسنا وطبعا لها والحليم الذى لا يعجل بالعقوبة على من عصاه بل يمهل العاصى ويستره ويمده بالرزق والعافية فاذا تاب قبله فلم الله على عباده من أكبر النعم قال تعالى (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة) فقول بعض العوام حلم الله يفتت الكبود اساءة أدب وسخافة عقل وعدة استعماله ثمانمائة واثناعشر لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

وبالعلم عظم يا عظيم شئوننا وفى مقعد الصدق الأجل أحلنا

العلم ضد الجهل والمراد به هنا علم الشريعة وآلاتها والعظيم ذو العظمة والكبرياء قال صلى الله عليه وسلم سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته وقال تعالى (وما قدروا الله حق قدره) أى ماعظموه حق تعظيمه والشئون الأحوال والمقعد مكان القعود والمراد منه هنا المنزلة المعنوية وهى القرب من الله تعالى والصدق ضد الكذب والمراد منه هنا الصدق الكامل مع الله الذى يسمى صاحبه صديقا بدليل قوله الاجل أى الاعظم وقوله أحلنا أى أنزلنا يقال حل فى المكان نزل به والمعنى تجل على أحوالنا يا عظيم بعظمة العلم النافع لنكون من الذين قال الله فيهم (إنما يخشى الله من عباده العلماء ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم

درجات) وأنزلنا منزلة أهل الصدق الكامل فنكون من الذين قلت فيهم (ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) وعدة استعماله ألف وعشرون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

غفور شـــكور لم تزل متفضلا فبالشكر والغفران مولاى خصنا

الغفور بمعنى الغفار وتقدم معناه وكذا الغافر بمعناهما لأن المقصود من الأسماء الشريفة النسبة لا المبالغة لأنها فى أسمائه لاتصح إذا أريد منها البيانية وهى اعطاء الشىء فوق ما يستحقه وهذا المعنى مستحيل عليه بل المراد النسبة أو المبالغة النحوية وهى الكثرة والشكور الذى يجازى عباده المؤمنين الطائعين بالثناء الجميل والعطاء الجزيل وقوله لم تزل متفضلا أى محسنا لعبادك الطائعين والعاصين وقوله فبالشكر أى احسانك للمطيعين والغفران سترك للعاصين والمولى المالك أو المعتق أو مولى النعم وكل صحيح وقوله خصنا أى اجعلنا مختصين بشكرك وغفرانك وعدة استعماله ألف ومائتان وستة وثمانون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

وعلى كبير جل عن وهم واهم فسبحانك اللهم عن وصف من جنى

العلى المرتفع الرتبة المنزه عما سواه والكبير المتصف بكل كمال فيرجع لمعنى العظيم وجل عظم وتنزه ووهم الواهم ما قام بخيال الشخص من صفات الحوادث فان كل ما خطر ببالك من صفات الحوادث فهو هالك والله تعالى بخلاف ذلك وقوله فسبحانك أى فتنزيها لك يا ربنا وقوله عن وصف من جنى أى عن وصف الجانى لك وهو الذى يصفك بشىء من صفات الحوادث فانه جنى وعصى فى العقيدة قال بعض العارفين من مثلك يا الهى قط مادراك قال رضى الله عنه :

وكن لى حفيظا يا حفيظ من البلا مقيت اقتنا خير قوت وهننا

الحفيظ ذو الحفظ لكل شىء خلقه قال تعالى (وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما) وقال تعالى (إن ربى عـــلى كل شىء حفيظ) والبلاء المحن بالأمراض والأسقام وكل ما تكرهه النفس دنيا وأخرى والمقيت أصله المقوت نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها فقلبت الواو ياء لمناسبة ما قبلها أى خالق القوت للاجساد والأرواح دنيا وأخرى وقوت الأجساد الطعام والشراب ونفعها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بذلك وتلذذها به وقوت الأرواح الايمان والأسرار والمعـــارف وانتفاعها بها والكافر لا قوت لروحه وقوله اقتنا أى أعطنا قوت الأجساد والأرواح وقوله خير قوت أى أفضل قوت قوت به عبادك وألهمنا الفرح والسرور فالمعنى تجل علينا بالحفظ يا حفيظ من كل البلايا وتجل علينا بخـــير الأقوات دنيا وأخرى يا مقيت وفرحنا وسرنا بذلك وهذا هو العافية فى الدارين وعدة استعماله تسعمائة وثمانية وتسعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

وأنت غياثى يا حسيب من الردى وأنت ملاذى يا جليل وحسبنا

الغياث المغيث أى المجيب بسرعة والحسيب الكافى من توكل عليه أو الشريف الذى كل من دخل حماه تشرف أو المحاسب لعباده على النقير والفتيل والقطمير فى قدر نصف يوم من أيام الدنيا أو أقل والردى الهلاك والملاذ الملجأ والجليل العظيم فى الذات والصفات والأفعال فيرجع لمعنى العظيم والكبير وقوله وحسبنا أى كافينا عمن سواك فى الدنيا والآخرة قال تعالى (فان تولوا فقل حسبى الله) وقال تعالى (أليس الله بكاف عبده) ومعنى البيت أنت مجيرى من الهلاك سريعا يا حسيب وأنت ملجئى ألوذ بك فى الدنيا والآخرة يا جليل وكفايتنا وهذا كما قال السيد البكرى الهى لو أردنا الاعراض عنك ما وجدنا لنا سواك فكيف بعد ذلك نعرض عنك وعدة استعماله ثمانون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

وجدنا كريما بالعطا منك والرضا وتزكية الاخلاق والجود والغنى

الكريم المعطى من غير سؤال أو الذى عم عطاؤه الطائع والعاصى لكونه المعطى لا لغرض ولا لعوض والعطاء الشىء المعطى وقوله منك أى من فضلك واحسانك والرضا هو الانعام أو ارادة الانعام وقوله وتزكية الأخلاق أى طهارتها والجود أى والاتصاف بالجود وجود العبد هو بذل ماله وروحه فى طاعة ربه كما قال بعض العارفين :

وجد بالروح والدنيا خليلى كذا الأوطان كى تدرك سناه

والغنى ضد الفقر والمراد غنى القلب ومعنى البيت تجلى علينا يا كريم بكرمك وحقق لنا العطاء الواسع ورضاك علينا وطهر أخلاقنا من الرذائل واجعلنا متصفين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالجود بأرواحنا وأموالنا فى طاعتك واملأ قلوبنا بالغنى بك ففى الحديث خير الغنى غنى النفس وعدة استعماله مائتان وسبعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

رقيب علينا فاعف عنا وعافنا ويسر علينا يا مجيب أمورنا

الرقيب أى المراقب الحاضر المشاهد لكل مخلوق المتصرف فيه وهو أعم من المهيمن لأنه المطلع على خطرات القلوب والرقيب المطلع على الظاهر والباطن وقوله فاعف عنا العفو عدم المؤاخذة بالذنوب والتقصير دنيا وأخرى والعافية السلامة فى الدنيا والآخرة من كل بلية والتيسير والتسهيل والمجيب أى لدعوة الداعى قال تعالى ادعونى أستجب لكم وفى الحديث ما من عبد يقول يارب الا قال الله لبيك ياعبدى والأمور جمع أمر والمراد منها مهمات الشخص الدنيوية والأخروية قال تعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا أى شأنه الدنيوى والأخروى والمعنى تجل علينا يارقيب بعدم المؤاخذة بالذنوب والتقصير والسلامة فى الدين والدنيا والآخرة وتجل علينا يا مجيب بتيسير أمر الدنيا والآخرة وهذه هى السعادة العظمى فما من بيت فى هذه القصيدة الا وهو من جوامع الكلم ولذلك قال لى رضى الله عنه ان كل بيت منها حزب مستقل من تمسك به بلغ خيرى الدنيا والآخرة وعدة استعماله ثلاثمائة واثنا عشر لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

ويا واسعا وسع لنا العلم والعطا حكيما أنلنا حكمة منك تهدنا

السعة فى حقه تعالى ترجع لنفى الأولية والآخرية والاحاطة فهو من صفات السلوب أو يراد منه ان رحمته وسعت كل شى فتكون من صفات الجمال وتقدم معنى العلم والعطاء والحكيم ذو الحكمة وهى العلم التام والصنع المتقن والانالة الاعطاء والحكمة فى حقنا هى العلم النافع والارشاد الهداية لها بمجاز عقلى من الاسناد للسبب فالعبد يهتدى بها فى ظلمات الجهل كما يهتدى بالمصباح فى ظلمات الليل قال تعالى (أو من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) فالمراد بالنور العلم النافع والايمان بالظلمات الجهل والكفر والمعنى تجل علينا يا واسع بسعة العلم والعطايا وتجل علينا يا حكيم بالعلم النافع الذى يوصلنا اليك وعدة استعماله مائة وسبعة وثلاثون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ودود تجد بالود منك تكرما علينا وشرف يا مجيد شؤوننا

الودود أى المحب لعباده الصالحين المحبين الراضى عليهم قال تعالى (هل جزاء الاحسان الا الإحسان) أو الودود بمعنى المحبوب لأنه محب ومحبوب فمحبته لعباده انعامه عليهم أو إرادة انعامه فيرجع لمعنى الرضا ومحبة عباده له ميلهم اليه وشغلهم به عمن سواه وقوله فجد بالود منك تكرما أى فافض المحبة علينا احسانا منك بأن نصير محبين ومحبوبين لك قال تعالى فى مقام الامتنان على موسى عليه الصلاة والسلام (وألقيت عليك محبة منى) وقال لسيد العالمين فى الحديث الشريف ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وقال تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) وقوله وشرف أى ارفع وكمل والمجيد الشريف ومثله الماجد والمعنى تجل علينا يا ودود بالمودة لك ولعبادك الصالحين احسانا منك وشرف أحوالنا دنيا وأخرى بتجلى اسمك المجيد وعدة استعماله سبعة وخمسون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

ويا باعث ابعثنا على غير حالة شهيد فاشهدنا علاك بجمعنا

الباعث الذى يبعث الأموات أى يحييهم للحساب ويبعث الرسل لعباده لاقامة الحجة عليهم والأرزاق الدنيوية والأخروية وغير ذلك وقوله ابعثنا أى أحينا بعد الموت على أكمل الأحوال وأحسنها فلا نفتضح فى القيامة والشهيد المطلع على الظاهر والباطن فيرجع لمعنى الرقيب وأما قوله تعالى (عالم الغيب والشهادة) فتسميته غيبا بالنسبة لنا والا فالكل شهادة عنده وقوله فأشهدنا الخ أى اجعل قلوبنا مشاهدة لجمالك الباهر ما دمنا فى الدنيا لأن العارف يرى الله فى كل شىء واجعل ظواهرنا وبواطننا تشاهد جمالك الباهر فى الآخرة فنكون من الذين قلت فيهم وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وعدة استعماله خمسمائة وثلاثة وسبعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

ويا حق حققنا بسر مقدس وكيل توكلنا عليك بك اكفنا

الحق الثابت الذى لا يقبل الزوال أزلا وأبدا فيرجع لمعنى واجب الوجود وقوله حققنا الخ اجعلنا متحققين ومتصفين بسر أى اخلاص كامل مقدس أى منزه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن الشكوك والأوهام وعن كل خاطر يمنع كمال الاخلاص والوكيل المتولى أمور خلقه دنيا وأخرى وقوله توكلنا عليك الخ أى فوضنا أمورنا كلها اليك فاجعلنا مكتفين بك ولا تكلنا لغيرك طرفة عين ولا أقل من ذلك قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه أى كافيه وعدة استعماله مائة وثمانية لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

قوى متين قو عزمى وهمتى ولى حميد ليس الا لك الثنا

القوى ذو القدرة التامة التى يوجد بها كل شىء ويعدمه على طبق مراده والمتين عظيم القـــوة أى صاحب القوة التى لا تعارض ولا يعتريها نقص ولا خلل وقوله الخ أى مدنى بالقوة والعزم التصميم والهمة الارادة والولى الموالى والمتابع الاحسان لعبيده أو المتولى للخير والشر بمعنى صدور الكل منه فيرجع لمعنى الوكيل ويشهد للأول قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا الآية والثانى قوله تعالى أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولى وأما الولى من الخلق فمعناه الموالى لطاعة ربه المداوم عليها أو من تولى الله أمره فلم يكله لغيره والحميد المحمود أى مستحق الحمد كله أو الحامد لعبيده الصالحين ولنفسه بنفسه وقوله وليس الا لك الثنا أى ليس استحقاق الوصف بالجميل الا لك لا لغيرك والمعنى مد عزمى وهمتى بتجلى اسمك القوى والمتين باولى الامر ومستحق المحامد وعدة استعماله خمسمائة لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

ويا محصى الاشياء يا مبدىء الورى تعطف علينا بالمسرة والهنا

المحصى الضابط لعدد خلقه جليلها وحقيرها قال تعالى (وأحصى كل شىء عددا) والأشياء جمع شىء وهو كل موجود والمبدىء بالهمزة المنشىء من العدم الى الوجود وأما بغير همزة فمعناه المظهر وليس مرادا هنا والورى الخلق والتعطف الاحسان والتفضل والمسرة السرور والهنا مرادف له والمعنى أسألك يا محصى كل موجود ومنشىء الخلق من العدم أن تتفضل علينا بالسرور وطيب العيش دنيا وأخرى وعدة استعماله مائة وثمانية وأربعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

أعدنا بنور يا معيد وأحينا على الدين يا محيى الانام من الفنا

أى أحينا بعد موتنا يوم القيامة مصحوبين بنور الايمان والمعرفة والأعمال الصالحة لنكون فى حالة النشر والحشر والمرور على الصراط ممن يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم والمعيد الذى يعيد الخلق بعد انعدامهم قال تعالى وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه واختلف أهل السنة فى تلك الاعادة قيل عن عدم محض وقيل عن تفريق أجزاء قال صاحب الجوهرة :

وقل يعاد الجسم بالتحقيق عن عدم وقيل عن تفريق

وقوله وأحينا الخ أى اجعل حياتنا فى الدنيا كائنة على الدين الكامل يا محيي أى مقوم الأبدان بالأرواح للخلائق من الفناء الذى هو العدم أى الناقل لهم من حالة العدم لحالة الحياة وعدة استعماله مائة وأربعة وعشرون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

ميت أمتنى مسلما وموحدا وشرف بذا قدرى كما أنت ربنا

المميت خالق الموت وهو عدم الحياة عما من شأنه الحياة قال تعالى خلق الموت والحياة وقوله أمتنى الخ أى اقبض روحى على الاسلام والتوحيد الكامل وشرف أى ارفع بذا اسم الاشارة عائد على ما تقدم من الاسلام والتوحيد وقدرى رتبتى وقوله كما أنت ربنا الكاف تعليلية أى لأنك ربنا موجدنا من العدم واليك المرجع والمآل والدعوة بهذا البيت تكون لحفظ الايمان ورفع القدر دنيا وأخرى وعدة استعماله أربعمائة وتسعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

ويا حى يا قيوم قوم أمورنا ويا واجد أنت الغنى فأغننا

الحى ذو الحياة وهى فى حق مولانا صفة أزلية تصحح لمن قامت به العلم وسائر الصفات الكمالية لأن الميت لا تكون له صفة كمال أبدا وهى شرط فى جميع الصفات يلزم من عدمها عدم الجميع والقيوم القائم بذاته المستغنى عن غيره أو المقوم لغيره بقدرته وارادته فهو المتصرف فى العالم دنيا وأخرى وقوله قوم أى اجعل أمورنا الدنيوية والأخروية مستقيمة فى غاية الاعتدال والصلاح والواجد الغنى من الوجدان وهو عدم نفاذ الشىء بمعنى أنه لو أغنى الخلق جميعا وأعطاهم سؤلهم لم ينقص من ملكه لا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر وقوله أنت الغنى أى المستغنى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن كل ما سواك فهو فى الحقيقة شرح للواجد وليس قصده ذكر اسمه لأنه سيأتى وقوله فاغننا أى تحل علينا بتجلى اسمك الواجد الذى هو المغنى فلا نفتقر لسواك أبدا وهذه الدعوة جمعت عز الدارين وعدة استعماله مائة وستة وخمسون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

ويا ماجد شرف بمجدك قدرنا ويا واحد فرج كروبى وغمنا

الماجد بمعنى المجيد المتقدم وهو الشريف واسع الكرم وقوله شرف الخ أى تجل علينا باسمك الماجد فنحوز الشرف والغنى دنيا وأخرى والواحد الذى لا ثانى له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله فهو مستلزم لنفى الكون الخمسة المتصل والمنفصل فى الذات والمتصل والمنفصل فى الصفات والمنفصل فى الأفعال والمتصل فيها ولا ينبغى بل هو تعلق القدرة والارادة فى سائر الكائنات ايجادا واعداما فلا غاية له ولا نهاية قال تعالى (كل يوم هو فى شأن) أى كل لحظة ولحة فى شؤن يبديها ولا يبتديها والوحدة فى غيره نقص وفى حقه كمال كما ورد أنه واحد لا من قلة بل وحدة تعزز وانفراد وتكبر لانعدام الشبيه والنظير والمثيل وقوله فرج كروبى وغمنا الكرب والغم شىء واحد وتقدم تفسيره اصرف عنا ما ذكر دنيا وأخرى ولأنه لا يصرف السوء غيرك وهذا البيت أيضا فيه عز الدارين وعدته ثمانية وأربعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

ويا صمد فوضت أمرى اليك لا تكلنى لنفسى واهدنا رب سبلنا

الصمد الذى يصمد أى يقصد فى الحوائج فهو كالدليل للوحدانية وقوله فوضت الخ أى سلمت حالى دنيا وأخرى فلا تكلنى لنفسى طرفة عين ولا أقل من ذلك وقوله واهدنا الخ أى اجعلنا مهتدين واصلين اليك فى طرقنا الشرعية المرضية التى أمرتنا بالتمسك بها على لسان رسولك وعدة استعماله مائة وأربعة وثلاثون لحصول مافيه قال رضى الله عنه :

ويا قادرا قدرنا على صدمة العدا ومقتدر خلص من الغير سرنا

القادر ذو القدرة التامة وهى صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالممكنات إيجادا واعداما على وفق الارادة وقوله اقدرنا الخ بكسر الدال من الرباعى كاكرم

والهمزة فيه همزة قطع وصلت للضرورة أى اجعلنا قادرين على صدمة العدا أى اصابة الأعداء وهزيمتهم وردهم خاسئين والمقتدر مبالغة فى القدرة أى العظيم القدرة التى لا شبيه لها ولا مثيل ولا نظير فيرجع لمعنى القوى المتين وقوله خلص الخ أى صف أرواحنا من التعلق بملاحظة سواك ولما كان خلاص الباطن عزيزا وأعظم نعمة على العبد طلب بهذا الاسم بعد ما طلب الاقدار على هزيمة العدو من نفس وشيطان وغيرهما بالاسم الذى قبله فهو ترق فى المطلوب به فمن تحقق بهذه الدعوة كان ممن قال الله فيهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وعدة استعماله سبعمائة وأربعة وأربعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

وقدم أمورى يا مقدم هيبة وأخر عدانا يا مؤخر بالعنا

أى اجعل أحوالى الظاهرية والباطنية متقدمة فى مراضيك بتجلى اسمك المقدم بكسر الدال لمن أردته من عبادك وقوله هيبة منصوب على التمييز أى من جهة الهيبة التى خلعت على منك وقوله وأخر عدانا أى وتجل على عدانا بالتأخير عن كل ما أرادوه لنا من المساوى بتجلى اسمك المؤخر لمن تريد تأخيره قال تعالى قل اللهم مالك الملك الآية والعنا التعب وعد بلوغ الآمال فينا وعدة استعماله ثمانمائة وستة وأربعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

ويا أول من غير بدء وآخر بغير انتهاء أنت فى الكل حسبنا

الأول هو الذى لا افتتاح لوجوده فقوله من غير بدء تفسير له والآخر الذى لا انتهاء لوجوده فقوله بغير انتهاء تفسير له وقوله أنت الخ أى يا الله فى كل أحوالنا الظاهرية والباطنية كافينا فلا تؤمل فى سواك شيئا وهذا هو كمال التوحيد والايمان قال تعالى مدحا فى أصحاب رسول الله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية وقال العارف بالله تعالى أبو الحسن الشاذلى أسألك الايمان بحفظك إيمانا يسكن به قلبى من خوف الخلق وهم الرزق واقرب منى بقدرتك قربا تمحق به عنى كل حجاب محققه عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وهذا المقام عند العارفين أعلى مقامات الطلب لأن حضرة الشهود حضرة السكوت [illegible] الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ومن هذا المقام أيضا

قول أبي الحسن الشاذلي فاغننا بك عن سؤالنا منك وعدة استعماله ثمانمائة وواحد لحصول ما فيه قال رضي الله عنه :

ويا ظاهرا في كل شيء شؤنه ويا باطنا بالغيب لازلت محسنا

الظاهر هو الذي ليس فوقه شيء ولا يغلبه شيء أو الظاهر بآثاره وصنعه ويشهد لهذا قوله في كل شيء شؤنه أي تصرفاته ومن الحكم . هذا آثارنا تدل علينا قال تعالى (كل يوم هو في شأن) والباطن الذي ليس أقرب منه شيء أو الذي تحجب عنا بجلاله وهيبته فلا تراه الأبصار في الدنيا ولا تدرك حقيقته لاحد دنيا ولا أخرى ويشهد لهذا المعنى قوله بالغيب وقوله لا زلت محسنا أي ان احسانك دائم دنيا وأخرى لا يزول ولا يحول وقد جمعت هذه الأشياء الأربعة في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا عن الفقر وعدة استعماله ألف ومائة وستة لحصول ما فيه قال رضي الله عنه :

ويا وليا لسنا لغيرك ننتمي فبالنصر يا متعاليا كن معزنا

الوالي المتوالي على عباده بالتصريف والقهر والايجاد والاعدام فيرجع لمعنى الملك ومعنى ننتمي ننتسب والنصر الظفر بالمقصود والمتعالي المنزه عن صفات الحوادث فيرجع لمعنى القدوس والاعزاز ضد الاذلال فالمعنى ليس انتسابنا الا الملك لكونك الموجد والمعدم والمتصرف فينا ظاهرا وباطنا دنيا وأخرى فكن معزا لنا بنصرك ايانا على أعدائنا الظاهرية والباطنية منزها عن كل نقص وعدة استعماله خمسمائة واحد وخمسون لحصول ما فيه قال رضي الله عنه :

ويا بر يا تواب جد لي بتوبة نصوح بها تمحو عظائم جرمنا

البر المحسن لعباده الطائعين والعاصين والتواب كثير التوبة لعباده المذنبين أي يقبل توبتهم ان تابوا أو الذي يخلق التوبة في العبد فتظهر فيه قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم وقال تعالى : وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيآت وقوله جد لي الخ أي تجل علي بآثار اسمك البر والتواب بتوبة نصوح وهي التي لا تنقض ولا يعود صاحبها للذنب أصلا تزيل بسببها عظائم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سيآتنا فالجرم بمعنى المعصية واضافة عظائم له من اضافة الصفة الموصوف وإنما خص العظائم لأنها التى تتوقف على التوبة بخلاف صغائر الذنوب فكفراتها كثيرة قال فى الجوهرة :

وباجتناب للكبائر تغفر صغائر وجا الوضو يكفر

وقال تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما وقال تعالى : الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة وعدة استعماله أربعمائة وتسعة لحصول مافيه قال رضى الله عنه :

ومنتقم هاك انتقم من عدونا عفو رؤوف عافنا وارؤفن بنا

المنتقم سرسل النقم والعذاب فهو من صفات الجلال كقهار وهاك اسم فعل بمعنى خذ والمراد هنا العجلة والانتقام ضد الانعام فهو انزال العذاب والهلاك فمعناه تجل على عدونا بسرعة الانتقام والعفو الذى لايؤاخذ المذنب بالذنوب بل يمحوها ويبدلها بحسنات والرؤف من الرأفة وهى شدة الرحمة ومعناها فى حقه الانعام أو إرادته وقوله عافنا الخ أى تجل علينا بآثار اسمك العفو فعافنا من بلايا الدنيا والآخرة وتجل علينا بآثار اسمك الرؤف فارأف علينا بتمام النعمة فى الدنيا والآخرة فهو على حد قوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ففيه تقديم التخلية على التحلية وعدة استعماله ستمائة وثلاثون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

ويا مالك الملك العظيم بقهره ويا ذا الجلال الطف بنافى أمورنا

مالك الملك المتصرف فيه على ما يريد ويختار قال تعالى يحكم لا معقب لحكمه فلذلك قال بقهره أى بغلبته وكبريائه وذا الجلال أى صاحب الهيبة والعظمة واللطف الرفق والاحسان والمعنى تجل علينا يا ملك الدنيا والآخـــرة يا صاحب العظمة والهيبة بالرفق فى أمورنا الظاهرية والباطنية دنيا وأخرى وعدة استعماله سبعمائة وخمسة وتسعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

ويا مقسط بالاستقامة قونا ويا جامع فاجمع عليك قلوبنا

المقسط الذى يحكم بالانصاف بين خلقه وضده القاسط بمعنى الجائر والاستقامة [illegible] ظاهرا وباطنا ومنه قوله تعالى (اهدنا الصراط

المستقيم) أى الدين الذى لا اعوجاج فيه وقوله قونا أى اجعل فينا قوة عليها قال تعالى (وما توفيقى الا بالله) والجامع معناه اما لكل كمال أو للخلق يوم القيامة قال تعالى (وهو على جمعهم إذا يشاء قدير) أو ما هو أعم وهو أولى وقوله فاجمع عليك قلوبنا أى تجل علينا بجمع عقولنا عليك فلا يشغلها عنك شاغل وعدة استعماله مائتان وتسعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

غنى ومغن أغننا بك سيدى ويا مانع امنع كل كرب يهمنا

الغنى ذو الغنى المطلق وهو المستغنى عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه والمغنى معطى الغنى لمن شاء دنيا وأخرى قال تعالى (وأنه هو أغنى وأقنى) فلذلك قال أغننا بك أى فلا نفتقر لشىء سواك والسيد المالك وهو السيد الحقيقى وفى الحديث السيد الله أى الحقيقى فلا ينافى جواز السادة لغيره ولذلك قال بعض العارفين :

العبد عبد وان تسامى والمولى مولى وان تنزل

والمانع الدافع عن عبيده المضار الدنيوية والأخروية قال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض وقوله امنع كل كرب الخ أى تجل علينا بدفع الكروب التى تهمنا دنيا وأخرى وعدة استعماله ألف وتسعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

ويا ضار ضر المعتدين بظلمهم ويا نافع انفعنا بأنوار دينا

الضار خالق الضر ضد النفع وهو إيصال الشر لمن شاء من عباده وقوله ضر المعتدين بظلمهم أى تجل عليهم بالضر الذى هو الهلاك بسبب ظلمهم لأنفسهم ولعبادك ويحمل هذا على المعتدين الكافرين فان الظلم يطلق على الكفر قال تعالى (ان الشرك لظلم عظيم) أو يراد بالمعتدين ما هو أعم لكن يقصد القارىء الظالمين الذين تجاهروا بالفسق وأما غيرهم فيطلب له الغفران وحسن التوبة والنافع خالق النفع ضد الضر وهو إيصال الخير لمن شاء من عباده دنيا وأخرى وقوله انفعنا الخ أى تجل علينا بايصال خيرك لنا بسبب أنوار ديننا التى أرسختها فى قلوبنا وعدة استعماله ألف وواحد لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

ويا نور نور ظاهرى وسرائرى بحبك يا هادى وقوم طريقنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النور الظاهر فى نفسه المظهر لغيره وقوله نور ظاهرى الخ أى زينهما بسبب حبك يحتمل أن يكون من اضافة المصدر لفاعله أو لمفعوله أى بسبب حبك لى أو حبى لك وبينهما تلازم فزينة الظاهر بامتثال الأمر واجتناب النهى والسرائر بالاخلاص الكامل قال بعضهم :

تعصى الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمرى فى الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته ان المحب لمن يحب مطيع

وقال أيضاً :

محب الله لا تأويه دار ولا يأوى مكانا فيه جار
يقول لنفسه كدى وجدى فما فى خدمة الرحمن عار

والهادى خالق الهدى وهو الرشاد وقوله قوم طريقنا أى اجعلها مستقيمة على تقدم رسولك بأن تجعل أعمالنا موافقة لشرعه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم :

واتبع شريعة أحمد خير الورى من حاد عنها ربنا أرداه

وعدته مائتان وستة وثمانون لحصول مافيه قال رضى الله عنه :

بديع فاتحفنا بدائع حكمة ويا باقيا بك أبقنا فيك أفنا

البديع أى المبدع والمحكم كل شىء صنعه أو المخترع الاشياء على غير سابقة مثال قال تعالى بديع السموات والأرض أى محكمهما ومتقنهما ومخترع لهما على غير مثال سابق والاتحاف هو اعطاء الشىء المستحسن وبدائع الحكمة غرائبها أى مستحسناتها وتقدم أن الحكمة هى العلم النافع والباقى الدائم الذى لا يزول ولا يحول لأن معناه ذو البقاء والبقاء نفى طرو العدم وقوله بك أبقنا أى اجعلنا باقين بك لا بأنفسنا بأن نشهدك فى الآثار فلا تشغلنا الآثار عنك وقوله فيك أفننا أى اجعلنا فانين فى شهودك ومحبتك عن شهود نفوسنا وعن كل ما سواك وهذا الفناء مقدمة البقاء وإنما أخره لضرورة النظم والا فأول مراتب الوصول هو الفناء ثم يحصل البقاء وعدة استعماله مائة وثلاثة عشر لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

ويا وارثا ورثنى علما وحكمة رشيد فارشدنا الى طريق الثنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوارث الباقى بعد فناء خلقه أو الذى يرجع اليه كل شىء قال تعالى انا نحن نرث الأرض ومن عليها واليها يرجعون كل شىء هالك الا وجهه ألا إلى الله تصير الأمور . وقوله ورثنى الخ أى اجعلنى وارثا لنبيك فى العلم والحكمة فان الأنبياء لا يورثون درهما ولا دينارا وانما يورثون العلوم والحكم فكأنه يقول اجعلنى ممن صدق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء والرشيد صاحب الرشد وهو الذى يضع الشىء فى محله أو خالق الرشد فى عبادك ويؤيد هذا الثانى قوله فارشد الخ أى أوصلنا إلى طرق الأوصاف الجميلة التى ترضيك عنا وتكون مثنيا بها علينا فى الملأ الأعلى لما فى الحديث القدسى من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه وعدته سبعمائة وسبعة لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

وأفرغ علينا الصبر بالشكر والرضا وحسن يقين يا صبور ووفنا

قوله أفرغ أى أنزل والصبر تحمل المكاره فى طاعة الله والشكر صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه إلى ما خلق لأجله والرضا قبول أحكام الله فيه بحيث يتلذذ بالضراء كما يتلذذ بالسراء ففى كلامه ترق لأن مقام الشاكرين الراضين أعلى من مقام الصابرين فكأنه يقول مدنا بالصبر الجميل المصحوب بشكر النعمة والرضا باحكامك كلها خيرها وشرها حلوها ومرها فأكون ممن ورد فيهم أنهم الحامدون الذين يحمدون الله على السراء والضراء وقوله وحسن يقين أى ومصحوبا ما ذكر بيقين حسن وهو مقام الاحسان بأن يعبد الله كأنه يراه والصبور الذى لا يعجل بالعقوبة على من عصاه فيرجع لمعنى الحليم وقوله ووفنا أى سؤالنا لك من أول الكتاب إلى هنا فلا تخيب منه دعوة وفيه براعة اختتام اشارة لتمام الاسماء وعدة استعماله مائتان وثمانية وتسعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه :

باسمائك الحسنى دعوناك سيدى تقبل دعانا ربنا واستجب لنا

ولما فرغ من التوسل بها تفصيلا شرع بالتوسل بها اجمالا ليدعو بدعوات جامعة كل دعوة فيها من جوامع الكلم ترجم فيها عن اخلاقه وأوصافه رضى الله عنه فقال باسمائك الخ الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من دعوناك وتقدم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكلام على قوله أسمائك الحسنى والمعنى سألناك حال كوننا متوسلين اليك بأسمائك الخ وقوله تقبل دعانا أى فى هذا الكتاب وغيره وقوله واستجب لنا مرادف لما قبله وضمير الجميع فى هذا الكتاب يقصد به المؤلف نفسه واتباعه من كل من يتعاطى طريقته وأوراده وتارة يقصد عموم المسلمين وسياق المقام يدل عليه قال رضى الله عنه :

بأسرارها عمر فؤادى وظاهرى وحقق بها روحى لأظفر بالمنى

قوله بأسرارها الجار والمجرور متعلق بقوله عمر والضمير عائد على الاسماء الحسنى والاسرار جمع سر والمراد منها هنا تجلياتها الخفية التى تقدم له الدعاء بها بلصق كل اسم وقوله عمر فؤادى أى قلبى أى اجعله محلا لتلك التجليات وقوله وظاهرى معطوف على فؤادى أى اجعل ذلك التجلى فى ظاهرى أيضا وقوله وحقق بها روحى أى اجعلها متحققة بتلك التجليات وقوله لأظفر بالمنى أى لأجل بلوغى ما أتمناه منك دنيا وأخرى فنى العارفين التحقق بتلك التجليات وهذا كما قال سيدى عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه :

أنتم فروضى ونفلى أنتم حديثى وشغلى
وقبلتى فى صلاتى إذا وقفت أصلى
جمالكم نصب عينى اليه وجهت كلى

لان من تحقق بهذه المقامات كان من جملة من قال الله فيه فى الحديث القدسى كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألنى أعطيته وان استعاذ بى أعذته ولذلك قال رضى الله عنه :

ونور بها سمعى وشمى وناظرى وقو بها ذوقى ولمسى وعقلنا

نور السمع كناية عن حفظه عن كل مشغل عن الله وشهود الله فى جميع مسموعاته الذى هو معنى قوله فى الحديث المتقدم كنت سمعه وما قيل فى السمع يقال فيما بعده قال رضى الله عنه :

ويسر بها أمرى وقو عزائمى وزك بها نفسى وفرج كروبنا

ويسر بها أمرى أى اجعل تلك التجليات أى اجعل أمورى الدنيوية والاخروية

ميسرة بتجليات تلك الأسماء والعزائم والهمم أى اجعلها قويمة بتلك التجليات وقوله وزك بها نفسى أى طهرها بذلك وقوله وفرج كروبنا أى معشر المسلمين قال رضى الله عنه :

ووسع بها علمى ورزقى وهمتى وحسن بها خلقى وخلقى مع الهنا

أى افسح لى فيها بتلك التجليات وقوله وحسن الخ أى اجعل خلقى وخلقى حسنين بها فالأول بفتح الخاء وسكون اللام الخلقة والثانى بضم الخاء واللام وسكونها السجية والطبيعة وقوله مع الهنا أى الفرح والسرور دنيا وأخرى وقال رضى الله عنه :

وهب لى بها حبا جليلا مجملا وزدنى بفرط الحب فيك تفننا

أى وأعطنى من فضلك واحسانك بواسطة تلك الأسرار حبا عظيما لك ولاحبابك حتى أكون من الذين قلت فيهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداأى حبا عظيما وفى الحديث الشريف اللهم انى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك انتهى فان المحبة العظمى من أعظم المنن قال الله تعالى لنبيه موسى عليه الصلاة والسلام فى مقام الامتنان وألقيت عليك محبة منى وقال لسيدنا محمد ليلة الاسراء فى الحديث القدسى ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وقوله مجملا أى مزينا بامتثال الأوامر واجتناب النواهى وفى هذا القيد احتراس من المحبة التى تخرج العبد عن الحدود الشرعية كمحبة الحلاج ونظائره ممن سكروا فلم يغسلوا أنفسهم بظواهر الشرع فانهم لا يقتدى بهم وان كانوا كاملين فى أنفسهم وقوله وزدنى بفرط الحب الخ أى الحب المفرط فهو من اضافة الصفة للموصوف والمفرط البالغ الغاية فى الشدة والتفنن بمعنى الفنون أى العلوم الربانية والتجليات الاحسانية وهذا أبلغ من قول سيدى عمر بن الفارض :

زدنى بفرط الحب فيك تحيرا * لأن الحيرة ربما أدت الى الخروج عن ظواهر الشرع بخلاف سعة الفنون والعلوم فانها الوارثة الكاملة لسيد الأنام فالمحبة التى توجب الحيرة صاحبها غائب عن الخلق مشغوف بالحق لا يضبط أحواله معهم فلا نقتدى به وأما التى تزيد العبد تفننا فصاحبها جامع بين الخلق والحق من الهداة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الذين يقتدى بهم فى الأقوال والأفعال والأحوال والكل أحباب الله وعليهم راض ولا يعلم قدرهم الا الله نقل عن السيد البدوى أنه قال فى حق هؤلاء السكارى :

مجانين الا أن سر جنونهم عزيز على أعتابهم يسجد العقل

قال رضى الله عنه :

وهب لى يا رباه كشفا مقدسا لادرى به سر البقاء مع الفنا

أى وأعطنى من فضلك واحسانك يا رباه أى يا ربى قلبت الياء الفا وأتى بهاء السكت وقد ورد فى السنة نظير ذلك فى سياق زيادة التضرع ومن ذلك قول سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه يارباه يامولاه يا مغيث من عصاه أغثنا والكشف زوال الحجب عن عين القلب فيشاهد علوم الأنوار ومخبآت الأسرار وقوله مقدسا أى مطهرا ومنزها عن اللبس لأن الشيطان قد يدخل على بعض الأولياء فى كشفهم لبسا فربما تشكل لهم باللوح المحفوظ هكذا سمعته من شيخنا المؤلف رضى الله عنه وهذا كما قال السيد البكرى رضى الله عنه :

وهب لى يا وهاب كشفاً مقدساً من اللبس يا رحمن فى ذاك خصنا

وقوله لادرى به الخ أى لا علم به علماً ضرورياً حقيقة البقاء والفناء لأن البقاء بالله والفناء فى الله أخلاق ذوقية لا تعلم إلا بالذوق والعبارة عنهما لا تفيد شيئا قال السيد البكرى رضى الله عنه :

فجاهد تشاهد يا مريد تقربى لعل الحشا بالجد ينمو حبوره

قال رضى الله عنه :

وجد لى بجمع الجمع فضلا ومنة وداوى بوصل الوصل روحى من الضنا

لما كان جمع الجمع ووصل الوصل أعلى من الفناء والبقاء ترقى اليهما بقوله وجد لى الخ واعلم أن لهم مقاما يقال له الفناء ومقاما يقال له البقاء والجمع والفرق ومقاما يقال له جمع الجمع ومقاما يقال له الفرق الثانى مقاما يقال له الوصل ومقاما يقال له وصل الوصل فاما المقام الأول الذى هو الفناء فهو استغراق العبد فى الله حتى لا يشهد شيئا سوى ذات الله ويقال لصاحبه غريق فى بحار الأحدية وأما المقام الثانى وهو البقاء فهو الرجوع بعد الفناء إلى ثبوت الآثار بشهود ذات وصفات المؤثر فيها ويقال

لصاحبه غريق فى عين بحر الوحدة فمشاهد الأحدية مشاهد للذات دون الأسماء والصفات وآثارها وهو الفانى ومشاهد الوحدة مشاهد للذات متصفة بالأسماء والصفات مثبتا للآثار جامعا بين الحق والخلق وهذا هو الكمال بعينه فلذلك قالوا لا بد لكل فناء من بقاء ومقام البقاء هذا هو المسمى بالجمع والفرق فجمعه شهوده لربه وفرقه شهوده لصنعه وأما جمع الجمع فهو مقام أعلى من البقاء وهو أن يأخذه الحق بعد بقائه فيسكره فى شهود ذاته تعالى فيصير مستهلكا بالكلية عما سوى الله تعالى فمنهم من يبقى بهذه السكرة إلى الموت كالسيد البدوى رضى الله عنه ولذلك قال العارفون انه جذب جذبة استغرقته إلى الأبد ومنهم من يرد إلى الصحو عند أوقات الفرائض والقيام بأمور الخلق كالسيد الدسوقى وأضرابه والمؤلف رضى الله عنهم فيكون رجوعا لله بالله لا للعبد بالعبد وهذا الرجوع يسمى بالفرق الثانى وأما الوصل فهو تلذذ القلب بشهود الحق بعد زوال الحجب الظلمانية والنورانية فان دام له الشهود يقال له وصل الوصل أى الوصل الكامل كقولهم سر السر وعين العين مبالغة فى كمال الشىء والضنا هو المرض والهزال الذى يحصل للعاشق عند حجبه عن محبوبه فاذا واصله بشهوداه والشهود على أقسام ثلاثة شهود أفعال وشهود أسماء وصفات وشهود ذات وهو أعلى الرتب قال السيد البكرى رضى الله عنه :

كم لذة فاقت على اللذات ... تجلى علينا فى تجلى الذات

وقال ابن الفارض رضى الله عنه :

فيا رب بالخل الحبيب محمد ... نبيك وهو السيد المتواضع
أنلنا مع الأحباب رؤيتك التى ... اليها قلوب الأولياء تسارع

وقال رضى الله عنه :

وإذا سألتك أن أراك حقيقة ... فاسمح ولا تجعل جوابى لن ترى

قال رضى الله عنه :

وسر بى على النهج القويم موحدا ... وفى حضرة القدس المنيع أحلنا

ولما كان بلوغ جمع الجمع ووصل الوصل هو مقام الكاملين فى الخلافة المقتدى بهم فى السير إلى الله والوصول اليه رتب على ذلك قوله وسر بى على النهج الخ أى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

آنه

وبعد كمال الاخلاق بما تقدم اجعلنى سائرا على الطريقة القويمة التى على طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم التى لا اعوجاج فيها حال كونى كاملا فى التوحيد دائما أترقى فأدل الورى على الله بالتوحيد والاوامر والنواهى إلى غير ذلك وقوله وفى حضرة القدس الخ أى وبعد اتمام سيرنا اليك فى الدنيا فأسلنا فى الجنة فى الموضع الذى يقال له حضرة القدس وفيه لغتان أخرتان حضيرة وحظيرة تسمى بذلك لانه لا يدخله إلا أهل حضرة الرحمن ولانه محظور عن غيرهم قال تعالى (ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) قال رضى الله عنه :

ومن علينا يا ودود بجذبة ... بها نلحق الأقوام من سار قبلنا

لما كان من خلقه رضى الله عنه المحبة الجليلة الجميلة والكشف المقدس الذى يدرك به حقيقة البقاء والفناء وجمع الجمع ووصل الوصل أفرد الضمير فيه لنفسه لما علمت مما تقدم أنه لم يضع دعوة فى هذه القصيدة الا وهو متخلق بها وانما وضعها تعليما لاتباعه اقتداء بالدعوات الواردة فى السنة وعمم هنا لاتباعه فقال ومن علينا الخ أى وأحسن علينا من فضلك بنفحة من عندك نلحق بها الصالحين الذى ساروا قبلنا اليك وبلغوا المنى قال العارفون ان نفحة الحق لو صادفت عبدا بلغ بها مبلغا يعدل عبادة الثقلين قال بعضهم :

وإذا العناية صادفت عبد الشرا ... نفذت على ساداته أحكامه

وفى الحديث ان لله فى أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها وقال سيدى عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه :

رب شخص تقوده الاقدار ... للمعالى وما لذاك اختيار

قال رضى الله عنه :

وصل وسلم سيدى كل لمحة ... على المصطفى خير البرايا نبينا
وصل على الأملاك والرسل كلهم ... وآلهم والصحب جمعا وعمنا
وسلم عليهم كلما قال قائل ... تباركت يا الله ربى لك الثنا

ختم كتابه بالصلاة والسلام على سيد الانام لانه باب الابواب ووسيلة الطلاب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الطلاب رجاء لاجابة الدعوات ومكافأة لفضله علينا فى جميع الحالات والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم وممن سواه تضرع ودعاء والسلام من الله التحية بأن يحييه بالكلام القديم كما يحيى أحدنا ضيفه أو الامان ومن العبيد الدعاء بذلك وقوله سيدى منادى حذف منه ياء النداء أى يا سيدى وقوله كل لحة تنازعه كل من صل وسلم واللحة اللحظة وهو كناية عن دوام الصـــلاة والسلام وتواليهما واستغراقهما جميع الأزمان وقوله على المصطفى تنازعه الفعلان أيضا والمصطفى المختار وفيه إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار وخير أصله أخيرا أى أفضل الخلق على الاطلاق ونبينا بدل أو عطف بيان على المصطفى والضمـــير عائد على أمته وانما أضيف لضميرهم لكونهم خصوم برسالته مباشرة فلا ينافى أنه نبى الأنبياء وأممهم والأملاك جمع ملك بفتح اللام وأصله مألك من الألوك وهو الارسال أخرت الهمزة عن اللام ثم حذفت فصار ملك وهى أجسام نورانية لا توصف بذكورة ولا أنوثة ولا تأكل ولا تشرب ولا تنام عبيد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم أكثر مخلوقات الله عددا قال تعالى (وما يعلم جنود ربك الا هو) ينتظرون بأعمالهم رضا الله والتنعم برؤية وجهه الكريم فى الآخرة فلا يتنعمون بجنة ولا يعذبون بنار فدخولهم الجنة والنار على حد سواء فاذا كان منهم خزنة للجنة وخزنة للنار يسكنون العالم العلوى وينزلون الأرض لتدبير الأمور التى أقامهم الله فيها رؤساؤهم أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فجبريل موكل بالوحى وميكائيل موكل بالأرزاق واسرافيل موكل بالصور وعزرائيل موكل بالأرواح ومن سب ملكا مجمعا على ملكيته فقد كفر يتشكلون بالصور الغير الدنية ولا تحكم عليهم بخلاف الجن فتحكم عليهم الصور وقوله الرسل جمع رسول وفيه حذف الواو مع ما عطفت أى والأنبياء وكلهم تأكيد والرسول انسان ذكر حر أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه فان لم يؤمر به فنبى فقط واختلف فى عدة الأنبياء والرسل فقيل الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا وقيل مائتا ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل منهم ثلثمائة وأربعة عشر أو خمسة عشر أو ثلاثة عشر والحق

أنه لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالى يجب الايمان بهم اجمالا ويجب الايمان تفصيلا بمن ذكر فى القرآن منهم وهم خمسة وعشرون ثمانية عشر فى الأنعام وباقيهم محمد وآدم وصالح وشعيب وادريس وذوالكفل وهود وقوله وآلهم الخ أى أقارب كل المرسلين أو الاتباع الكل والصحب أى لكل قيل جمع لصاحب وقيل اسم جمع له والصحابى من اجتمع بالنبى مؤمنا ومات على ذلك وأصحاب رسول الله لا يعلم عددهم إلا الله تعالى وهم أفضل القرون قال فى الجوهرة :

وصحبه خير القرون فاستمع ... فتابعى فتابع لمن تبع
وخيرهم من ولى الخلافه ... وأمرهم فى الفضل كالخلافه
يليهم قوم كرام بروه ... عدتهم ست تمام العشرة
فأهل بدر العظيم الشان ... وأهل أحد فبيعة الرضوان

وقوله جمعا حال من الآل والصحب أى كونهم جميعا فهى مؤكدة وقوله وعمنا أى اجعل الصلاة شاملة لنا بطريق التبع لخيرتك من خلقك لأن الصلاة لا تجوز على غير الأنبياء والملائكة إلا بتبعا وقوله وسلم عليهم أى على من ذكر من ملائكة ورسل وآل وصحب وعلينا معهم وقوله كلما قال قائل ظرف لصل وسلم الأخيرين أى كلما دعا داع بقوله تباركت الخ وقد ختمها رضى الله عنه بالشكر الذى ابتدأها به على عادة الشعراء وتسمى القصيدة إذ ذاك محبوكة الطرفين وفيه حسن اختتام لاختتامه بالثناء على الله كما بدأ به رجوع له ولشكره لشهوده من ربه انه المبدأ والمنتهى هو الأول والآخر والظاهر والباطن ألا إلى الله تصير الأمور .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . وقد تم تسويدها ليلة الأربعاء المبارك آخر ليلة من رمضان سنة تسع عشرة بعد المائتين والألف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وأتباعه وأحبابه وأشياعه أجمعين آمين .

تم بحمد الله طبع هذين الكتابين

مطبعة محمد على صبيح وأولاده بالأزهر بمصر
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهرست كتاب الأسرار الربانية على الصلوات الدردرية

صحيفة	الموضـــوع
٣	خطبة الكتاب
٤	أول المسبعات العشر
١٥	صيغة حجة الاسلام الغزالى
٢١	صيغة سيدى احمد البدوى
٢٥	صيغة سيدى عبد السلام بن بشيش
٣٢	صلاة سيدى ابراهيم الدسوقى
٣٦	صيغة أولى العزم
٣٧	صيغة الملائكة
٣٧	صيغة وجدت على حجر بخط القدرة
٣٨	صيغة السعادة
٣٩	صيغة صلاة النجاة
٤٠	صيغة الرضا
٤٠	صيغة الرؤوف الرحيم
٤٠	صيغة الفاتح لسيدى محمد البكرى
٤١	صيغة النور الذاتى لأبى الحسن الشاذلى
٤٢	صيغة كرم الأصول
٤٣	صيغة أهل الطريق المشهورة بالكمالية
٤٣	صيغة الانعام
٤٣	صيغة تسمى بالكمالية أيضا
٤٤	صيغة الوصال
٤٦	الطب الظاهرى والباطنى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صحيفة	الموضـــوع
٤٧	صيغة العالى القدر
٤٧	صيغة اللطف الخفى
٤٨	صيغة اللطف الأخرى
٤٨	صيغة أمهات المؤمنين
٤٨	صيغة الطاهر المطهر
٥٠	صيغة ذات المناقب الفاخرة
٥١	صيغة الوسيلة والفضيلة
٥١	صيغة محتوية على خمس صلوات
٥١	صيغة محتوية على أربع صلوات
٥٢	صيغة محتوية على صلاتين
٥٣	حرف الهمزة
٥٥	حرف الباء
٥٨	حرف التاء
٦٢	حرف الثاء
٦٣	حرف الجيم
٦٤	حرف الحاء
٦٦	حرف الخاء المعجمة
٦٦	حرف الدال المهملة
٧٠	حرف الذال المعجمة
٧١	حرف الراء وفيه خمس صلوات
٧١	حرف الزاى وفيه أربع صلوات
٧٢	حرف السين المهملة وفيه أربع صلوات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صحيفة	الموضـــوع
٧٢	حرف الشين المعجمة وفيه أربع صلوات
٧٣	حرف الصاد المهملة وفيه ثلاث صلوات
٧٤	حرف الضاد المعجمة وفيه خمس صلوات
٧٧	حرف الطاء المهملة وفيه أربع صلوات
٧٧	حرف الظاء المشالة وفيه ثلاث صلوات
٧٨	حرف العين المهملة وفيه خمس صلوات
٧٨	حرف الغين المعجمة وفيه صلاتان
٧٩	حرف الفاء وفيه خمس صلوات
٧٩	حرف القاف وفيه أربع صلوات
٨١	حرف الكاف وفيه صلاتان
٨٢	حرف اللام وفيه اربع صلوات
٨٢	حرف الميم وفيه أربع صلوات
٨٣	حرف النون وفيه أربع صلوات
٨٤	حرف الهاء وفيه صلاتان
٨٦	حرف الواو وفية ست صلوات
٨٧	حرف لا وفيه أربع صلوات
٨٨	حرف الياء التحتية وفيه أربع صلوات
٩٥	شرح المنظومة الدرديرية

﴿تم الفهرست﴾

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner